شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة رسائل

المؤلف

علي بن محمد القاري (ملا علي القاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الرقم : ٤٠ تاريخ التصوير : ١٨/١/١٤١٦هـ

العنوان : مجموع رسائل

المؤلف : ملا علي القاري

الأجزاء : الفن :

الأوراق : ١٦٩ الأسطر : المقاس :

المصدر : مكتبة رضا بن أحمد بن عمر - الحضير

الملاحظات :

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

البداية

٣٩٥٥

موردات كلار

مجموعة شوارد في الفقه والحديث وغيره

أول مجموعه مشتمل على رسائل كثيرة

آخر مجموعه مشتمل على رسائل كثيرة

١٢٨ ق ١٦٩ ظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خط وضاغته رسالة ملا علي قاري

٢٢٧

٢

٩

٨١

فضل العبد مخلوق ومكسوب للعبد بمعنى مقارنته لقدرته التي هي

قبه اصلا كمن يحمل خشبة وحده ويضع الآخر يده تحتها من غير تأثير له في

الخشبة كما ورد به حديث افتى

مملوكه محمود مدرسته كما ورد به حديث افتى

وقفيته جاويد قوجيسي سابقه عطا قفيتان هديه عزيزانه

المشرق

رسالة البق في جنائزه

للملا علي القاري ٢٩

٣٩٥٥

رسالة الشيخ في

تأليف علي القاري

رسالة الشيخ ضياء

تأليف علي القاري

رسالة الجنين لابن

كتاب شوارد المنح وموارد المنح

تأليف علي القاري

تأليف علي القاري ابن زكري

للحنبلي البغدادي

رسالة تحسين القبيح بتحسين

النية للملا علي القاري

تأليف الملا علي القاري

رسالة الاعتناء بالقضاء

تأليف علي القاري

رسالة المقالة العذبة في العاشر

والعنبة تأليف علي القاري

رسالة المشرب الوردي في

مذهب المهدي تأليف

علي القاري

رسالة في حق الخضر تأليف

الامام علي القاري

١١٣

في نوبة الفقير الى ربه العلي عبد الغني

ابن الواقف عفا الله عنهما وعن

والديهما ومشايخهما

محمد وعلى العباس

استصحبه الفقير السيد

الحاج محمد غوث ابن

حيدر حسين عفى عنهما

عبد الغفار محمد

نقشبندي

١٢٧٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب شوارد الطيح وموارد الريح في الكنايات للتفيشة

والمحاورات الوعظية من كلام البشير الطاهر ابن المنور

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا

حبيبنا محمد وعلى آله محمد وأزواجه وذريته وبارك وسلم

ثبت بن [illegible] فاعترض وقال الأشيخ

ما وقع عليه اسم الشيئية فالناطق قد علم تسبيحه

بمطلقه فالجماد تسبيح تسبيح دلالة كذلك من وجوه أحدها

أن الكلام محذوف مقدر تقديره وان من شيء ناطق الا يسبح

بحمده فالتقدير وما من شيء ناطق الا وهو يسبح بحمده

ليس واردا من كل شيء حي من كل شيء ناطق

عليم حلمكها والأعلم يموت ما كان في مملكة سليمان عليه السلام

ولا تعلم ما في الأرض وكونك عن الخ تدل على كمال شيء وما قدرت

الأديار عاد وحرث ثمود ان الناطق يسبح الله تعالى قال في

الصامت يسبح الله تعالى بالحال وذلك ان كل محدث وجوده شاهد

لصانعه بالضنة ودلالة بالخلقة وتسبيحه بالحدوث و

لبارئه بالقدم ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولم يقل لا

تسمعون لان تسبيح الحال يفقه وتسبيح المقال يسمع و

كل ناطق وصامت ومتحرك وساكن يدل على وحدانية الله تعالى

ويستدل به الناظر اليه على خالقه ومبدعه وتسبيح عند رؤيته

ومعاينته فكأنه دعاء الى تسبيح ربه برؤيته وما روي

ان المسيح كان سبحانا كما قيل سبحانا سبحانا كيف يعصى الإله

الخ سبحانه الواحد لله الخ كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهدة

على كل شيء آية تدل على انه واحد فجواب ثالث هذه الآية بقولها

وان كل شيء ناطق وصامت ومتحرك وساكن يسبح الله

تسبيحا يسمعه من أكذلك قال ابن عباس الحي كل يسبح

الله تعالى غير الكلب والحمار يسبح الجمادات انه

قد ثبت في مذهب أهل الحق جواز خطاب الجمادات لانبياء

الله تعالى وذلك الخطاب هو نفس التسبيح الذي سمعه

المشهود الذي لا ينكر تسبيح الحصى في كف المصطفى عليه السلام

تسبيحا سمعه الحاضرون وشهدوا بصحته وقد صرح الناظم

بجواز ان يكون ذلك وهي سطوع الجمادات سطوع تسمعها

كتسبيح عصى موسى الذي سمعه فرعون وجلاوزته

وشهده ارباب ملكه فكانوا يكذبون والكلام هذا هو الحقيق

بما افاد مستمع عند ما تشكل في النفس معناه وذلك

قال الله تعالى وقال لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله

الذي انطق كل شيء وهذا كان بالغ وشاهد عدل وقوله

للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

فنطقت وانفعلت عقيب الامر وتكونت وذلك غير مستحيل

في القدرة ثم اشار الى قوله في اول الآية تسبح له السموات

السبع والارض ثم قال ومن ليس في كلام الرب تعالى

في خطاب من تفعل تأكيد ولكن لما نكر فقال وان من شيء

الا يسبح بحمده نكتة قيل لما نزلت هذه الآية انكر الكفار وذلك

كما انكروا قوله عليه السلام من يصلي صلوة ظهر ما شهد له

كل حجر ومدر رطب ويابس فاراد الله تسبيح الحصى نكتة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام ليتهيأ الجاحدون ليكون ايمانا تحقيق قولهم ان
من شيء الا يسبح بحمده وشهادة الجبل لما صعد عليه رسول
الله عليه السلام حين قال ان كانت الجمادات تسبح الله تعالى
كيف يستحق دخول النار بعبادتها وقودها الناس والحجارة
فالجواب ان الله تعالى لا يدخل الجمادات النار تعذيبا لها ولا
ايلاما اذ الحياة فيها غير لائم بل يفعل ذلك تحكما وتعرفا
فيها بحقيقة الملك التام وذلك لا ينافي ما هو صفة الاول ولا
يوهم الجهل الذي هو سمة الحدث لعدم احساسها وانتفاء
التكليف عنها وتبيين ذلك يتعرف من المثال وهو انك اذا
اخذت حطبا والقيته في النار قصدا لايلامها وايقادها
لتنتفع بحرها بواسطة الفاء الحطب فيها اما لمطبخ
شيء او اضاءة شيء فيقال ان ايقاد النار بالحطب تعذيبا
للحطب كلا ولكنه لغرض وراء ذلك وهو انضاج ما يراد انضاجه
بسبب ايقاد الحطب فيها فكذلك النار بسخرة لا يوقد النار
بالاحجار ايلاما لها ولا تعذيبا ثم قد ثبت من مذهب
اهل الحق واعتقادهم ان لله سبحانه وتعالى لاعلة لافعاله
وانه سبحانه وتعالى يفعل في الخلق كلهم النار لكان
علامة لا يعلم فعل هذا او هو الملك والخلق كلهم
ملكه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فاذا كان ذلك
مع حق المكلفين في حق الجمادات اولى ان لا حياة فيها ولا
تكليف عليها وهذا هو الاصل المعتمد اما على طريق التوسع
او التنزل مع الخصم الملوحا بعض الحكم الالهية فنقول
قيل

قيل اذا دخلت الى النار لانها تدنست بآثار الكفار حالة
عبادتهم لها وتعظيمها اياها فاراد الله تطهير آثار الكفار من
الاحجار باوقاد النار زيادة في توبيخ الكفار واهانتهم
وتحقيرهم فالجواب الثالث ان الله تعالى يدخل الاحجار النار
في الاصنام التي عبدوها وهي تكذيبا لهم فيما اعتقدوا
الالهية فيها وانها لو كانت الهة على زعمهم لعرفتها النار
عن انفسها قال الله تعالى لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل
فيها خالدون فجواب ان الاحجار انما تدخل النار لان كما كانت
بها وانها شفيع لهم عند الله تعالى قال الله تعالى ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فيحمل الاصنام غدا طوقا في اعناقهم
ويقذف بها في النار فتشتعل اطنابهم من اللوح بشفاعتها
فيزداد ون حسرة وندامة فالجواب الرابع ان قيل الناس
الكفار والحجارة تجارة الكبريت الاسود فيوقد الحجر
الكبريت فيوضع في عنق الكافر ويلقى في النار فيكون
اسرع في اشتعالها بالجواب الخامس وهو
قيل الناس الكفار والحجارة قولهم قال الله تعالى ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فالجواب السادس
قيل ان الله تعالى انما يعذبهم فيكون موبخا
بالنار وبالاحجار التي نحتوها وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال
كل من في النار وهو معناه وفيها احدها ان الكل موقنون
في الدنيا من المكلفين في النار تعذيبا لاجل قصده لاذيتهم الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوجه الاول ان كل موذ من سباع وافاعي وعقارب وامثال
ذلك يؤذي بالنار وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال كل الدواب
في النار الا النحلة والمراد بذلك المبالغة في تعذيب اهل النار
بانواع العذاب وتصغير نفوسهم عندهم بكل فن من فنون
الاذى وجوب التأسف فيما اخبر الشرع عن النار بان
وقودها الناس والحجارة تعظيما لشانها في نفوس الخلق
ليحترسوا عنها ويخافوها لان نار الدنيا لا تحرق الا بحر يجب
ان يجتنب افعال تقرب اليها فهو مما تقدم من التعذير
وهو جواز نطق الحصات في قوله تعالى وقولها للنار
حيث قال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
وانما تنطق عند خطابه لها نطقا يسمعه منها كما يخلق
الناطق سوائم كلام الهدهد انطاق غيرا لناطق ما ليس
بناطق للنطق كما انطق عيسى عليه السلام في المهد وغيره
قيل ان الله تعالى جعل الذكر والتسبيح من الدواب كالاوراد لها
بها تأوها فاذا اهملت الذكر وغفلت عنه ماتت او وقعت
في شبكة الصياد او قتلها جارح وقد سمى الله القرآن
روحا فقوله تسبح وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا القرآن
من هذا قال اهل التحقيق انما سماه روحا لانه حياة
القلوب كما ان حياة الجسم بالروح قيل ان صيادا كان
يصطاد سنة لا تأكل الا ما يصطاده شاة فسألها عن ذلك فقالت
بلغني ان الدواسع البر لا يزال ذاكرا لله تعالى فاذا غفلت
عنه وقعت في شبكة الصياد فانا لا اجد شيئا اشغل عن ذكر الله

فيموت

فيموت قبل سنة وقيل ان الصياد كانت له ابنة وكان
يصطاد ويدفع الصيد اليها ويرجو للصيد ثانيا فيأخذ
السمكة فتردد الى الماء فسألها ابوها عن ذلك فقالت يا
كلما اخذت سمكة سمعتها تقول سبحان الله فارق لها
وارسلها فاطلقتها وفيه اشارة ان مخلوقة صيغت
عن مخلوقة لاصل ذكر الله تعالى فالمؤمن عند الله اشرف منها
فاذا ذكر الله تعالى ورجع عن الدنيا وصح عنه العزم قيل حكاية
ان الجنيد اهدي اليه طائر وكان بليلا وكان يصحو طول الليل
فاطلقه فقال له بعض اصحابه اطلقته فقال انا في حالة
تتردد بها جنات الاحباب وتتعلق بها ابواب الملكوت
ثم قال عند الطيور ما دامت ذاكرة فهي واقعة في شدة
فاذا وقعت في البلاء وانا غافلة عن ذكري مرة واحدة
عذبني بالوقوع والحبس في هذا القفص فكيف عن غفل عن
ربه طول عمره كيف لا يعذبه بنار الفراق وتذيقه
من العذاب وبئس ما يقال فهو ارباب الكون والمكان.
يا جنيد قد صحا جدا لن لا عدت ابدا اغفل عن ذكر الي
فاقدت الله عليه ما ذكر ثم عاهده الجنيد ان لا يغفل
زيادة فضل البلل فغاب مدة ثم رجع الى زيارة الشيخ
فكان يتردد كل ليلة اليه ثم انه الف الطيور فكان يدرج
بينهم ويجلس فما سمعوا انهم يقعون في الشبكة قوية
فيأكل معهم وهم ينظرون اليه فالفهم والفوه فلما مات الجنيد

والوجه الاول ان كل موذ من سباع وافاعي وعقارب وامثال
ذلك في النار وقد روي عن علي عليه السلام انه قال كل الدواب
في النار الا النحلة والمراد بذلك المبالغة في تعذيب اهل النار
بانواع العذاب وتصغير نعيم بهم عندهم بكل فن من فنون
الاذى قيل انما اخبر الله تعالى عن النار بان
وقودها الناس والحجارة تغليظا لشانها في نفوس الخلق
ليباعدوا عنها ويخافوها لان نار الدنيا لا تحرق الا في وقت
ان يجب افعال تعذب الهاء مما تقدم من التفسير
ويجوز ان تعود الهاء في قوله تعالى يحمل قوله للنار
حيث قال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
وانما تنطق عند خطابه لها نطقا تسمعه منها كما يخلق
الناطق سوائم كمال القدرة اخلاق غير الناطق مايليه
به حال النطق كما اخلق عيسى عليه السلام في المهد وغيره
قيل ان الله تعالى جعل الذكر والتسبيح من الدواب كالرجاء
به تقاؤها فاذا اهملت الذكر وغفلت عنه ماتت او وقعت
في شبكة الصياد واقتنصها جارح وقد سمى الله القرآن
روحا فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا القرآن
من حيث قال اهل التنزيل انا سماه روحا لانه حياة
القلوب كما ان حياة الجسم بالروح قيل ان صيادا كانت
له اتان لا تاكل ما يصطاده شيخ فسالها عن ذلك فقالت
بلغني ان الدواب كلها لا تزال ذاكرة لله تعالى فاذا غفلت
عنه وقعت في شبكة الصياد فانا لا اغفل عن ذكر الله

فيموت قلبه قسوة وقيل ان الصياد كانت له ابنة وكان
يصطاد ويدفع الصيد الها ويرجو للصيد ثانيا فيأخذ
السمكة فرمت الى الماء فاخبرها ابوها عن ذلك فقالت يا ابت
كلما اخذت سمكة سمعتها تقول سبحان الله فارقها
وارمها فالقتها وفيه اشارة ان مخلوقة صحت
عن مخلوقة لاجل ذكر الله تعالى فالمؤمن عند الله اشرف منها
فاذا ذكر الله تعالى روحه عند الصياد وصح عنه العقوق قيل حكاية
ان الجنيد اهدي اليه طائر وكان بليلا وكان يصحو طول الليل
فاطلقه فقال له بعض اصحابه لم اطلقته فقال انا جائع قالت
تتلذذ بمناجات الاحباب وتغفل وهما الباب فاطلقته
ثم قال لجنيد الطيور مهما دامت دائرة لا تقع في شدة
فاذا وقعت في البلاء وانا غافلة عن ذكري مرة واحدة
عذبني بالوقعة والحبس في هذا القفص فكيف يحسن من مثلي
ربه طول عمره كيف لا يعذبه بنار الاحراق ويذيقه
من العذاب وبيسه في القرآن فهو ارباب الكفر والطغيان
يا جنيد فذهلت يا حمداني لا عدت ابدا اغفل عن ذكري
فاخذت الله عليه طاقة ثم عاهدته الجنيد ان لا يقطع
زيادة بعض الليل فغاب مدة ثم رجع الى زيارة الشيخ
فكان يتردد كل ليلة اليه ثم انه الف العود فكان يدرج
بينهم ويجلس معهم ويضعون له مجلس السرة قوته
فيأكل معهم وهم ينظرون اليه فالفهم والفوه فلما مات الجنيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوجه الاول ان كل موذ من سباع وافاعي وعقارب وامثال
ذلك هي النار وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال كل الدواب
هي النار الا النحلة والمراد بذلك المبالغة في تعذيب اهل النار
بانواع العذاب وتصغير نفوسهم عندهم بكل قذر من قنوف
الاذى وقيل انما اخبر الله تعالى عن النار بان
وقودها الناس والحجارة تعظيما لشانها في نفوس الخلق
ليرتدعوا عنها ويخافوا منها لان نار الوقود الاخباري يجب
ان يجتنب افعال تقرب اليها مما تقدم من التقرير
وهو جواز نطق الحصاة في قوله تعالى تحملهم للنار
حيث قال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
وانما تنطق عند خطابه لها نطقا يسمعه منها كما ينطق
الناطق سواء كمال القدرة انطاق غيره الناطق ما ليس
بأهل النطق كما انطق عيسى عليه السلام في المهد وغيره
قيل ان الله تعالى جعل الذكر والتسبيح من الدواب كالروح لها
به بقاؤها فاذا اهملت الذكر وغفلت عنه ماتت او وقعت
في شبكة الصياد واقتنصها جارح وقد سمى الله القرآن
روحا فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب قال اهل التحقيق انما سماه روحا لانه حياة
القلوب كما ان حياة الجسم بالروح قيل ان صيادا كانت
له بنية لا تاكل مما يصطاده شيئا فسالها عن ذلك فقالت
بلغني ان الدواب التي لا تزال ذاكرة لله تعالى فاذا غفلت
عنه وقعت في شبكة الصياد فانا لا اقنت شيئا غفل عن ذكر الله

فيوت

حكاية

فيوت فلهذه قوية وقيل ان الصياد كانت له ابنة وكان
يصطاد ويدفع الصيد الها ويربيه للصيد ثانيا فيأخذ
السمكة فيردها الى الماء فسألها ابوها عن ذلك فقالت يا ابت
كلما اخذت سمكة سمعتها تقول سبحان الله فاطرقها
وارسلها فالقتها وفيه اشارة ان مخلوقة صيحت
عن مخلوقة لاجل ذكرها الله تعالى فالمؤمن عند الله اشرف منها
فاذا ذكر الله تعالى وصح عنه الصيام صح عنه العوض قيل حكاية
ان الجنيد اهدي اليه طائر وكان بليلا وكان يصحح طول الليل
فاطلعه فقال له بعض اصحابه اطلعته فقال انا جائع قال كيف
تتلذذ بمناجات الاحباب وتتلوث في وحل الباب فاطلقه
ثم قال عند الطيور مهما دامت ذاكرة لله تعالى في شدة
فاذا وقعت في البلاء وانا غفلت عن ذكر الله مرة واحدة
عذبني بالوقعة والسجن فهذا القصص لكيف بمن غفل عن
ربه طول عمره كيف لا يعذبه بنار الفراق وبدنيه
من الوان وبسجنه في القبر فهو اعلم بالكون والكيفيات.
يا جنيد قد صحا حمداني لا عدت ابدا اغفل عن ذكرك لي
فاقدت الله عليه عاد ذلك ثم عاهده الجنيد ان لا يقطع
زيارة محض البقل فغاب مدة ثم رجع الى زيارة الشيخ
فكان يتردد كل ليلة اليه ثم انه الف الفقراء فكان يدرس
بينهم ويجلس معهم ويصغون لكلامه لسوء قوته
فيأكل معهم ويتعاونون اليه فالفهم والفوه فلما مات الجنيد

حكاية

نبع جنابذ ... المدوة وصرت الطريق عليها الارض ...
مات فدفنوه معه ... ان بعض الناس نام ليلة من الليالي
خزائن الحديد ... النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقتي
للطائر ... من اعتق اعتق ومن اطلق اطلق ومن اعتق
لله رقبة اعتق الله بكل شعرة منها شعرة من النار
الا ترى قوله تعالى جهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فقال هو
عالم بانها قد امتلأت فسؤاله اياها على حكاية ... الناس
وعدنا ... ملائكته ... وتجدد بحواتج الانسان ... الناس
من الجن والناس اجمعين فلما فعل ما وعد خاطبها بلفظ الاستفهام
والمراد به التقرير فتقول هل امتلأت معناه قد امتلأت امتلاءا
لها تحقيق الوعد لها منه فتقول هل من مزيد معناه هل
تزيدني على شيئا ان ... في قولها آخرين
وهل تأتي ... ان يعني قد قال الله تعالى هل على الانسان
حين من الدهر وقال تعالى هل اتيك حديث الغاشية وهل ... ان
اتيك حديث موسى وهل اتيك نبأ الخصم ومثله كثير جواب
لما لها بغير واسطة ... لغت كلامه فقالت هل من مزيد
من كلامك لي وكلامك اياي وقيل تقول هل من مزيد حيث
يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط قد ... حسبي حسبي
وهذا الخبر ... امثاله جاء ورد من غير تحريم ولا تشبيه ولا
تعطيل ولا اعتقاد جارحة تعالى عما تتوهم الخواطر البشرية
حرف ... قوله تعالى ... انما امره اذا اراد شيئا ان يقول

اعرض

اعرض وقال لا يخلو هذا المعدوم ... ان يكون موجودا او معدوما
فان كان معدوما فكيف ... علم اكم شيء وان كان موجودا
فاي فائدة في تكوين الكون والوجود بعد ... انما نسمع شيئا
لا نراه واحدة صار شيئا فسماه بما يؤول اليه كما قال انك
ميت وانهم ميتون معناه سيموت ويموتون لانهم لم يكن
شيئا ثم كان الحال وانما وصفه بما يؤول اليه وكقوله اني سميم وما
كان سقيما وانما معناه سأسقم وكقوله اني ارى ... سمان
سمان اراني اعصر خمرا والجن لا يعصر وانما كان عنان
سماء خمرا لانه يؤول اليه ومنه في القرآن كثير
ان الاشياء المعدومة في علم الله كما هي موجودة ... الله علم
الاشياء قبل كونها فسماها شيئا لوجودها في علمه ثم اخرجها
من عالم الغيب عنا الى عالم الشهادة عندنا قال الله تعالى ذكره
عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الماصل من الكلام ان المعدوم
لا يطلق عليه اسم الشيء الا مجازا لا حقيقة وقال
ان زلزلة الساعة شيء عظيم قالوا والساعة ما دامت بعد
وقد سماها شيئا ... معناه ان زلزلة الساعة اذا
وجدت شيء عظيم فالكلام عليه غير محذوف والشواهد
كثيرة من القرآن كقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر وكقوله تعالى وقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
تقديره فضرب فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وامثاله في القرآن
كثير وكيف ينكر ذلك وهو القائل سبحانه وقد خلقتك من قبل

الألوكة
www.alukah.net

ولم تك شيئا فنى عنه الشبيه حقيقة قبل خلقه وايجاده وجواب
ان الآية فيها اخبار وهي عن اشقاوت قريش الذين قتلوا يوم
بدر او ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها وتكون الابتداء
تذهل كل مرضعة عما ارضعت الآية فوائد

اعرض فقال قد علمنا ان من لم يبلغ فما بلغ فان
فائدة في ذكرك من قول وان لم تفعل فما بلغت
هذا وجه عظيم الشديد والتحذير لمن التوانى والتقصير
في ابلاغ الرسالة معناه وان لم تفعل انت مثل عقوبتي من
لم يفعل ولم يبلغ رسالتي [illegible] فما بلغ
الرسالة اجاب من الله تع علمه وقوله وان لم تفعل فما بلغت
رسالته على التمام والكمال ومعناه ان كتمت آية من كتاب الله تع
فانك قد كتمت جميعه ولهذا ان من كتم شيئا من كتاب الله
فقد كتم جميعه جواب آخر وان لم تفعل بالامر فما بلغت و
اوجب عليه القول الذي وجهه اعرض وقال يعصمه من الناس
وسلط عليه الكفار يشجه ويجنه ويحصبونه
اشهد الفعلة قبل نزول هذه الآية فلما نزلت ما عاد احد
يسلط عليه بادئ قالت عائشة رضها كان رسول الله
عليه السلام يحرس فلما نزلت هذه الآية اخرج راسه من القبة
وقال لهم ايها الناس انصرفوا فان الله قد عصمني وقيل
نزول هذه الآية ان النبي عليه السلام كان يستاخ حتى نزل
تحت ظل شجرة يعلق فجاء اعرابي واخترط سيفه من غمده
وقال

وقال يا محمد من يعصمك الان فقال رسول الله صلعم قال ارتعدت
الاعرابي ووقع من يده ولم يزل يضرب برأسه على الشجرة
حتى مخت دماغه ومات فانزل الله تع والله يعصمك
من الناس نزلت عاطفين ارباب الخواطر ان الله تع
جعل هذا الشجي رقاعا جبين جمالي ليكون تسلية لاهل
البلاء والمصائب يعلمهم ان الله تع اراد بهذا الشجي
اظهار محله وفضله على سائر الانبياء وبيان فضله على اذيته
قومه مع قدرته على الدعاء عليهم حتى نزل قوله تع وانك لعلى
خلق عظيم بلوب راجع قيل ان يغلبه اما طالب كما وهو صغير يقتل
فهو وجيه فتلطخ بالنار مرة فاراد الله بهذا الشجي و
الكسر تظهر اثار رحمة اما طالب وتحريه الكلام الى قوله تع
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
عرف السائل وقال امر الله معقبات في الازل كيف تحفظه
يحفظه من الامر المقدر عليه لجواب عن ذلك من وجوه احدها
ان المعقبات ملائكة وفيها اقوال الاول لانهم رؤساء الامراء
يتعاقبون الحرس على قول الامراء قال ابن عباس وعكرمة المعنى
له ملائكة تعقب من امر الله وقضائه بين عباده وقال عطاء الخراساني
من امر الله اي بامر الله الثالث انهم الملائكة اذا صعدت ملائكة الليل اعقبتها
ملائكة النهار وهم اربعة املاك اثنان بالنهار واثنان
بالليل يجتمعون الكل عند صلوة الفجر قال مجاهد وقتادة
والحسن ومعنى قوله وقرآنا الخ ان قرآن الخ كانا مشروحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا ذهبوا صعدوا
تعرفوا ولهذا يستحب للامام ان يصلي اول الوقت ويطيل
القراءة بشهادة الملائكة ايانا ما
ومن خلفه كلاهما قول من قال المعقبات من بين يديه
قول من زعم ان المعقبات الحراس الاعوان
يديه ومن خلفه ازادوا الماضي والمستقبل وهذا قول من زعم
ان المعقبات هو ما يتعاقب من امر الله وقضائه
من بين يديه ومن خلفه يقيه من هدايته وضلالته وهذا
قول من زعم ان المعقبات الملائكة والله اعلم الطاعة والضلال
المعصية يحفظونه من امر الله حتى تختلف بسببه
الاختلاف في المعقبات فان قلنا ان المعقبات حراس
للامراء فمن امر الله ان يحفظونه عن
شيء من امر الله ولا يدفع امر الله ولا دافع لقضائه
قال ابن عباس وعكرمة حتى اذا جاء القدر خلوا عنه
اي حذفت معذرا وتقديره لا يحفظونه من امر الله
وان قلنا ان المعقبات ما يتعاقب من قضاء الله وقدره
في الجواب عنه وجهان يحفظونه من الموت
حتى يأتي اجله قاله الضحاك يحفظونه من
الجن وهوام الارض حتى يأتي قدر قاله اسوامات
وكعب الاحبار وان قلنا بالقول الثالث ان المعقبات
الملائكة وهو الاشبه في من ازيده يحفظهم لوجهات

الوجه الاول يحفظونه حسناته وسيئاته بامر الله فيثبت
يحفظون نفسه فيما يكون بتغيير قوله يحفظونه من امر الله
من ثلثة اوجه يحفظونه بامر الله قاله مجاهد وهو
الخفض تنوب عما بعضها بعض وهذه كثيرة كقولك ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم وكقولك وايديكم الى المرافق اي مع المرافق
يحفظونه من امر الله يعني حتى يأتي امر الله
وروى علي عن ابن عباس ان الكلام تم
وما بعده كلام مستأنف معقبات من امر الله يحفظونه من
بين يديه ومن خلفه قاله ابراهيم وقيل ان الآية عامة في
جميع الخلق وهو قول الجمهور وقيل انها خاصة في رسول الله
حين اراد عامر الطفيل واربد بن ربيعة اخو لبيد
على ما قيل النبي عليه السلام فمنعه الله منهما وانزل هذه الآية
فيه قاله ابن زيد وقيل يحفظونه من امر الله يعني بامر الله
لان الملائكة يحفظون عنا ويحفظهم لنا ايضا عجب عنا
وذلك كقولك يستوهبك عبدك او قال اوامر ربك يعني
منعجب ربي ايجابا له امر وقيل من امر الله انه
قال سبحانه لا يليس ولا يستفز من استطعت منهم
بصوتك الآية فهذا امر الله يحفظونه
ووحدك ضالا فهدى
آدم بين الماء والطين
جبل كان يرعى غنم خديجة فضلت بين الجبال فنظر ميكة

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

قالية الله هداية الطريق فلا بعثة امتن عليه بعد النبوة
بالاهتداء به قبلها بتنبيهه على الرعاية ووعدا بالنصرة
واعلاما بان من رعاك وانت راعي الغنم اولى برعايتك
وانت راعي الامم قيل اراد بالضلال النسيان
كقوله في الشهود ان تضل احداهما الاية يعني ان تنس
فيكون معنى الضلال وجدك ناسيا لهداك يعني ذكرك
بعد النسيان كما طرق ذلك عليه الصلوة وعنه انه قال
انا انسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني وكذلك لما صلى الباجية وسلم من ركعتين قال له
ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول
الله فقام الى ركعتين وسجد للسهو وفي طريات
النسيان نكتة وهي ان الله سبحانه وتعالى اراد اعلام
العالم انه شرطوا على النساء كيلا تضل امته
ولا تشق بسببه ويعتقد فيهم الالهية ما لا يليق بهم
علمها عندي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى حوشات
قيل اراد بالضلال الاختفاء والاستتار والاختفاء قال
الله تعالى مخبرا عن الكفار حين انكروا البعث وقالوا ائنا ضللنا
في الارض انا لفي خلق جديد معناه اذا استترنا
في التراب واختفينا في الارض بالبلاء والفناء انا
لمبعوثون فيكون معناه ان الله تعالى امتن علينا بهداية
من بين قومه الذين كانوا مستترا عندهم ومختفيا بهم

وهو

وهو كان ضالة في اصلاب الآباء فشرفه باظهاره عليهم
بالنبوة والرسالة واصل الضلال الامتزاج والاختلاط به
اقتضى ذلك وان كان مخفيا بين قومه مختلطا بهم لا يوقف
عليه فهداه الى اظهوره بينهم واظهره عليهم وفي الحديث
ان عمه العباس بن عبد المطلب دخل عليه يوما فقال عليه السلام
اراك اليوم يا عم جميلا فقال فداك ابي وامي قم بنا يا رسول
الله فقال له النبي فقال الى اسندتك بابيات فاقولها
فقال قلها فقال من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع
حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت
ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم
نسرا واهله الوق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم
بدا طبق الى فقال النبي عليه السلام لا زال الله فاك فيقال
انه عاش ثلثمائة وثلثين سنة ما نقص له سن ولا
قيل وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قال الزجاج
جواب هذا قيل وجدك في قومك في ضلال فهداك الى الارشاد بهم
قال السدي ويكون معنى الكلام طب بالغفر الضلال والمراد به
قومه كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك والمراد به
سواه لان الرسول عليه السلام لا يتصور منه الشرك ويستحيل
في حقه وكذلك قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
كثرة الخبيث والمراد به غيره لان النبي عليه السلام لا يتصور
منه الاعجاب بالخبيث وهو الحرام جواب سادس قيل وجدك

الألوكة
www.alukah.net

ضلالاً فوق الهجة فهداك إليها — قيل إن الضلال

بمعنى المحبة عناد وجدك محبًا للاستدراج بالهوة والإمهال

فهداك إلى طريق الدليل عليها فوافق قوله إنك لفي ضلالك

القديم يعني في محبتك القديمة ليوسف ولم يكن ضالاً

ولا عاد بنا قال الشاعر وقد الضلال أشاب مني الذوائب

والعارض ولم أكن متملقاً — قيل إن الضلال

بمعنى الطلب وهو إذا كان بطلب تحويل القبلة وكان يحب

يثاب إلى ما يصلي إلى قبلة اليهود ويقلب وجهه إلى السماء

بالدعاء فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك

في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية فما حول القبلة من

بيت المقدس إلى الكعبة امتحن عليه بذلك فقال ووجدك

ضالاً يعني طالباً لتحويل القبلة فهداك إليها

قيل إن هذا الخطاب بالضلال كان قبل النبوة وأمر بغيره

صلوات الله عليه من أسلم من أمته وابتدرهم ضلالة

معناه ووجدك إيمان الأمة ضالاً فهداك إلى الإسلام و

الإيمان ويكون الخطاب لنبوة وأمر بغيره كقوله يا أيها

النبي إذا طلقتم وكقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان

وأمر به سواه وقد تقدم الكلام عليه في الجواب الخامس

قوله ووجدك عائلاً فأغنى معناه ووجدك

متمولاً قوياً ضاعفنا بيوتك وبكثرة مواشيك قد أجمع أهل

سبق على هذه الآية هذا الذي قالوه فقد رأيتم لم يتعلق فهداك

قالوا ثم

قال الله تعالى لأعلمنه اليوم من أمر الله الأمر العصوم وكذلك

قوله عن ما وجدك ضالاً فهدى فكذلك كنت ضالاً

أن الضلال بمعنى التحير وذلك أنه كان محتجباً في بيت الله وأراد

أن يظهرها أمته فتحير كيف يتخلص الله تعالى

بالتخفيف كما قال تعالى الله حين تعالى الشيخ يقول فاتقوا

أنهما استطعتم في أول هذه الآية

قوله تعالى ووجدك عائلاً فأغنى العيلة الفقر ووجدك عائلاً فقير

يعني ووجدك من هو عائل فحذف الهاء والكاف لدلالة

الكلام عليه يتيم فلا تقهر عائلاً وهو الفقير عيل يعيل استعمال

وقال بعض العلماء لا بأس بالعمل والتظهر للناس

فكيف يصل اليتيم للوجه واليدين وما أشبه والجليب

قد تقدم ذكر التخفيف بعد التشديد وهو أن الله تعالى

جعل الوضوء للماء الصلاة والتيمم للأعضاء والبدل لا يكون

أقوى من المبدل فلما سمح وخفف من حكم الماء

هو أسهل منه لم يكد للتخفيف حد وكان أكثر مما حكم الأول

أولى فهو سمح وقد خفف عنا وسهل فجعلنا

من غسل الأربعة الأعضاء عند عدم الماء إلى مسح بعضين

بالتراب تخفيفاً وتيسيراً وذلك كما أوجب سبحانه وتعالى الكفارة

عتق رقبة ثم نقلنا من العتق إلى الصيام ومن الصيام إلى الطعام

وهذا غاية الإنعام — وضع الترب مكان الرأس والرجلين

بالتحي من علامات المصيبة والعهد بامتثال أوامره من الآداب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لامن اهل المصائب نور ... الله تعالى حتى التيم بالوجه
واليدين لان الخافة في الآية على اعضاء الوضوء فمن
الوجه حصول الغبار عليه كما قال تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة
تمر عليها قترة الآية ومخافة الدين الغل بالحديد كما اخبر
سبحانه وتعالى بقوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره وانما
ذلك لكون يديه مغلولتين الى خلف ظهره فيؤتى بكتابه الى
احد الجهتين من وراء فاذا ورد الوعيد على عصيان التيمم
في وجه خفاء الآية بتغيره على الدنيا بالتيمم في يديه من اجل
باستعمالها تراب التيمم في الدنيا طاعة لله تعالى وامتثالا لأمره
لان الله سبحانه لا يجمع على عبد بين عذابين عذاب الدنيا وعذاب
في الآخرة والكلام الذي الموقف وانما لله وقولهم
وقوفهم انهم مسئولون فيوقف السائل بقوله تعالى
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان هو بسعة
من وجوه ... فان القيامة احوال متلونة
ففي حال لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم
لا يسئلوا لما علموا ما يجيبون فاذا زال الدهش عن الخلق
ناداهم وقوفهم انهم مسئولون ان الآية
فيها محذوف مقدر تقديره فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس و
لا جان سؤال توبيخ وملام وذلك ان الله تعالى لا يسئل عن ذنوب
عباده هل عصيت بل يقول لم عصيت فلا خلاف بين الآيتين
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون

بسيماهم

سيماهم عالمون بوجوه بياض وجوه الكافر وسواد وجوه وزرقة
عينيه كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فوقوا
قيل هذا اشارة الى حال سطوح الاعضاء والجسم على الاقوال وجه
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان هو بسعة
عن اعمال الخلق لانهم يعرفون بالسيما الزرق
لا يسئل بعضهم عن بعض عن حاله سؤال تعلم وشدة اهوال
قيل هذا اشارة الى حالة استقرار اليقين
في الجنة والنار وذلك انهم قوما يسئلون عن الذنوب و
يقال لهم وقفوهم انهم مسئولون فاذا دخلوا استقر اليقين
لا يسئل وقيل انه قوله وقفوهم خطاب للعصاة والمذنبين
لان المتقين الذين الجنة بغير حساب كما ورد عن ابن عليه السلام
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قيل من هم
يا رسول الله فقال الذين لا يسترقون الحديث ولا يكتوون
سمعته املاء من الشيخ الامام برهان الدين رحمه الله تعالى
ومتى مرفوعا الى ابن عليه السلام انه قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا بغير حساب فقال عمر بن الخطاب زدنا يا رسول
الله فقال وهم كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا فقال
زدنا يا رسول الله فقال وثلاث حثيات من حثيات ربنا
فقال زدنا يا رسول الله فصاح عليه ابو بكر الصديق رضي
وقال له يا عمر حسبنا حسبنا فقال عمر رضي يا ابا بكر دع رسول
الله يزدنا من فضله بنا فقال ابو بكر يا عمر الذي بعث محمدا

بالحق بيانا ان الخلق كله لا رحشية من حشيات ربنا ﷻ

الميزان

قيل ان الله تعالى خلق الميزان ميزانا واحدا طوله مسيرة الغمام
وله كفتان احديهما من ظلمة وهي رسم السيئات والاخرى من نور
وهي رسم الحسنات لو وضعت الدنيا بكلها بكفة واحدة
لوسعتها وفي ذلك الميزان الكبير موازين صغار معلقة على عدد
الخلق كلهم يوزن لكل عبد ميزان باسمه ثم يوضع الكل
في ميزان الكبير ويوزن مرة واحدة وقد روى عن النبي عليه السلام
انه قال ان العبد ليوزن سيئاته وحسناته فترجح سيئاته
على حسناته فيقول عز وجل بقدر عقدة الايمان فيها لا اله
الا الله محمد رسول الله فتوضع هكذا الحسنات فترجح وورد
في الحديث الصحيح ان ثواب البقرة والعمران ليأتيان في صورة غمامتين
او غيايتين يظلان قارئهما قيل يجعل الله تعالى لكل صحيفة
من هذه السبعين عاما وهي عرض ثلاثين وهي صحايف
خضر مثل الزمرد الاخضر ذكر عمر رض وفضائله وانه متطوع
له الجنة وقال لم يكن شاكا في قتل رسول الله صلعم
بالجنة لا الى حكمه قال لحذيفة فاشركه الله هل انا
من المنافقين وروى هل علمت في شيء من آثار النفاق
ان عمر رض لم يقصد بهذا النفاق الاكبر وانما كان
الصحابة يعدون من كفر بعد منافقا ومن تشاغل عن الصلوة
او توضأ عن وقتها منافقا فلا يعنون به النفاق الاكبر المتطوع
عمن فعله بالكون في الخلود في النار فان النفاق على ثلثة درجات

نفاق

نفاق اكبر واوسط واصغر والاكبر الشك في الله وبغض
الرسول ومعاداته والاوسط هو التصلق على الكسل
والصدقة على الكراهة والعمل على الرياء والاصغر الجبن
على الجهاد والتكاسل عن الجماعات والبخل والغدر والخيانة
والخلف الكاذب والفجور والنميمة وامثال هؤلاء يروى
وهؤلاء يروى عمر رض لم يرد النفاق الاكبر وانما اراد ما
كان شبيها بالنفاق من هذه الاخلاق الدنية نفاقا وكان
كريها منها وانما قاله على سبيل التواضع لا على سبيل
الشك في قتل رسول الله عليه السلام بالجنة يروى انه
انما قال ذلك فوقاف مكر الله الخفي وقدرة الله التي لا يحيل
على الله سبحانه وتعالى فوقاف من تقلب الايمان قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت الآية ولهذا كان ابو بكر رض يقول اللهم ان كنت كتبت
اسمي شقيا فبدله سعيدا فانت الفاعل لما تشاء يمحو الله ما يشاء
ويثبت ونهى رسول الله عليه السلام لا يعارضه الخوف طرفة
عين وهو المعصوم المأمون العاقبة وكان ابدا يقول
يا مثبت القلوب ثبت قلبي وهذا ابو بكر رض يقول لو حصلت
احد رجلي في الجنة ما امنت مكر الله وكونا ولا يناد
من قبل الله تعالى لا يدخل النار الا رجل واحد فخفت ان اكون
ذلك الرجل وكونا ولا يناد منا ولا يدخل الجنة الا رجل واحد
فرجوت ان اكون ذلك الرجل واختار الخائفين من الله تعالى
اكثر من ان يحصى فعمر رض ما قال ذلك الا خوفا من مكر الله

www.alukah.net

لما كان كلام رسول الله عليه السلام [illegible] عربية
كان مختصرا جامعا كافية الخلق فلما كان قام بالحجة عما كل احد
لم يبق الا هذه فاراد اختاره فيما عهد اليه رسول الله صلعم
من الاسرار اليه ما يسمى المنافقين فقال هل انا فهم لينظر
ما يقول الحديث فلم يتغير سرقة ذلك ودعا لم وقيل سبب
ذلك ان عمر لما فتح ديار كسرى قسم الاموال على ارباها
فقال العلماء هل بقي الله من فتوح المسلمين لم يصل اليه شيء
من هذا المال فقال لهم حذيفة الحديث وقيل ان جبرئيل
كان ينزل بالوحي على البني عليه السلام ومن هذه لا يسمح
لينال تلك الخاصة فضله الايمان بالغيب فنزل عليه بهذا الحديث
فقال ان لله خواص من خلقه واختاره فيما اودع
رسول الله عليه السلام من سره وخزنه الكلام الى ذكر
الوديعة فان الله تعالى لا يودع سره الا عند من يحفظه
وهو ما كان عليه عاصرت سائل وقال بطاعة كيف اودعه
الله الاسم الاعظم وهو غير امين يجوب اخا ودعه
وهو امين فلما خاف سلب ما اودعه الا من اهله وامثل
عليهم بناء العرش اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية
انه سبحانه اراد ان يجعل هذه الوديعة سيالة دائمة وتغير
حالة فكانت هذه العطية استدراجا ولذلك يخفي الله
باكثر عباده بكرامات ويجعلها استدراجا لهم
ولهذا ان اولياء الله تعالى لم يركنوا الى هذه الكرامات فوقا
ان يكون

استدراجا وهكذا ورد في الكلام الى ذكر الصوفي
العارف قيل الصوفة تحرشي والحية توسوس وقال عليه السلام
من عرف الله كل لسانه [illegible] قيل لما كلمت برارة عائشة
قام عليه السلام ودخل عليها وقال يا عائشة ان الله قد انزل
فيك قرآنا فقالت بحمد الله لا بحمدك يا رسول الله فلطمها ابو
الصديق رضي عنها وقال لها ضه فقال النبي عليه السلام
تلطمها يا ابكر وقد رددت الحمد الى اهله نكتة ثانية
قبل انه عليه السلام جمع الصحابة ودعا عليهم ما ورد استاروهم
لاجرها فتكلم علي رضي يا رسول الله ان كنت قد كرهتها و
استبدل بها فانا كثير فلم يرض عليه السلام بهذا القول
وقال انا من لوناس وصالها وواصل اثر غيرة فلطماها.
فلا سلمت روح تلذ بغيرة ولا بقيت نفس تحت سواها.
ثم التفت عليه السلام الى عمر رضي وقال يا عمر ما تقول فقال
يا رسول الله انت اكرمتنا ان الله رزقكها في السماء
قبل الارض قال نعم قال يا رسول الله فاطمة لتشكن فاذا
كان الله دلائك فهو لا يلبس عليك فائدة ورد في الحديث
الصحيح ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى وعزتي وجلالي
ان جعلت فيك عشرة آلاف سمع قد قدرت على سماع
كلامي وعشرة آلاف خلق قد قدرت على رد قوائي
واقرب ما يكون الى اذا اكثرت الصلاة على محمد النبي الامي
عليه السلام وفائدة اخرى ان السيد تبارك ربه ورد ان هذه

نفحة
الألوكة
www.alukah.net

كان اذا صلى صلى لصدره ازر كان يزر الرجل وانه دخل
في رجله نصل فلا دخل الصلاة شق ساقه فاستخرجوه
منه وهو لا يشعر فلما فرغ من صلوته قال ان احد برجلي خرقة
فقال له ابنه الحسن يا ابت اسخر فنا نصل منها فقال
ما شعرت به حين [illegible] روى عن النبي عليه السلام
انه تلى يا ورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا الآية
فقال انا السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد
فيغفر له وأما الظالم لنفسه فيحبس ثم يتجاوز الله عنه
هذا امير المؤمنين يحدث الخلف رضاه قال
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له
وروى عن ابن عباس انه كان يكتب الاخبار ما منعك
ان تسلم في زمن النبي عليه السلام ولا في زمن ابي بكر واسلمت
في زمن عمر فقال استحييت على ابي كنا نأتي الشجرة وفيها
والي على ان لا اقصر فاسلمت وضيعت انقض زمان
رسول الله وابي بكر فلما كان زمن عمر قلت نفسي لعل
الي قد كتم عن في هذا الكتاب علما فنسخت الكتاب وقرأت
ما فيه فوجدت فيه صفة محمد عليه السلام وامته قال كيف
وجدتها قال وجدت ان الجنة محرمة على سائر الانبياء حتى
يدخلها محمد عليه السلام وعلى سائر الامم حتى يدخلها امته
فوجدت امته تنقسم ثلاثة اقسام فمنهم اهل الكبائر ولهم
شفاعة فيدخلون الجنة بشفاعته واهل الصغائر تعفو صغائرهم

السلام كوا الحبا

تترك الكبائر وأهل الطاعة يدخلون الجنة بطاعتهم فاسلمت
فلا ابالي من اي الطوائف كنت فرواه عبد الله بن عباس قال
كعب الاخبار ان الله تعالى ذكر هذه الطوائف الثلاث ثم عقب
ذكرهم بالجنة فقال ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
ثم قال بعد ذلك والذين كفروا لهم نار جهنم الجنة للمؤمنين فالظالم لو كان له ولو عمل منها عمل من افعال
الخيرات والطاعات كذلك المؤمن هو لو عمل منها
عمل من افعال المعاصي والسيئات قال عدي واسع الكل
الذي يحب الدنيا ولا يوقن بما آتاه منها شاكا والمقتصد الذي
يحبها ويؤتيها ما آتاه والسابق الذي يحب ما آتاه لوجه الله
فيفضل مولاه بما يشاء مقاتل بن سليمان قال
الذين قالوا القرآن ولا يعملون به والمقتصد الذي يقرأ القرآن
ويعمل به والسابق الذي يقرأ القرآن ويعمل به وقال
الضحاك ابن مزاحم الذي يظلم الناس ولا يظلم والمقتصد
اذا ظلم كفارة بالظلم والسابق الذي اذا ظلم عفا واستغفر
لظالمه عن فاطمة رضها قالت الظالم منا والمقتصد
يتعلى والسابق اي وقال ابو عبد الله محمد بن خفيف الظالم
الذي اخذ من الدنيا اكثر من الكفاية والمقتصد الذي اخذ
منها بقدر الكفاية والسابق من لم يأخذ منها الا جملة وتوكل
على الله فتوفاه قال ابو عبد الله الواسطي قدم الظالم ليكن
وجله كما لا يجهل وسيلة اعماله واما السابق ليصح وجله كما لا يجهل

www.alukah.net

وشيء معلق فتنازعين من توسل برجائه وبين من
توسل برجائه وقال ابو سعيد النوري الظالم مريد
الدنيا والمخذوب والمقصد مريد العقبى والمؤمن
والسابق مريد الحق وهو حبيب وقال ابو علي رواق الاحوال
نور السر في خلوات وتبقى معقود صدق عند ملك
مقتدر قال داود الطائي الظالم ظاهره خير من باطنه
لانه اسير هواه والمقتصد ظاهره كباطنه لانه امير
هواه والسابق باطنه خير من ظاهره لانه فخر مولاه قال
سهل بن عبد الله رحمه الله الظالم الذي الجهاد يقول
ذنبي ذنبي والمقتصد اليف الوفاء يقول قلبي قلبي و
السابق خليف الصفا يقول ربي ربي قال ابو يزيد
البسطامي الظالم همته الدنيا والمقتصد همته العقبى
والسابق همته المولى وقال ابو عمر الظالم اهل المظالم و
المقتصد اهل المتاجر والسابق من سخيها وقال الا
نطاكي الظالم من يدخل الجنة من بعد دخول النار والمقتصد
من يحاسب ثم يدخل الجنة من غير دخول النار والسابق
من يدخل الجنة بغير حساب ولا عتاب وقال منصور بن عمار
قدم الظالم كيلا يحتقر والسابق كيلا يفتخر فيكون
الكل لحمة المشية والامان قدم الظالم الظهار الفضل
ليعلم ان السيئات لا تضره والسابق اشهار القول
ليعلم ان الحسنات لا تسره ويحيى بن معاذ الرازي

الظالم يجري الامر على سبيل المكافاة وكل قدم السابق
لوقف موقف المباهاة فيقدم الظالم كيلا يكافئ بذنب
وآخر السابق كيلا يباهي بسبب قال ابو بكر الشبلي مزج
خوف الظالم برجاء التقديم كيلا يقنط وخلط بخوف
السابق كيلا يعجب وقال داود الطائي قدم الظالم
لانه اقل منزلة وآخر السابق لانه اعظم مرتبة وفيه كلام
كثير فخذه وقف عليه وبالله المستعان وعليه التكلان
تبارك وتعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي

فاعترض السائل وقال يقول الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال توفته
رسلنا وهم لا يفرطون ثم من روى ثم قيل ان
ملك الموت والملائكة اعوانه يتوفون الانفس باذن
الله تعالى والمتوفي هو الله تعالى فالله تعالى ذكر الوفاة تارة
الى ملك الموت واضافها تارة الى الملائكة فوفق بينهما
سبيل المجاز والمتوفي في الحقيقة هو الله تعالى والملائكة
اكرته الوسطى وذلك ليس بقليل ان الله تعالى
خلق الملائكة وضوح لهم الاكرة واقدرهم على ذلك
فالبار تعالى هو الآمر بالوفاة والملائكة مباشرون
لها بامره وادنه فكيف اضيفت الوفاة الى المأمورين
صدقت واضيفها الى الآمر بها وهو الله تعالى صدقت و
أن اضيفها الى مباشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكفرة يتوفاهم الملائكة والمؤمنين يتوفاهم ملك
الموت وقد امر المؤمنين يتوفاهم الله تعالى جوابان
قيل ان ملك الموت يتوفى الانفس من الاجساد والله تعالى
يتوفاها من الارواح قيل اذا توفت الملائكة تتوفى
النفس المؤمنة باللطف الى ان يسلمها تسليما وتنزل
وتتولاها ملك الموت فيتوفاها الى الحنجرة ثم ينزل ملك
الموت فيتولى الله تعالى قبضها طيبة بريحه ولذلك
وهو معنى قوله يا ايتها النفس المطمئنة الآية
ما من المطمئنة قيل يا ايتها النفس المطمئنة بتوحيد
الله المصدق ارجعي الى ربك بتوبة الى حيث كنت
والرب هو المالك الصاحب يقال رب الدار وربت
الدابة وربت الدجاجة والرب هو الله تعالى فيقال رب الدار
بغير الف ولام في حق المخلوقين وفي حق الخالق يقال بالالف
واللام ولا يجوز ان يقال بالالف واللام لغير الله تعالى
فالروح اذا قبضت بالوفاة ونزل العبد الى القبر وارسل
الله الملائكة لسؤاله لا تدخل الروح في الجسد الا باذن
الله تعالى فنادى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
جسدك حال كونك راضية بثواب الله مرضية عنك بما
عملت من الصالحات فادخلي في عبادي يعني في جسد عبدي
وقيل ان ذكر البارئ تعالى بالالف واللام للتخصيص اشارة
الى جميع الانفس وقوله عبادي اشارة الى جميع اجساد العباد

وقيل

وقيل ان هذا الخطاب لا يكون عند خروج الروح بل يقال لها
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وهو انه يجازيها
فادخلي في عبادي المؤمنين وادخلي جنتي خالدة وهو
[illegible]
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
هذه الآية منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون ومن قال انها محكمة فلكون
قوله وان منكم الا واردها كما قيل خطاب للكفار دون المؤمنين
معناه وان منكم معاشر الكفار الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ويدل على هذا قراءة عكرمة وان
منكم الا واردوها الآية [illegible] قيل وان منكم الا واردها
يعني واردات عرصات القيمة دون النار ولا شك
ان عرصات القيمة يردها المؤمن والكافر ويكون قوله
ثم ننجي الذين اتقوا كلام مستأنف عائد الى النار [illegible]
قيل ان الهاء عائدة الى الجحيم قال عليه السلام الحمى من فيح جهنم
وقال عليه السلام حفظ كل مؤمن من النار [illegible]
قيل الورود ليس هو الدخول الها بل هو القصد عليها ولا شك
ان الصراط منصوب على متن جهنم والخلق كلهم عابرون
عليه الابرار والكفار فهذا معنى الورود قال الله تعالى ولما ورد
ماء مدين ولم يدخل موسى ماء مدين وانما وقف على الشرف
بقوله فلما وردوا هم النار وبئس الورد المورود والجواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان هذا الورود علم انه الدخول بدليل آخر وهو ثبوت دخول
الكفار النار وتعاضد الآيات والاخبار على ذلك فثبت
ان الورود ههنا المراد به الدخول بدليل آخر غير هذا
قيل الآية تحتمل وان الكافر والمؤمن يردان النار فالمؤمن
يردها حامدة والكافر يردها وهي متوقدة هكذا
قال ابن عباس رض ان المؤمن يردها وهي متوقدة
ابرادا للقسم وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها ولكنه
اذا اوردها اطفأها بنور ايمانه كما اخبر الرسول عليه السلام
انه قال النار تقول للمؤمن قد اطفأ نورك لهبي
وليس من شرط الورود والاحراق والوان ورد بالورود
ولم يرد بذكر احراق وقد يخصص اللفظ العام بهذه
الآيات والاخبار كما قال ابن عباس رض ذلك لانه
دعا جماعة الى حبشة في كتابه العديم بعوتهم والترجمة
الى دار السلام فما خلق الله عبدا دعوة اصح من الكلام فقال
وان منكم الا واردها معناه ان لم يجبوا دعوتي الى دار
السلام واتبعوني وقال فان لم تؤمنوا بي فاتقوا النار
عليها فوارات قد تقدم لان فيها اظهار شرف المؤمن
على الكافر وتبيانا لفضيلته لان الخلق عدا مقسومين
قسمين فقسم منهم سعيدون منا لنار وفريق
اذا سبقت النار منهم جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي

فصل في فضائل الصحابة رض

فصل في فضائل الصحابة رض اعلم ان الله تعالى عنهم اجمعين
لما نزلت

نزلت هذه الآية قال عمر رض قال ابو بكر الصديق
رض الله عنه لا اراني الله بعد نزول هذه الآية ممسكا ما أفطر
ثم انفقه كله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية قال عمر رض
لا اراني الله تعالى بعد نزول هذه الآية تاجرا فطر وما زال قوله
تعالى في جنوبهم في المضاجع قال عثمان رض لا اراني الله بعد
نزول هذه الآية نائما الليل ابدا وما زال قوله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده قال علي بن ابي طالب رض لا اراني الله بعد
نزول هذه الآية جبانا قط ولا تاركا لجهاد ابدا فلما صدقت
معاملتهم نزل في حق ابي بكر رض وشبههما الى آخر
السورة ونزل في حق رجال اسلموا تجاره ولا بيع عن
ذكر الله ونزل في حق عثمان رض كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ونزل في حق علي رض ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا الآية صحيح روى ان ابا بكر الصديق
لما كان مع رسول الله عليه السلام في الغار شكا اليه العطش
فقال يا ابا بكر قم الى صدر الغار واشرب من ذلك الماء
فقام الصديق وشرب من صدر الغار ماء حتى روي ثم
قال يا رسول الله ما رأيت قط اعذب ولا ابرد من هذا
الماء فقال النبي عليه السلام يا ابا بكر والذي نفسي بيده
هذا من نهر الكوثر خصك الله به فقال يا رسول الله أولى
خص الله من المنزلة ما يسقين في الدنيا من ماء الكوثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالا يا بكر وا زيدك كرامة فقال ما ان يا رسول الله
قال والذي نفسي بيده لو ان مبغضا لك جاء الى الله يوم
يحمل سبعين نبيا وصديقا ما تقبل الله منه ذرة
من محله وادخله النار يا عمر اني
عن اليس عليه السلام انه قال رايت ليلة اسري بي سلم على
كل شيء من السموات السبع الا الشمس فاني سلمت عليها
عليها السلام فقالت كيف يكون فقالت ان
الله خلقني وجعل لي محلة يجري بي الى حيث امر فانظر
الى شمس بني العجب فينزل بي المحلة الى فلكها الذي
فاقع بي الى ان اصل الى الحوت فاري شخصين احدهما
يقول احد احد والآخر يقول صدق صدق فيلهمني الله تعالى ان
اسلم بهذا فاسلم فيعتدي من سنة الكسوف
فما زال ما ي سالة عن الشخصين من هما فيقول
وعزتي وجلالي الذي يقول احد حبيبي محمد عليه السلام والآخر
يقول صدق صدق ابو بكر الصديق رضي الله عنه بل الخلق
اثنان عاشق ليل وعاشق نهار فعاشق الليل محمد صلى
كان يحب قدوم الليل عليه ليجلو فيه بما ناجاه ربه فداي
سيد من لامني من بعد سيد فيقول النار انا لامتك
من بعدك وبحرمتي لا افرقك بينهم ولا عطينك مرادك
فيهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وعاشق النهار
ابو بكر الصديق رض كان يتمنى قدوم الصباح عليه
ليتأنى الى المصطفى عليه السلام ويتملى بالنظر بها غرة

ويقبل المصطفى شيبته ويقول كلما اشتقت الى جبرئيل
قبلت شيبة ابي بكر رض
وانه روي عنه انه كان ذات يوم قال يا
جبرئيل من اين يخرج النيل اليه عليه السلام
فجاء من الغد عليه السلام فقال له يا عم من اين
فقصى او مرة بعض فقال لم ازل معذن الخوابج عليه السلام
ولكني رايت منك هيبة لصوتك اعجبني يا رسول الله
فقال وما رايت يا عم قال رايتك وقد رفعك حلمك السحابة
الى حيث شاء الله وانك من بحرك يوسف اربعين يوما
راسك تناجي البر وبناحيك بلغة لم افهمها فقال يا عم
قرضني فاطمة ابنتي فاسئلت ان ابكي فقال الله
لانك لو قطرت من دموعك قطرة على الارض قلت
الله الحضر الجبار فقال فصعق ابو بكر فقال ابن عليه السلام
وانا ذكرك يا عم قال نعم ذكرك الي راني يا رسول الله قال نعم
قرضني فاطمة ابنتي الاسيرة فاسئلت ان ابكي فقال الى البر لا تبكيه
يا حبيب الله فانه اذا وقع من دموعك قطرة على الارض
لم تنشق عن حضيض الا يوم القيمة فكف ستة عشر الف
قال فصعق الياس وقال بابي وامي يا رسول الله لو كنت
تعلم ذبكة وانت ابن اربعين يوما فقال ابن عليه السلام يا عم
والذي نفسي بيده لقد كنت اسمع صرير القلم على اللوح
المحفوظ وانا في ظلة الاجنة فازيد يا عم قال نعم يا رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عليه السلام عليك والذي نفسي بيده لقد كنت اسمع تسبيح
الشمس والقمر امام العرش واباني ظلم الاحياء افاريدك
يا اخي قال نعم عليه السلام عليك قال والذي نفسي بيده
خلق الله تعالى مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي
ما فهم من علم ابن مريم الا ما بلغ اشره وهو اربعون
سنة الا عيسى بن مريم فانه لا نزل من فوق امه
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وانبأ فيك
يا اخي افاريدك يا اخي قال نعم عليك قال لما ولدت ليلة
الاثنين خلق الله تعالى سبع قبال السموات و
ملاها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله يسبحون
ويقدسون الى يوم القيمة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم
لعبد ذكر بين يديه فافرح اعضاءه بالطهارة على
ما عرفته وقال هذا فضله يقول ليس لك من الامر شيء
وفي سبب نزول هذه الآية ان يوما احد كرت
رباعيته وشج جبينه فقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم بالدم وهو عليهم فنزلت هذه الآية تنبيها له
على الدعاء عليهم لسابق العلم بانهم سيؤمنون
ومعناه ليس من امر الغيب شيء فتدعوا عليهم او
تعلم عاقبة امرهم الى قوله عليه السلام
لفاطمة يا فاطمة اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا
فان قيل وقال هو شفيع سواء فكيف يصح
شفاعته

شفاعته عنها حتى يقول ذهب الجواب لان شفاعته مختصة
لاهل الكبائر من امته وامته منزه عن ذلك اذ ليست
من اهل الكبائر قال عليه السلام اذا شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي جوابه ان فاطمة ملكت شفاعته فهذا المخرج
فيها وهو الاظهر وما اسوالكم ولا اذلكم بالتي تريكم عبدا لله
قيل ان الرسول عليه السلام اراد بهذا عبد الرحمن بن عوف
وقال وقيل بل سبق عام في صالح لكل صالح ارضى الاقوال
في وجوه البر وهو كناية الله وفي سبيل الله ملكوه من الحلال
وقيل ان عبد الرحمن بن عوف اقبلت له يوما قافلة
من تجارة اليمن وعليها الاحمال والمتعة وبضائع فارتجت
المدينة من صخبها واصواتها فلما سمعت عائشة رضي الله عنها
ذلك قالت ضجة رسول الله فقيل لها ما ذا قال فقالت
سمعته يوما وهو يقول عبد الرحمن بن عوف احمن يدخل
الجنة حبوا فلما بلغ قول عائشة الى عبد
الرحمن بن عوف فقام ومشى حتى اتى باب عائشة فقال
يا عائشة ناشدتك الله هل سمعت ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ارى الذي جئته بالحق نبيا فقال
يا معشر المسلمين اشهدكم ان بعيري هذا صدقة في سبيل الله
بكل ما عليه لعل عائشة تشفع لي فاخذ الله ادخلها
مشيا وقال الرسول عليه السلام يقول احدكم اضحيا يا كم

فانها مطايا كم للجنة فما كان لعبد القرشي بن عوف اضحية
توصله الى الجنة اجل لولا اضحية الى مطية تحمله
عن الجنة او ليس قد بشره بالجنة ولكن مطية بغلية
الشي لاجل حالا الشغل الذي ولو لا تنزل المال له قبل
فاول زمرة العقبة العقوا وهو قول الرسول عليه السلام
يدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيائها بنصف يوم قال
ويجيء الها الذكر منكر ونكير وانما ينزلان على كل
صغير وكبير وولي وفاسق منا خلا الانبياء عليهم السلام
فانها لا ينزلان عليهم وانما يسئلان العبد عن ربه
ودينه ودينه وان عمر بن الخطاب رض لما سمع ذلك
من رسول الله عليه السلام قال يا رسول الله يسئلان
وانا كما انا فقال نعم فقال والذي بعثك بالحق لا كيسنهما
واسئلهما من ربلات ورد في الاثار المقبولة
انه لما توفي رض ونزل في قبره نزلا عليه فقال لهما من انتما
فالا منكر ونكير فعلما وقال لهما انتما من ربكما فقالا
لم لا سئلتنا فالسؤال لنا لانك فقال لا بل السؤال
لي فاذا انزاد من اقول اجبابه فهو يتكلم عنا ليتحقق
قول الرسول عليه السلام ان الحق لينطق عما لسان
عمر رض كما ناضح شديدا في الدين غيورا في التبيين
في ورد ان غدا ثم فاطمة رض عرصات القيمة تنادي
منادي من تحت العرش غضوا ابصاركم فان بنت المصطفى

عجيب

عبارة

عبارة وقيل ان ذلك المنادي هو عمر بن الخطاب رض
عند ما يمر على اهل بيت رسول الله عليه السلام فيسئل
قول النبي عليه السلام تدخل فقراء امتي الجنة قبل اغنيائها
بنصف يوم وهو خمسمائة عام من اعوام الدنيا فاخرش
وقال هذا التقدير بنصف يوم لاي حكمة كانت لان الكون
في الدنيا بغير مال والرواية تدل على ان قلة المال كرامة الشخص
بل كثرت على العبد في الدنيا كان وقوفه في حساب
يوم الاخرة فالفقراء احوج بما يتعلق بذمتهم ونسوكهم
من الاعمال البدنية والنفسية كالصوم والصلاة
والقرآن وغيرها مما لا مال في ذلك من الاعمال
البدنية سوى المال فيحتاج مقدار نصف يوم
ويسبق الاغنياء الى الجنة وبقي الاغنياء في تمام
الحول يحاسبون على الاعمال البدنية والمالية مقدار
باقي المال وما قال وقوفهم عن الخلق لانهم قد سووا
بما شغلهم عن الاعمال البدنية وهو ما يتعلق بالمال فنبه
مع قوله بنصف يوم ولهذا قال عليه السلام يدخل الفقراء الى
سليمان بن داود او الانبياء قبل الجنة بنصف
يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة عام هذا ولم يكن
ينتفع من الملك شيئا وانما كان يشتغل الحوض ويأكل
من عمل يمينه ولا يأكل بدينه كان يعمل كل يوم زنبيلا ويبيعه
بحمسة دوانيق بنصف تلاثة دوانيق ويأكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدا نعتن وسع هذا ناوء عن الانبياء لابلغاه عرض
سائل وقال ايما افضل الغنى الشاكر او الفقير الصابر الجواب
ذهب قوم الى ان الغنى الشاكر افضل وليس بصحيح والحجة
على ذلك باخبار وآثار وآيات منها قوله لا يستوى
منكم من انفق من قبل وقاتل فمدحه بالغنى فقوله وجدك
عائلا فاغنى فامتن عليه بالغنى وقوله عليه السلام نعم
المال الصالح للرجل الصالح وقال في حديث آخر ما احسن
الغنى مع التقى وقال لئن شكرتم لازيدنكم فنص
على زيادة الغنى مع الشكر وآوا الاغنياء الشاكرين مذكورة
مشهورة كعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وكل
ذلك ما يودن بالشرف والذي يدل على الاختيار ان
الفقر والفقير الصابر افضل من الغنى والغنى الشاكر
وما تقدم من الآيات والاخبار لا يودن بالشرف بين
الغنى خاصة والذي يودن بالشرف قول ان الله تعالى
ذكر المعدة من لعاب البصر افضل من كل شيء وفيه
نهاية الشرف وليكن دون ذلك افضل رسته الرحمة مع
ما اعطى من الفضائل في الدنيا والآخرة وما افتخر الا بالفقر
وقال الفقر زين واعطى الدنيا فاباها واقصاها وقال
اجوع يوما واشبع يوما [illegible] كاد الفقر ان
يكون كفرا [illegible] كاد الفقر العار عن البصر ان يكون
كفرا جواب ثالث كاد الفقر الى غير الله ان يكون كفرا لله
جواب ثالث كاد فقر القلب ان يكون كفرا بالله وهو
عدم

عدم القناعة والسكون الى المقدور والرضا به ولكن
ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من الكثير لتفاوت
مخلوقا على الله بالغنى ولم نر مخلوقا على الله بالفقر وقيل
اذا كان الفقر آلة كان كفرا فاذا صار حالة كان بحرا
كل غنى ملك مالا فاعطى منه وشكر عليه فاعطى
من فضل الفقر تجرد من الغنى وخرج عنه فمدح على افاقة
وبذل واعطاء ولم يمدح على منع وامساك نظر الى قوله
الذين ينفقون بالليل والنهار وقوله لا يستوى
منكم من انفق فمدح على الانفاق لا على الامساك
كل غنى يتمنى عند الموت لو كان فقيرا ولا يتمنى
فقير الفقر عند الموت ان لو كان غنيا مثل ان هارون
الرشيد كان يتعلق كفيه عند الموت ويقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من زال ملكه ثم يتلو اقوى ما اغنى عنى
ماليه هلك عنى سلطانيه وقيل انما الاختلاف واقع
في الصدر الاول لان اموال اولئك الذين تقدموا كانت حلالا
فاخذوها من حلها ووضعوها في حقها واما في زماننا هذا
فان غالب اموالهم الحرام والشبهة ولا معنى للاختلاف فالفقير
الصابر افضل بالاتفاق قال رسول الله عليه السلام للكل واحد
حرفة ولي حرفتان الفقر والجهاد فمن اجبتها فقد افلحت ومن
ابغضتها فقد ابغضتني وروي عنه عليه السلام انه قال اللهم ارزقني
فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فكثر عليه ماله وولده

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان قطاع الطريق قطعوا على قافلة فيها حر وعبد
فقال الحر لي ان نحرفون وقال العبد ان لم يعرفوني
وقيل قطع قطاع الطريق على قافلة فيها فقير فصعد
على شجرة وقال يا فقير اليوم قاعد تكسب الجنان
لم فضل القيام بحق العيال والعبد الصابر افضل لقيامه
بحق العيال فخذ ان من عنده واتفق على عبده فهو
وقيل سرعة الانفعال طبعه ان لصاد فضل بيت
مالك من دينار فلم يجد فيه شيئا فهم بالخروج فصاح
الشيخ فصاح الشيخ من الفوقة يا من ظلمت الدنيا
فلم تجده وفاتك فاعلم ان لا يفوتك الآخرة فوقع
على قلبه كلام الشيخ فتقدم اليه وتاب على يده فاخذ
عليه شروط التوبة فلما صح رأيه للآخرة قالوا
عنه فقال الشيخ هذا الذي رده ليصطفيه
فاصطفاه خاص بقوله عليه السلام اليد العليا
خير من اليد السفلى لان اليد الاولى العليا هي
يد الله هو العلي العظيم قال عليه الصلوة والسلام ان
الصدقة لتقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل
ان اليد العليا يد المعطي لقوله في مقام الفقر
اليد السفلى يد الذي لانحطاطها عن شرف رتبة
الفقر
ان اليد العليا يد الغني لانها تكون عند
العطاء اعلى من يد الفقير وانما جعلها خيرا منها لوجه حال العطاء

حكاية

من يد الفقير يد المعطي لما ثبت منها ما لغني عن الاعطاء
ويد الفقير لما ثبت من يد الغني للاخذ ذلت مذكورة على الاخذ
اليد العليا خير من اليد السفلى
انت تسمع من هذا القبر يا عمر فقال يا ابن عليه السلام
وقف على القليب يوم بدر فنادى يا عتبة ويا شيبة
اما قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اتخاطب
من لا يسمع فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع
منهم الا انهم لا يقدرون ان يجيبوني
في الحديث فقال وما انت بمسمع من في القبور يعني
ان الكفار موتى في قبورهم فلهذا قال انما يستجيب من
يؤمن بآياتنا فهم مسلمون حيث كان ان قوله
وما انت بمسمع من في القبور معناه يا محمد انك لا تقدر
اليك والاسماع الينا وكذلك كما انت عنهم
ثم نفاه عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
لانه كان اليه التبليغ والارسال والى الله تعالى الاصابة
والايصال تقديره انت تناول وتحني ولكن الله يسمع
انه اراد ايأسهم منهم حتى من ايمانهم معناه اعلمهم
كالقتلى وقلوبهم ميتة بالكفر فهي كالاموات في القبور
فلا تطمع في ايمانهم وهذا تسلية له عليه السلام عن الحرص
على ايمانهم وهذا من جملة اعجاز القرآن اذ بجانبه اخبر عن اقوام

القلب البرقيل ان
تطوف ص

لا يؤمنون ولو دعاهم غيره لعلهم يأتون ولو شاء لوجه
الله ما قرأتم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه يعني آخره
قيل اراد بذلك القرآن لا يأتيه الشعر
والافاك من بين يديه من اوله ولا من خلفه يعني آخره
والقرآن اوله وآخره قيل اراد بذلك النبي عليه السلام
لا يأتيه الباطل من بين يديه ما اخبر عنه من احوال الساعة
وما سوف يأتي ولا يكون الا اخبر به وقال عنه ولا من
خلفه ما اخبر عنه من احوال الانبياء عليهم السلام وقصصهم
وما كان منهم ومن اممهم فلا بطلان لقوله فيما مضى ولا فيما
يأتي ... الا افادة بتكرير وتكرير وقصة ابراهيم
وآته عليه السلام لما مات جلس عند رأسه وتقنعه
وآت الملكين فاذن وسأله وقال الرب ربك فقال الذي
فعلا من بيته فسكت فقال له الرسول عليه السلام قل
اي قل اي عرفت وقال من اين تذكر الاكبر وهو الله
كيف لم يتذكر الاصغر وهو المخلوق فسكت ابو
عنه ايسمعه اباه في صوته يتلو اباه ويحثه على الصوت
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والقبر اول منزل
من منازل الآخرة فلما جاء المكان وسأله عن ربه اخبر
وقال الله ربي فلما سأله عن نبيه خاف ان يذكر اباه
فيكون افتخارا به وبنسبه لأنه اسكت في اذن
ابيه فقال قل اي قل اي عليه السلام ان الميت ليعذب

ببكاء اهله عليه فقال كيف يعذب من لا ذنب
من فعل الحي قيل اراد بذلك السنة والنياحة عليه او
قيل اراد بذلك اليست الكافر وانه يعذب ببكاء اهله زيادة
في نكاله قيل ورد هذا الخبر في حق رجل مخصوص
وهو انه لما سمع عليه السلام مرثية فارئ قومنا سيكون علا
رجل يهودي مات لهم واشار اليه انه اليست ليعذب
ببكاء اهله عليه واشار الى ذلك خاصة دون غيره
قيل انه كان يوصي اهله بالبكاء عليه بالندب والنياحة
فقال ارأيت ليعذب ببكاء اهله عليه الذي كان يوصيهم
به لانه صارت وصيته عملا به ... وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت والله ما قال رسول
الله عليه السلام ذلك الا كما يزيد فقال ليس الله بهود
ليعذبون ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فسمع الاول
فظنها قالت ذلك من كلامه من غير حكاية عن احد وشبهه
حكايتها لونس والمرأة والدار فظن السامع ان ذلك
قول الرسول عليه السلام من نفسه وانما قاله حكاية عن
اليهودية كذا قالت عائشة رضي الله عنها والخبر صحيح
فراجعوا محاتكم في بطون امهاتكم فخلقا من بعد خلق في ظلمات
ثلاث قيل ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
سائل وقال لما فضل المرفة على المحبة ان نهاية
درجات المحبة اول درجات المرفة وبداية ومكوثه نهاية

وعرف بين البداية والنهاية وقيل المعرفة تحرس والحكمة توكل

قال عليه السلام من عرف نفسه [illegible] ذكر هو عليه السلام

فسأل سائل عن الرجيح فيه بجواب اصح عبد الثقات

العدول من الصحابة والتابعين انه عليه السلام اسرى به

من بيت ام هانئ اخت علي بذي طوى قبل الهجرة

بسنتين اثنتين وخمسين سنة وستة اشهر وامر بالهجرة

بعد ذلك من ثلاث وخمسين سنة وذلك ما المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى فجاءه جبرئيل فشق صدره اخرجه

خارجه المسجد الحرام فصلى فيه بالناس وشق قلبه

وغسله بماء زمزم ثم اتاه الحرم كله سمى بذلك من اخبر

عائشة رضي الله عنها وقولها ما فقد جسد النبي عليه السلام منذ بعث

وكذلك قول معاوية انما كانت رؤيا صادقة [illegible] ان

جماعة من الصحابة رضي الله عنهم رووا صحة المعراج وانه اسري

بجسده وروحه يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

وصعد الى السماء وعاد فعلا الخ

من ليلته بيت المقدس اول ذلك عن ابن عباس وابي

هريرة وحذيفة بن اليمان وسعيد بن المسيب وابي

سلمة بن عبد الرحمن وجماعة من التابعين رضوان الله

عليهم اجمعين واذا ثبت هذا قالا صح بقول الجماعة

اولى من الاخذ بقول الواحد بعد السلام اذ قول الواحد من الجماعة

اذا وجد خلافه من الجماعة لا يعتد به وليس بحجة ولا سيما

ابواب الشريعة

ابواب الشريعة اذا اجتمع نفي واثبات فالاخذ بالاثبات اولى

لان بينة الذي لا علم عنده وبينة الاثبات معها زيادة

علم حتى يحكم الاخر فلهذا قدمت ولهذا اذا اجتمع قران

احدهما بالحظر والاخر بالاباحة فالاخذ بخبر الحظر اولى لان فيه

زيادة حتى ان عائشة اخذت بوجوب غسل الاثر اذا

لم تجد من بيتها ولا غسلها واذا كان من بيت ام هانئ اخت

علي بن ابي طالب عند بمكة وسماها الله تعالى عليه السلام

المدينة وتزوج بها عائشة بعد الهجرة بمدة ثلاث سنين

وايام فالواجب كان بمكة وقبله النخلة وردا الرواية

وعائشة تقول عن رسول الله عليه السلام ولهذا لما سئلت

عن ذلك قالت والله ما فقدت جسد رسول الله منذ بعث

فاجبت عن مدة صحبتها وصدقت جواب قالت ان

من ادلة الدليل على صحتها لمواجهة عليه السلام كونها سالة و

قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فلم يثبت عندها

المواجهة ما سألته عن الرؤية واما قولها من زعم ان محمدا

رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية [illegible] ان الزعم

بمعنى التكذيب حتى ان من كذب ان رسول الله عليه السلام

فقد اعظم الفرية قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا

الاية بمعنى كذب الذين كفروا ان لن يبعثوا في موضع وقال

بلغنا ان عائشة سألت رسول الله عليه السلام عن الرؤية

وقالت هل رأيت ربك فقال لا وسألها ابو بكر فقال هو نور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان رسول الله عليه السلام قال امرت ان اقاتل الناس
على قدر عقولهم او كما قال فلما سألته رضها علم انه لا طالبه
بالكيفية لو قال لم فتقول كيف رايت فضلع الارض
اولم فان الله تعالى لا يوصف بالكيفية ولما سأله ابو بكرة
علم انه لا طالبه بتنزيله الكيفية ولا طالبه قطعا بدليل
لزوم قال لم فخالف كلامها عامة عقله واما قول عائشة
ومعاوية انما كانت رؤيا فليس ذلك ما يشير اليه الحاج
ولا هذا اللفظ ما ينافض قول من قال بالمعراج لان الوحي
قد يسمى ما يراه النائم رؤيا وان كان
يقظة لان قيل محل النوم فسمى ما يراه الانسان فيه
رؤيا والوحي نزل يقظة لا نوم وقيل ان الوحي يسمى ما يراه
النائم رؤيا وما يراه اليقظان رؤيا ايضا فجاء كلام من
قال رؤيا على ما تألفه العرب وعرفه وقد سمى الله تعالى ذلك
فقال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وانما سماها
رؤيا لانهم انما رأوه ليلا وكان الكفار يحسبون ان الاسراء
كان منامًا فخاطبهم على ما يحسبون كما قال في آية اخرى
فسبحان الذي اسرى بعبده ليلا ان كانت ليست
بالليلة حتى سائل ان قال القرآن ما صرح بالاسراء
الا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فمن اين علم الاسراء
الى السماء ان قوله النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
الآيات قال تعالى علمه شديد القوى يعني جبريل عليه السلام

ذو مرة قوة ذو حكم عدل فاستوى حكم بالسلطان
والرئاسة والشريف الوضيع وهو بالافق الاعلى الذي عليه الملائكة
بالافق الذي يطلع منه الشمس ثم دنى الذي عليه السلام من الوحي فتدلى
الخط بالسطح فكان قاب قوسين او ادنى الذي
عليه السلام وبين الوحي فاوحى الى عبده اوحى الى محمد عليه السلام
ما اوحى فان قيل ان كان يشتهي ان يرى جبريل
صورته التي خلقها الله عليها كما ثبت انه كان يأتيه تارة على صورة
دحية الكلبي مرة وانه رآه يومًا وقد سد الافق
بجناحين المشرق والمغرب فسد بهما الافق موضع
عليه السلام مشاعله عليه جبريل وعانقه وضمه الى صدره
ثم رجع الى صورته التي كان ينزل عليها كذلك رواه الماوردي
في تفسيره عن ابن مسعود رضي الله عنه عليه السلام رأى جبريل
على صورته مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وهي
قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وهذا الاخبار
عليه [illegible] الصورة فيما يحتمل
[illegible] قول اسماء
جاء او صدقناه فيما سوى ذلك وجب علينا تصديقه
في هذا ايضا وهو مراد عليه السلام وكيف لا وبصائر
بتصديقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وجب ان يقال
اذا ثبت انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

سنة بعض ليلة وذلك مما لا يقع الا في ايام وليال وهذا ثابت
بنقل الثواتر ومثل هذا خارق للعادة فاذا جاز هذا كونه
خارقا للعادة فهذا من جملة معجزات الانبياء ولعل هذا دون
احياء الموتى وغيره من المعجزات فثبت بما ذكرنا انه صح
معجزة ومثل ذلك من المعجزات صح الانبياء وصح عليه السلام
من المعجزات الخ لا نخص محمد امة المعجزات الخ لا لكن صحة
والاسئلة اما انكارا اذا وقع الايمان لمعجزات
الاولياء وحوت ما طى الارض في حق اصحاب الاولياء في
ليلة واحدة بحيث يقطع في ليلة مسيرة سنة فلا يجوز
ذلك في حق النبي عليه السلام الشرف المنصب الاولى والاول
انه قوله سبحانه وتعالى اسرى
بعبده ليلا دلالة على ان الاسراء لم يكن مناما وهو
كما يرد عليه لان لفظة العبد لا يطلق على الروح
دون الجسم وانما يطلق على الروح والجسم جميعا
ولو كان مناما لم يكن لمحمد عليه السلام في ذلك فضيلة لان اكثر الناس
قد يرى كأنه عرج به الى السماء ورأى الجنة والنار وشاهد
العجائب فثبت بذلك ان
قال الله تعالى اقسم بالنجم اذا هوى
اختلفوا في النجوم التي اقسم بها قال
بعضهم اراد بالنجم الثريا وانما اقسم بها لانهم
كانوا

كانوا يجاهرون الاعراض عند طلوعها فاقسم بها لهم فيها وقت
طلوعها رواه ابن صحيح وقيل اراد بالنجم الزهرة قال الزجاج وقوما
هذا لانهم كانوا يعبدونها فاقسم بها لعظمها عندهم وقيل
هو جبريل عليه السلام وقال الحسن وكان من حقه ان يقرأ بها
بلفظ الواحد كما قال ابن عباسه اراد بالنجوم السماء
الزهراء والثريا الارض ربيع السماء وقيل هو خاص
بها النبي صلى الله عليه وسلم كما اراد بالجبل النبي عليه السلام
عدم كثرة انقضاض الكواكب قبل مولده فكثر الشياطين
وقالوا وقوعها من ذلك فجاء الكاهن كان يخبرهم بالحوادث
فقالوا عن ذلك فقال انظروا فان رجمت الليلة عشرا فانا نعلم
ما في الارض اعظم فاستشعروا ذلك فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان هو الامر العظيم الذي استشعروا
فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى اذا سقط وانقض لكثرة النبوة
التي حدثت ومعنى قوله اذا هوى اذا انقض لكثرة الشياطين وقيل
قيل اذا هوى اذا سقط وقيل اذا غاب وقيل اذا رجع
وقيل اذا زال وقيل اذا ارى وهو احد جزءا طلوعها و
غروبها وهذا قول اكثر المفسرين وهذا كله قسم بالنجم لاجل
ان عليه السلام انه ما ضل ولا غوى معناه ما ضل عن قصد
الحق وما جاوز ارتكاب الباطل فاعترض وقال لا ترفعه.
قال صاحبكم وما كان صاحبهم ثم قال صاحبكم ولم يقل نبيا ورسولنا

انما قال صاحبكم لانه من جنسهم بشر مثلهم وكم بصفة
سخافة بصفة هذه لانه لا نسبة بينهم وبين الملائكة
انما قال صاحبكم لانه خاطب اصحاب المؤمنين فيكون تقسيم الكلام
لعدم تعميمهم وذكم الحجة للمؤمنين
نبيا او رسولنا او مصطفانا لكان ربا جهلهم وكونه جدوا
في المعارضة والتعنت سلا لقالوا ان انبياء هو
ان رسول هو فازال الاشكال بسبب الهام الكمال
موفقهم وتقدم مجتهم له وكونه بين ظهرانيهم وعرفوا صدقه
وامانته حيث قال انما قال صاحبكم اشارة منه
انه لا صاحب له ولا صاحبة ولا وزير ولا شير ولا ولد
ولا والد ولا معين ولا مساعد وما ينطق عن الهوى
يعني وما ينطق عن هواه ان هو الا وحي يوحى يعني به
الى جبرئيل ويوحيه جبرئيل عليه السلام الى محمد عليه السلام
وقيل وما ينطق عن الهوى ان القرآن والشهوات
وانما ينطق باذن الله ما امره به
يعني جبرئيل عليه السلام في قوله الا كرمن ودمره فاستوى
فصعد اوحى احدا ونظر حسن قال ابن عباس
الثاني وهو غير قال الحسن الثالث ذو مرة قال مجاهد الرابع
ذو صحة في الجسم وسلامة من الآفات قال الحسن
الخامس ذو خلق قال الانباري فلان ذو قد كنت قبل
لقائكم دارة حسنة لكل قائم ميزانه فاستوى
ثم اوجد اقدا فاستوى جبرئيل في مكانه قائما سويا بشيرا
الثاني

الثاني فاستوى جبرئيل عليه السلام على صورته التي فطره الله
عليها لانه كان يظهر له قبل ذلك في صورة رجل روى عن ابن
مسعود رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرئيل في
على صورته الا مرتين اما الاولى فانه سأله ان يراه في صورته
فلما ظهر استوى الافق واما الثانية فانه كان معه حين
صعد وذلك حين قوله وهو بالافق الاعلى الثالث فاستوى
الى ان في صدر جبرئيل وقيل في صدر محمد اليوم الرابع فاستوى
يعني فاعتدل نحلقه قوته وقيل في رسالته اليوم الخامس
فاستوى اذ ارتفع قبل جبرئيل مكانه وقيل محمد ارتفع
بالمواجهة بالافق الاعلى قيل جبرئيل كان بالافق الاعلى
فتراءى محمد عليه السلام وقيل محمد رأى جبرئيل عليه السلام بالافق
الاعلى الافق الاعلى ثلاثة اوجه فقد ارتفع الشمس
قال مجاهد وقيل الافق الذي بالمشرق من النهار وهو طلوع الفجر
قال قتادة وقيل افق السماء وهو جانب منها قاله
ابن زيد افق السماء ثم دنى فتدلى قيل وهو جبرئيل
قال قتادة وقيل هو الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قال ابن عباس ويكون معنى التدلي
الارتفاع قال ابن بكر رآه مرتفعا ثم رآه متدليا وقيل في التدلي
هو القرب معناه قرب الرب من محمد عليه السلام وان كان
بينهما مسافة لم يزل قريبا منه ومن سواه متباعدا عنه
عباد عن ابن زيد قرب لكنه قرب تلك الليلة من بيته
وانما لم يره من غيره ويشهد بان لفظ التدلي بمعنى القرب

www.alukah.net

قوله تعالى وقد لوا بابا الى الحكام لتوبوا اليهم قال الشاعر اتيتكم
لا ادلى بحق واتيته اليكم ولكن بجودك واثق وقيل
في الكلام تقديم وتاخير معناه ثم تركى فدى قاله الاخفش وقال
جماعة من السلف ان هذا المتشابه لا يعلم تاويله الا الله تعالى فقد
مثل الرزق الوارد في السنة لا يعقل معناه بل يمر كما جاء
مثله في الايات المتشابهة من غير تاويل ولا تبديل
قوله فكان قاب قوسين او ادنى معنى قيد قوسين التالي
بحث الوتر من القوس قال الجوهري الكاف من مقبضها الى
طرفيها قال عبد الواحد قد رزاعين قال السدي
فيكون المعنى عبارة عن القدر والقوس عبارة عن الذراع
وقيل القوسان الى جبان يعني قدر ما بينهما كقوس الحاجب
من الحاجب وقيل من الاذن الى الاذن وقيل ان العرب كانت
تحلف بقاب قوس الرجل بلغة العرب فكان الواحد
منهم اذا اراد ان يصادق صديقا او يواثق فانه يأخذ
كل واحد منهما قوسه ويخرجا الى الفلاة من الارض فيضع
كل واحد منهما قوسه فوق قوس الاخر والوتر على الوتر ويقول
يا الهي انت من كقوسك من قوسه والوتر من الوتر ان لك
وترش فحالطهم انه بما كانوا يعملون فعال حتى وكان
قاب قوسين او ادنى يعني قرب ما بينهما محمد وربه كقوب
ما بين القوسين والوتر او ادنى السائل وقال
ابن ال
تعالى في اللغة بمعنى التخيير كقولك ائتم او جزء وتاتي بمعنى السؤال
كقول

قام زيد وعمرو وتاتي بمعنى الشك كقولك رايت زيدا او عمرا
وتاتي بمعنى الابهام قال الله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
وتاتي بمعنى بل كقوله تعالى بل هذا ما وعد الرحمن وكان
قاب قوسين او ادنى يعني بل ادنى كقوله تعالى وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون يعني بل يزيدون وقيل كان قاب قوسين التالي
قاد الى العبد ما اوحى وقيل اراد جبريل اوحى اليه ما اوحاه
الى محمد عليه السلام قاله ابن عباس والاول اصح وقيل اراد بمحمد
عليه السلام معناه فاوحى الله تعالى الى عبده محمد عليه السلام ما
اوحاه محمد الى امته باخبار الله تعالى وقال ما كان هذا الوحي
قليلا هو الذي شرعه للخلق وامرهم ونهاهم وقيل
كان هو القرآن شرفا ما بينه وبينه لم يطلع عليه ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا وكان هذا من جملة ما خصه به سبحانه
وتعالى شرفا له بذلك على سائر الانبياء عليهم السلام
وقيل كان الذي اوحى اليه ان الخليفة من بعده ابو بكر الصديق
قاله ابن عباس وقتادة وتشهد له ما روي ان النبي عليه السلام
قال رايت ربي ليلة اسري بي ثلاث مرات فقلت
ان طائفة ترضى ان يكون الخليفة من بعدك فمن على ثم قال لي انت
خاتم الانبياء وعلي خاتم الخلفاء ثم قال يا محمد ان الله تعالى
فاطلع وعلا والحسن والحسين فقال يا محمد وانا الى ابي بكر وعمر
وعثمان وعائشة فاجبت الى اجبته الك وقيل كان الوحي
يا محمد كل الامم احاسبهم محاسبة الا امتك اعانتهم معاينة

بالله توفيقي وعاصمني ما اطيب موقف لعبادك وقيل
كما ان الوحي يا محمد انا عدلا الحاكم وانت الشافع فكيف
تضع امتك بين حكمي وشفاعتك وفي الزراة خمسة
اقاويل احدها انه راى رجلين رأسه قائم ابن
عباس وقيل في المنام قائم السدر وقيل عقبة رواه
محمد بن كعب قال قالوا يا رسول الله هل رأيت ربك
فقال نور اني اراه حوادر من نور ما كذب الفؤاد ما رأى
وقيل رأى جلالة وعظمته قاله الحسن وروى ابو العالية
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال
نور اني اراه حوادر من نور ما كذب الفؤاد ما رأى
نورا لم ار غير ذلك وقيل رأى ملكوت السموات
من الجنة والنار والملائكة والخلق كلهم وروى
قال ابن مسعود وقيل راه بعينه قلبه ورأسه هيبا
وقد تقدم ذكره في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى بصري ما كذب
الفؤاد ما راه البصر فاكد الله تعالى قسم رؤيته
وكلامه بين محمد وموسى عليهما السلام فراه محمد مرتين
وكلم موسى مرتين وقيل ان محمدا عليه السلام اراه ربه
ليلة اسرى احدى عشرة مرة فحرتان بمعنى
الكتاب وهو قول ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى وسبع مرات بمعنى السنة لانه قال صلى الله
عليه وسلم وضع على ربي خمس صلاة فلم يزل يردني موسى عليه السلام

وهو

وهو محط علم الله تعالى الذي لم يتجاوزه احد من خلقه
يا محمد انك ضعاف لا تطيقون ذلك فقلت قد استحييت
من ربي مما سئله وبحسبي فرددت سبع مرات
وكل ذلك يراجعني فرددته لاجل الصلوة وقيل ان
في الاول صارت احدى عشرة قال ابو العالية
وهذا اذا كان قصد موسى عليه السلام من تردده ليتردد
رؤية ربه كما قيل انه في السؤال العظيم ولكن السؤال يقع
بحسب ان يرى ما كانت الرؤية ان يراه كل يوم
صرت الرؤية ان يراه مرة واحدة عند سدرة المنتهى
وروي فيه خبر ان احدها ما رواه ابو طلحة مرفوعا
ورجحه ابن مسعود قال لما اسري بالنبي عليه السلام
انتهى الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها
ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي
ما يهبط من فوقها فيقبض منها الى ان قال ما زاغ البصر
وما طغى حتى اتى سدرة المنتهى قال رفعت
الى سدرة المنتهى وهي في السماء ان ورقة منها
مثل شملة احدهم وان ثمرتها مثل القلال يخرج من
ساقها انهار ظاهرة انهار وانهار باطنة فقلت ما هذا يا جبريل
ما هذه الانهار فقال اما الانهار الباطنة ففي الجنة
واما الظاهرة ان فالنيل والفرات وهي شعبتها
اوجبها لانه منتهى علم الانبياء اليها ويقبض منها قاله الضحاك

الثاني انتهاء الملائكة اليها والبيت وقولهم عنده قال كعب
الثالث انه ينتهي اليها كل من كان على عهد عيسى ابن عليه السلام
ومنهاج قال ربيع بن انس الرابع لان اليها ينتهي ما
يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها قال ابن مسعود رضي
او يخشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها اشارة
من ذهب قال ابن مسعود رواه مرفوعا وقيل يغشاها
الملائكة قاله ابن عباس وقيل يغشاها نور رب العزة
قاله الضحاك وقال خصت السدرة بهذه الامور
دون غيرها لانها تزوت بثلاث اوصاف ظل ممدود
وطعم لذيذ ورائحة زكية فاشبهت الايمان الذي
يجمع ثلاثة اشياء القول والنية والعمل وظلها
من الايمان منزلة العمل لتجاوزه لكونه يتجاوز العامل
كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لكونه سرا يختفيها بمنزلة
القول لظهوره وقال بعض العارفين اراد بالسدرة
قلب العارف لانه معدن الايمان بالمعروف والذي
يغشاها انوار الرب الى القلب كما ورد في الخبر ان الله تعالى
ينظر الى قلب عبده الحديث وعن قوله تعالى كل
يوم هو في شان وهذه صفة المخلوقين فما معنى ذلك
ان قوله كل يوم هو في شان معناه بيده
لا شان بيده وهو انه يجيء كل يوم بغير قوما
ويفني قوما آخرين ويزيد ذليلا ويميت ويحيي ويسقم ويعافي
فصل

نهى كل يوم في شان من احكام الدنيا والاخرة ويظهره
يفعله لا شان يحدث له سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ذكر الخليفة والمعاودة وانا الخليفة تنبيه
كثيرا اوذلك ان الله تعالى خلق الذرية تظهر امام عليه السلام
المؤمن والكافر فعاينت بركة المؤمنين على الكافرين بان
ظهرت عليهم انوار الهدى من الصدقات والصلوة
والاحسان وشؤم الخطيئة على المؤمن من الكافرين بان
ظهرت على المؤمنين افعال الذنوب والمعاصي لكن كل شيء
يعود الى اصله والطاعات ترجع الى الايمان والمعاصي
ترجع الى اهل المعاصي بعواقبها وتحملهن اثقالهم واثقالا مع
اثقالهم فالمؤمن مصيره الى الجنة والكافر مصيره الى النار
وقال قائل وجه الكلام لمن خالط حتى ظهرت عليه
المعصية وعصى آدم ان آدم عليه السلام كان اصلا منورا
نفسه لم يكن لغيره به خليطة تؤثر عليه فكانت المعصية
مقدرة عليه في الازل ليجعلها سببا في اخراجه الى الارض
ليتحقق قوله اني جاعل في الارض خليفة وقوله الى قوله عصى
آدم ربه فغوى ان قولنا الخليطة لها تاثير ليس
على طريق الثبت والطبع فانها تؤثر وقد لا تؤثر ولكن
غالبها اكثر فكانت معصية آدم نادرة لا على طريق
العادة الجارية في الخليطة ان الله تعالى لما خلق
آدم واقام كواره ملقاة على طريق الملائكة كما ان ابليس سيخل

من اول الكوارة ويخرج منها اربعة من انهار الجنة فساد
الطعام في المعدة فعاد شوم مجاورته لاكم عليه السلام
وهو كوارة عليه عند كمال خلقته وتصويره ان ابليس
مر به ناظرا اليه وهو كوارة ملقاة فبصق عليها فكان
ظهور تلك البصقة عليه اثر تلك البصقة القبيحة
قيل ان الله تعالى ارسل جبريل عليه السلام فحك تلك البصقة
عن الكوارة فخلق الله تعالى منها الكلب فكانت نشوفة
الكلب ظاهرة عند النبي لنشوفة الطين ورطوبته
لرطوبة البصقة وقيل الذريعة من الوفاء و
الحفاظ من الطين وضافه من البصاقة وسوء
الخصال من نزغة ابليس قال رسول الله عليه السلام خلقت
انا وابو بكر من طينة واحدة وتدفن في تربة واحدة
فاراد السم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وبين بنيه عليه السلام مقام الشهادة لان رسول الله عليه السلام
يقول خلقت انا وابو بكر من طينة واحدة وتدفن في
تربة واحدة والرسول عليه السلام لم يجمع الفضائل
حتى اكمله رتبة الشهادة فاكل من الذراع المسموم ثم
نار عند الموت ليعطيه البارئ رتبة الشهادة فقال
ما زالت اكلة خيبر تعاودني والما كان ابو بكر الصديق
صاحب رسول الله ورفيقه في الدار والغار مخلوق
معه بتربة نار عليه السم عند موته كما نار على ابنه عليه السلام

ليجمع

عجيب

ليجمع الله بينهما في رتبة الشهادة
الملائكة تارة يحلوه غارسة من عاده وتارة يحلوه الملاء
الاعلى بين ملائكته وقال الرومي يحلوه تارة بتاج وتارة
عمامة وتارة بمنطقة وتارة بسيف فاتاه جبرئيل بتاج وعمامة
ومنطقة وسيف فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه بتاج وعمامة
عمر رضي الله عنه بمنطقة وعثمان رضي الله عنه بسيف وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وجه اكرم الرسول عليه السلام وعمه الوافي تلقى عتب ابيه
وهو قال لا اعصي عن ابليس وتلقى فرت
الدرات من دموعه آمنا وه تلك الاغصان عليه
قال دمعة الطاهر ولم تقل دمعة الكافر وابليس كان كافرا
لان ابليس استكبر وكان من الكافرين والبكاء مع الكوارة
ويشفع مع الايمان وان وجد العصيان لان الذنوب على
الذي سموم قوتل والده مع لها كالترياق فاذا ورد على
الطاعم شفاه من سموم الطاعم قيل ان الابل وهو
وحش من الوحوش يأتي الى الحرق الحية ويشتم رائحتها
فاذا شمها جعل فيه مثار النفس الحرق ثم حس الحية
بقوة شمه فيقتلها فاذا اصابت باسنانه وجد
الم سمها فخرت دموعه من فرط الالم فشفي وبرئ ثم
تتفقد دموعه فيبصر منها الترياق الخالص فاقبل صدق
صحتها عليها فاكان من الداء الدواء وبرئ ان داود ابن
عليه السلام ملكا مائة امراة وابنه عليه السلام ملكا الف امراة و

امثالها من الانبياء رجوا عليها ذلك مع المداومة على الصلاة
والاشتغال بها ولهذا داوم عليها نبينا عليه السلام وانما الوجد
حتى تزوج تسع عشرة امرأة ومات عن تسع ودار
عامتهن جملة واحدة ولم يكن طلبه لهن الا طلب الفضيلة
والا فمع الشهوة تحصل بواحدة واما الصلوة فانها من الاسلام
والمسلم وهذا قال عليه السلام حبب الي ولم يقل احببت فانه
ما احب حبيبه فحبب الله اليه هذه الثلاثة اشياء
نظرا الى هذه الفوائد كلها ورعاية لهذه المصالح التي ذكرنا
بعضها واحصى كلها قال اصحاب الخواطر العجائب
انه عليه السلام اراد بالطيب شيئا الى بكر الصديق رضي الله عنه لانه
كان ابدا يقبل شيبة ابي بكر ويقول كلما اشتقت الى رائحة
جنة عدن قبلت شيبة ابي بكر رضي الله عنه واراد بالنساء عمر
وعثمان لانهما تاما في تلك الحالة بآيات سورة النساء
واشار اليهما بكاتبي آية وهي سورة النساء وكان علي
ابن طالب معه في تلك الحالة قائما يصلي فاشار اليه وقال قرة عيني
في الصلوة رضي الله عنهم فجمع في هذه الكلمات ذكر الصحابة الاربعة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قيل اراد
بذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وقوله
النساء في سورة النساء فجعلها قرة عين له بالصلوة
باقي القرآن وانما اشار بالطيب الى الصلوة وآل عمران لانها
طيبانة وكقارتها في الملكوت الاعلى وهو معنى قوله تعالى الحكمة

من يشاء قال ابن عباس رضي الله عنهما البصرة والكوفة وقيل قرة عيني في الصلوة
من الله عالمين لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية
وقيل قرة عيني في الصلوة خير لي من الدنيا بحذافيرها لقوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية لان صلوتهم على
يحط خطاياهم ويغفر ذنوبهم وقيل لما اكرمت عليه وقيل
قرة عيني في الصلوة من ربي على لقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي حبب الي من قبل اراد بالطيب اقراء قلب
او نفس بيان محبة الرسل عليهم السلام حتى افترض عليه السلام
فقال انما اخذ نفسي الذي من قبل الي والنساء خلق
عاجزات ضعيفات لا يوصل اليهن الا بالمهر والعقد الصحيح
وشريعة فلا يوصل اليهم الا بالمهر والعقد الصحيح
وقرة عيني في الصلوة لما فيها من قربة واكمل واقرب
وقوله ارحنا بها يا بلال وانه عليه السلام لما قال حبب الي
من الدنيا ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا
ثلاث الجوع الى حبب الله تعالى وقلبا تقيا وكفا سخيا وعملا
رضيا فلما وصلت هذه القصة الى الامام الاعظم ابي حنيفة رحمة الله عليه وانا حبب من الدنيا ثلاث
تحصيل العلم وطول الليالي وترك الترفه والتعالي وقنعا
عن الدنيا فارغا فالى الامام الشافعي رضي الله عنه حبب الي من الدنيا
ثلاث الخلق بالتلطف وترك ما يؤدي الى التكلف والاقتراف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطريق التصوف الامام الهمام وانا احب من الدنيا
ثلاثة متابعة النبي عليه السلام في اثاره والترك باثاره
وسلوك طريق اثاره قال الامام مالك احب من الدنيا
ثلاث مجاورة روضته وملازمة تربته وتعظيم اهل بيته
وعترته قيل ان آدم عليه السلام لما نزل من الجنة نزل
معه اربع ورقات من ورق التين ستر بها عورته
فلما تاب الله عليه جاءه كل صنف من الدواب يعتذر
توبته فسبق اليه اربعة من الدواب بعشرة عشرة وهم
النمل والبحر والنحل والدود فاطعم ورقة للنمل
فصار منه السكر وورقة للبحر فصار منه العنبر وورقة
للنحل فصار منها العسل والشمع وورقة اكلها الدود
فصار يخرج منه الحرير وذلك زينة الدنيا والآخرة
فذكر التين وشرفه وقسم الخالق به في قوله والتين
والزيتون فاقسم البارئ جل جلاله لما انشجرة
عند آدم التين فانه حين عليه فخلف كلا وتب من شجرة
من اشجار الجنة فيا كل منها ما يستر به عورته فلما تاب
وهبت الشجرة التين فاخذ منه تلك الاوراق الاربعة
فسترت عورته فالله تعالى جعل كل الاشجار يخرج ورقها
قبل ثمرها الا التين فانه يخرج ثمره قبل ورقه وايضا كل
الثمار لابد ما يرمى منها شيء اما قشر او عجم
الا التين لا يرمى منه شيء لا قشره ولا عجمه ثم ان الله تعالى جعله
دواء

تباعده ج

داء ودواء قال رسول الله عليه السلام عليكم بالتين
فانه يقطع عرق الجذام وهو الاكوه التين والبلس التين
بلغة الحبشة وقال نهى رسول الله عليه السلام
عن القسم بغير الله تعالى فقال رسول الله عليه السلام من كان
حالفا فليحلف بالله والا فليسكت ان الله تعالى
اذا اقسم بشيء انما يقسم به تنبيها على شرفه وليس
ذلك لغير الله لانه يعلم ولا يعلم كما اقسم بالنفس
والليل اذا يغشى واقسم بالليل اذا يغشى واقسم
بالشمس وضحاها واقسم بالسماء والطارق واقسم
بالفجر وليال عشر واشباه ذلك فلله بما يحكم ان يحكم
بما شاء وليس لغيره ذلك اقسم بالتين
والزيتون جبلين بارض المقدس نبت عليهما التين
والزيتون فكل هذا بايت فيها وذلك شرفها
يقال لاحدهما بيتنا ولزيتنا بالجزيرة يقال
روى طاوس عن ابن عباس في قوله والتين والزيتون
قال التين ابو بكر والزيتون عمر رض وطور سينين عثمان
والبلد الامين علي بن ابي طالب رض وتعليم معروف
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم محمد صلعم
ثم رددناه اسفل سافلين هو ابو جهل الا الذين آمنوا
هو ابو بكر الصديق وعملوا الصالحات عمر الفاروق
وهم اجر غير ممنون عثمان ذو النورين فما يكذبك بعد بالدين
علي بن ابي طالب اليس الله باحكم الحاكمين البارئ جل اسمه

وكذلك فسر قوله ع والصابرين والصابرات والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار فقال الصابرين محمد
عليه السلام والصادقين ابو بكر رض والقانتين عمر رض
والمنفقين عثمان بن عفان رض والمستغفرين بالاسحار
علي بن ابي طالب رض وكذلك قوله ع يا ايها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون اصبروا
في محبة ابي بكر رض وصابروا في محبة عمر رض ورابطوا في محبة
عثمان رض واتقوا الله في محبة علي رض لعلكم تفلحون
بحبهم ومحبتهم وقيل الخطاب واتقوا الله في محبة علي رض
لانه سبق في علم الله ان قوما يغالون في محبته فيستحقون
فيه الالهية ولهذا قال واتقوا الله في محبة علي رض
وقوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
قال ع بالنبيين محمد عليه السلام وبالصديقين ابا بكر رض
وبالشهداء عمر رض وبالصالحين عثمان وحسن اولئك
رفيقا يعني عليا رض وقوله تخافون نشوزهن عن المضاجع
يعني ابا بكر الصديق رض يعونه بهم عمر بن الخطاب رض
طوعا وطمعا عثمان بن عفان رض وهما رزقنا هم يتفقون
عليه علي بن ابي طالب رض وقوله محمد رسول الله والذين معه
ابو بكر الصديق رض اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رض

رحماء

رحماء بينهم عثمان رض تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب رض
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود هي العلامة رضوان الله عليهم اجمعين الزيد
قوله ع والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا
ابو بكر الصديق رض وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب رض
وتواصوا بالحق عثمان رض وتواصوا بالصبر علي بن
ابي طالب رض روى ذلك شيعة ابو البركات الخضر بن
نضر بن عقيل الاوعلي الشافعي في كتابه المعروف
بكتاب السنة في فضائل الصحابة مرفوعا مسندا
ان الله ع يوم القيمة يقول لجبرئيل يا جبرئيل هذا كتابه
عمر بن الخطاب رض وادفعه اليه فيقول يا رب سلني
عن كل ولي اوجبت الى كل بني ارسلت فذلك اهون
علي من ملاقاة عمر رض بكتابه فيقول الحق جل جلاله لميكائيل
يا ميكائيل هذا كتاب عمر وادفعه اليه فيقول يا رب سلني
عن كل ما كلفته عامل سيئات عشرة وعن كل قطرة
نزلت منه الى دار الدنيا سهلها وجبلها وبحرها فذلك اهون علي من ملاقاة عمر رض بكتابه
فيعطيه الكتاب منه اليه فذلك ان الى مداد في
نبات الارض كتابة لنفد البحر المداد وتكسرت الاقلام
وكل الكتاب ولا تنفد حسنات عمر رض فقيل يا رسول
الله هذا لعمر فما لابي بكر رض فقال عمر حسنة من حسنات

www.alukah.net

ابكر ... عن ابن عليه السلام ان الجنة غدا يشرق
بالانوار على اهلها فينظرون ان الله قد تجلى لهم فيبرزون
من القصور ويترقبون ذلك النور فاذا هو عثمان
قد تحول من قصر الى قصر ... وقال بهذه فضائلهم
واتابع صلوات الله وسلامه عليه يقول اوصيكم ابي بكر و
اقتهكم معاذ بن جبل واعلمكم بالحلال والحرام عمار و
ارحمكم بكم ابي ذر ما اكلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق
لهجة من ابي ذر الغفاري قال ابن العربي
اوصكم ابي بمعناه عرفه الذي رآه وقيل اقتهكم معاذ
بمعناه قضية مخصوصة وقيل اسرعكم فهما معاذ و
من فقه فقد فهم ومنه قوله لكنه لا يفقهون تسبيحهم
الا يفهمون وقوله اعلمكم بالحلال والحرام عمار بن ياسر
معناه في وقته ويحمل في حكم مخصوصة وقوله ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر
هي في قضية مخصوصة وهذه كلها تاويلات محتملة
للشأن وان اطلق الكلام على ظاهره فهذه التخصيصات
لهؤلاء المذكورين لا يدل على فضلهم على غيرهم لان التفضيل
والترتيب الى الله تعالى بالكرم والمرتبة عند الله تعالى والمنزلة
والشرف ليس ذلك بالعلم ولا بالفهم وانما ذلك عناية
من الله تعالى والله تعالى يختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم

المسئلة السابعة للعلماء المتأخرين

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم وا جعل
البسملة براءة من عذاب الجحيم سئل عن فضائل السور
الله اعلم الشيخ سئل محمد بن معاذ المارديني عن رجل
ابتدأ قراءة سورة براءة ولا يسمي هل هو خطأ
فقال هو خطأ الا ان يدعها الاول وقال ابو بكم
الصيرفي ما قال محمد بن معاذ لان رجلا لو اراد ان يبتدأ قراءة
آية او سورة من السور كان مأمورا بان يستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم ويتبع ذلك ببسم الله الرحمن الرحيم
فكذلك اذا استدام سورة التوبة استحب ذلك لما تعلق
بظاهره من توهم ان البسملة من اول براءة وقال ابو حنيفة
وان هذا هو الواجب وانا اقول وبالله التوفيق ان هذا
قول باطل مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة
وتفصيله يطول ومجمله ان الائمة الاربعة منهم من نفى
كونها من القرآن كالامام مالك واتباعه ومنهم من
اثبت وهو الامام الشافعي واتباعهم وعملنا
المحققون على انها اية انزلت للفصل ولا شك ان بسملة
اول براءة وسط السورة خارجة عن اللحن اتفاقا
واما اما الاعظم فليس لنا نص في البسملة هذا وقد
صرح اصحابنا ان البسملة عندنا ليست من الفاتحة
فاذا كان المذهب انها ليست منها مع كونها فاتحة الكتاب

وثبتت في جميع المصاحف المتداولة بين الخاصة والعامة من عهد الصحابة
البسملة فيها بخط مصحف عثمان رضي الله عنه داخل الصلوة
وخارجها وتقرر في المذهب ان قراءتها سنة بالاتفاق
والواجب عند بعضهم في اول ركعة من الصلوة خلافا
في بقيتها وان المعتمد عدم قراءتها بين الفاتحة والسورة
فهل يتصور كونها من اول براءة وتركت قراءتها خطاء هذا
لا يقبله العقل السليم والذوق القويم بل المنقول ما يدل
خلافه كما هو المعقول الصحيح وبيانه ان الذين ادعوا
على انها ليست من براءة واتفقوا على انها في اول
كل سورة ابتدئ بها الا براءة وفرقوا بين الفارق في اول
السورتين حيث لا تبتدأ بها وتركها الا في ابتداء براءة
فانهم اختلفوا فيها والمعتمد عدم الجواز ثم شرذمة
قليلة منهم سطرق شاذة جوزوا قراءتها في اول براءة
لكن لا لكونها منها بل للترك او لغيره من العلل الآتية
فان السخاوي قال جواز التسمية في اول براءة حال الابتداء
بها هو القياس يعني لا المنقول المنصوص الذي عليه
الاساس قال لان استعمالها انما لان براءة نزلت
بالسيف او لعدم قطعهم حين العجلة رضي الله عنهم
بانها سورة مستقلة فالاول مخصوص بمن نزلت
فيه ونحن انما نتكلم للترك وعلى الثاني نجوز في الجواز
في الابتداء وقد علم الغرض من استعمالها فلا مانع عنها وقال

المهدوي وانما براءة فالقراء مجمعون على ترك الفصل بينها
بين الانفال بالبسملة وكذلك جمهور العلماء ترك البسملة في
اولها وحال الابتداء بها سور من براءة البسملة حال الابتداء
باوساط السور فانه يجوز ان يبتدأ بها من اول براءة
عند من جعلها هي والانفال سورة واحدة ولا يبتدأ بها
عند من جعل السيف علة وقال ابن شيطا ولو ان قارئا
ابتدأ قراءته من اول التوبة فاستعاذ ووصل الا
استعاذة بالبسملة صير كابتدائهم تلاوة السورة لم تكن
عليه حرج ان شاء الله فجائز له اذا ابتدأ من
بعض البسملة ان يفعل ذلك وانما المحذور ان يصل
آخر الانفال باول براءة ثم يصل بينها بالبسملة لان
ذلك بدعة وضلال وحرق للاجماع ومخالف للمصاحف
انتهى وبهذا كله تبين ان قراءتها جائزة عندهم ولم
يقل احد بان تركها خطأ فينبغي ان يحمل قولهم في ارادة
المبالغة بناء على راجح المختار عندهم هذا القول ان التاء
او على الخطاء العبارة وقعت بطريق المسامحة لكلام
سائل المسئلة ثم استناده صريح منه انه يتبع
الشرذمة وانه لم يرد من قراءة البسملة في اولها كونها
منها والا لاستلزم الادراج وغيره ودليله عليه
قليل الصحة اصلا لكن قد عرفت انه ما وقع او الا السور
بها ومخترع اثنائها فلا يطابق مدعاه بان تركها خطاء

www.alukah.net

فملخص الكلام وملخص المرام ان هذا قول شاذ ومنزع مقياس
غير صحيح مع هم ان يكون هذه الجملة من اوائل الزيادة وهو مع
ذلك بحمد الله الملك الحق ساقط عن درجة الاعتبار
وحمل جميع اهل الدراية وكتاب النقل وما ذلك
الا لوجود تلك حث قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وباختياره عليه السلام ان الله يبعث لهذه
الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها فنبه
بصرف الاضافة واعمض عين الاعتساف والتعسف
اما قلد لا تنظر الى من قال وتامل ما صح عن ابي حنيفة
انه قال لا يحل لاحد ان ياخذ بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا
وتبعه الشافعي في هذا المقال فهو منهي وامر بذلك الخاطر
فهل ثم قال جامع هذه الرسالة ما نصه وهذا ما ظهر لي
في الجواب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الخير وهدى
وامر بما فيه صلاح الامر ونهى عن ضده نهى والصلوة والسلام
على من جعل اتباعه واجبا على ما دراه من الورى فمن
اتبع هداه فقد اهتدى ومن امتنع عنه فقد ضل وغوى
وعلى آله وصحابه نجوم الهدى ورجوم الورى
رسالة مشتملة على تحقيق مسئلة الاشارة بالسبحة
في الصلوة

في الصلوة حال التشهد في القعدة وبيان ثابتة بالحاديث
وردت في السنة وصحت الرواية الطاهرة لها من ائمتنا
الحنفية وكذا عن بقية الائمة الاربعة وليست كلام من قال
بترك الاشارة او رواته لكراهة وطعن طاعن من تعدى
عن هذه الاستقامة بجعل الاشارة من الافعال المحرمة
كما سألني بعض علماء زماننا ومشايخ اوانا من ذوي
الفضائل الحميدة والفضائل المديدة بما خلاصة ان طالعت
الرسالة المذكورة وقد استوفت مناقب الدلالة المسطورة لكن
وقعت لي شبهة في الظاهر واريد رفعها من الخاطر وهي
انه اوقع على الكيداني تشنيعا كثيرا وطعنا كبيرا في القول
بالحرمة مع انه من ارباب العلم والحشمة فانه قد ذكر في كتاب ظهيرة
عقيب انه تصنيف حافظ الدين ابو البركات عمر النسفي
وكذا ايضا سمع من بعض الناس انه من مؤلفات الزيلعي
الحال في الروايات الشهيرة وقعت اختلافات الكثيرة
من العلماء الحنفية في الواقعات والخبيئ ومختارات
النوازل والمضمرات والولوالجي والخانية والبحر الكبير الشهير
وعلى الفتوى وفي شرح المكرم واذا تشهد قال اشهد ان
لا اله الا الله فالمختار انه لا يشير كذا في الواقعات والخلاصة
وغيرها وفي التتارخانية واصلاح الايضاح والذي وقع عليه المعول
يكره الاشارة وفي الظهيرية ولا يشير عند قوله اشهد
ان لا اله الا الله وفي الكفاية شرح الهداية وفي ظاهر الرواية

www.alukah.net

لا يرفعها وكذا روى عن ابي يوسف وفي جواهر الاخلاطي وفي
ظاهر رواية الاصول عدم رفعها وهو المروي عن القاضي
والمختار الكراهة فيه وفي العباسية ولا يشير بالسبابة
عند التشهد وهو المختار في الغياثية وهو المختار وعليه
الفتوى ومن هذا القبيل وردت روايات اخر وايضا من
المعلوم ان بعضهم قال بكراهة كذا يحتمل ان الكيداني ذهب
الى هذا المذهب ايضا من غير ان يحرم الحلال او تحليل الحرام
انما هو من الامر المتفق عليه الى الوقوعات المختلفة في المذاهب
والواجب على الفقيه ان يتأمل في هذا الباب ويكتب المرجح
الجواب بحاجة الصواب قال وبالله التوفيق وسيده ازنة
الحقيق ان محل الكلام في مقام الحرام هو ان ما نقل عن المشايخ
فهو خلاف الرواية والدراية كما صرح به الامام المحقق
ابن الهمام في شرح الهداية وتوضيحه ان رواية الاشارة
ثابتة عن ائمتنا الثلاثة بعاوم العبارة فما قال بخروجهم خلاف
رواية الكل المتقدمين وهو من اقبايات بعض الخلف
المتأخرين مع انها معارضة والعبارات مضطربة و
متناقضة واما خلاف الرواية فلانه الاشارة ثبتت
بالاحاديث النبوية واتفقت عليه كلمة الائمة الاسلامية
ثم قول القائل بعدم الاشارة بهل يهدي الا نفسها
المطلق او الاجتهاد في المذهب المحقق ولا سبيل الا الاول
عاما عليه المعول وعما عداه التزل فيقال افعال اجتهاده

حيث

حيث خالف السنة واجماع علماء الامة فلا يعبأ بتقليده لقوله
عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وان
كان من مجتهدي المذهب ومحله انما هو اذا لم تكن المسئلة
منصوصة فيخرج عما يقتضي قواعد اصول امام المذهب
ووقوعه المبنية وعلى سبيل الفرض فيقدم اثبات الاشارة
واثبت مقدم على النافي لا سيما وهو مؤيد بالاحاديث
الصحيحة ثم القائل بان الفتوى على ترك الاشارة مدفوع بانه
مجتهد في المسئلة فهذا واحد من الامام روايتان
او هي رواية وعن صاحبيه او رجح احدهما الصحيح
هو انه يحتاج الى دليل الترجيح اذ لا يعمل بترجيح بلا مرجح
ولا تصحيح بلا مصحح فلو فرض وجود روايتين قال ان احد
ما وافق الاحاديث المصطفوية وطابق اقوال علماء الامة
مع انه معارض بقول آخرين من المشايخ المعتبرين ان
الفتوى على الاشارة وان لا خلاف في كونها من السنة
واما التعليل باثبات الكراهة فقد ابطل من رتبة الزاهة فان
الكراهة ما ثبت النهي عنه بالمعارض المساوي له بلا مرجح
وحكمة الثواب بالترك لله وخوف العقاب بالفعل وعدم التكلم
بالاستدلال ولا شك في عدم ورود النهي الخارج عن قول
او فعله مدح فعليه البيان وعلينا رده بالبيان واما الا
حتمالات الوهمية والترددات العقلية بانه يحتمل ان يكون
القائل بروايته ترك الاشارة اووجد الكراهة وجدها نقلا
عن بعض ائمتنا الثلاثة او ورود نهي بالخصوص بكتب السنة

www.alukah.net

فهي غير معدة عند ارباب الاعتبار من اصحاب الاستبصار
قبحت الوشم ثم انقشي واسرحي الشعر ثم انكشي
ومن اكبر الجرائم واظهر الجرائر ما ابتلي به بعض الناس
في هذا الزمان من دعواهم انهم من فضلاء الاوان ويرضون
بتقليد بعض المقلدين من غير دليل وبرهان في الدين ويتركون
الروايات الصريحة عن المجتهدين الموثوقة بالاحاديث
الصحيحة عن سيد المرسلين وهل هذا الا من قبيل ما قال
تعالى حكاية عنهم انا وجدنا آباءنا وانا على آثارهم مقتدون
وامثالهم الجاهلة عن موقف الرواية والدراية فهم في الجملة
معذورون فمن تتبع عالما لقي الله سالما ولذا قال عليه السلام
ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات واما القائل بحرمتها
المتوقف في تكفيرها المسمى بملا لطف الله النفس المشهور
بالفاضل الكبيدان كما صرح به شارح مولانا شمس الدين
محمد القهستاني فقوله من اقبح القبيح بل من اكبر الكبائر الصريح
حيث وقع مخالفا للحديث الصحيح ومناقضا لقول ائمة
المذهب على ما ثبت عنهم بالتصريح واتفق عليه
المشايخ والفضلاء بل انعقد عليه اجماع العلماء اذ لا عبرة
بمخالفة من خالفهم من الخلف من غير تعلل وسند ودليل
وبرهان بل بالحكم الجرد والقول المجرد عن الوجه المؤيد وتعلل
السائل كل مكروه حرام غير مستقيم عند علماء الانام حيث
قال علماء الاصول من جملتهم الكبيداني في الفرق بين المكروه و
الحرام ان الحرام ما ثبت النهي فيه بلا معارض له وحكمه
الثواب

بالترك لله عز وجل والعقاب بالفعل وحكمه الكف بلا استحلال
او اتفق عليه واما المكروه فقد قدمنا تعريفه ثم اعلم ان المكروه
على نوعين تحريم وتنزيه واقتفوا في الفرق بينهما فقيد محمد
ان ما منع عن الفعل بدليل قطعي فحرام وبظني فمكروه
تحريما وتمام عبر عنه وتركه اولى فتنزيه وعندهما ان منع
منه مجاز وان لم يمنع منه فان كان الى الحرام اقرب بان
استحق فاعله عندهما كما ان الشفاعة دون العقوبة
بالنار فتحريم كلي الوسيلة على الصحيح وان كان الى الحل اقرب
بان لم يستحق فاعله واجب تاركه فتنزيه فالمكروه تحريما
وتنزيها عندهما تنزيه عنده والتحريم عنده قسم من
الحرام عندهما وهو ما منع عنه بدليل ظني فلذا استفصل بناء
المكروه والمحرم عند الثلاثة وقال العلقمي اذا اطلق الحرام
فمقابل بالفرض والمكروه تحريما مقابل بالواجب والمكروه تنزيها
مقابل بالسنة فقول القائل كل مكروه حرام باطلاق
اذ من جملة المكروهات المكروه التنزيهي وهو الذي تركه اولى
من فعله فلا يصح اطلاق الحرام عليه الا بتقدير بشوبة الكراهة
التنزيهية الا من طريق المجاز وهو عموم المعنى اللغوي فان
الحرام جاء بمعنى الممنوع وهو الجملة شامل للتنزيهي و
التحريمي والحرام القطعي كما هو اصطلاح فقهاء هذا اذا قال شخص
لامر مباح متفق عليه فضلا عن ان يكون مستحبا مجمعا عليه
انه حرام ويدعي انه اراد بالحرام الكراهة التنزيهية فلا شك

www.alukah.net

انه لا يقبل قولي فانا احكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر ثم هو
بيني وبين الله غير معاقب عليه وقد سبق ان مثلنا
هذه ما هي من الموضعات المختلف فيها فان ما حققنا
دل على انها من المسكوت المتفق عليها وغاية العذر
في حق غيره من المشايخ هو ان يقال ما وصل اليهم نقل
صريح عن الائمة ولا بلغهم حديث صحيح عن صاحب النبوة
والا فكيف يسوغ لمسلم ان يسمع بحديث في صحيح
مسلم وغيره من الاصول المعتبرة والكتب المعتمدة
بالطرق المختلفة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ويدر بقل مثل الامام محمد في موطاه حديثا صحيحا
ثم يقول هذا قول ابي حنيفة وقولي ومع هذا على بقية
العلماء المجتهدين والسلف الصالحين فيعدل عن هذا
كله ويجتزئ على القول بلى الاشارة لو اثبات الكراهة
بلا صحة ودلالة واما القول بالرأي وان كان عند الظاهر
انه جهل لكن لا يقبل هذا العذر عند ارباب العدل
فاذا تبين لك المراد وظهر لك طريق الرشاد فعليك
بمتابعة السنة والاقتداء برواية الائمة واياك والبدع
والخلق الخلق مع مخالفتهم للسلف هذا انا الله واياكم
الى الطريق المستقيم والمنهج القويم والحمد لله العلي العظيم
والصلوة والتسليم على رسوله الكريم وعلى آله واصحابه
وبلغنا المقام الاسنى

تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جنبنا الايمان بكره آلهتنا
الكفر والعصيان والصلوة والسلام على من اظهر الآيات
بين العلامات وعلى آله واصحابه الذين وقعت صحبتهم
دون بغضهم وعداوتهم وبعد فيقول افقر عباد الله الباري
عابد سلطان محمد القاري قد سألني بعض اصحابي بالوامل
ايا درة المجوبين عن الحديث المشهور على السنة الاحيان
حب الهرة من الايمان عن ترجيح ما وقع من ابحاث الهروي
بينا السيد السند الشريف الجواد والشيخ العلم العتقد السعد
التعفاري اذ جاءت بما بدا لي فيها شاك وان كنت موقنا
باي لسبب اعلا لذلك فقلت ما لفظ الحديث فاوقع الحفاظ
على ان ليس له اصل مرفوع بل صرح بعضهم بانه موضوع في
نعم قيل معناه صحيح لان اصحاب الايمان لها الثبات في الدين
صحيح فيه اشارة الى انه لا يناسب الايمان وان كونه
والاجماع من علامة فلا عند ارباب الايقان لان في
الهرة امر مشترك بين المؤمن والكافر فلا يصلح ان يكون
علامة دالة ومميزة بين الصالح والفاجر الا ان يقال الخيشة
الخارقة عن الامور العادية كما في ان هرة كانت في مسجد
بعض الشايخ العظام فاراد الصبيان يوما من الايام ان يخرف
الطعام من البرمة للشيخ واصحابه الكرام فجاءت الهرة فدفعته
فدفعها فانه فعت وتكرر منها ذلك فلما غلب الهرة ودفعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دفعا عنها رمت نفسها في البرمة ومات فيها فكثروا
ما فيها فظهرت حية فيها فبتت منه عاجزة العلاة
انها كانت تحب الشيخ والشيخة ورأيت الحية
فيها وانما فعلت خبثها عنهم بهذا وقد قال العلامة
في حديث حب الوطن من الايمان لم اقف عليه ومعناه
صحيح فانه المتوفى وقال ما ادعاه من صحة معناه
عجيب اذ لا ملازمة بين حب الوطن والايمان
ويرده قوله ولو انا كتبنا عليهم فانه دال على تحتم وطئهم
مع تلبسهم بالايمان اذ ضمير عليهم للمنافقين والحرب
الخطاب وتعلقه بالجواب وقال ليس في كلامه
انه لا يحب الوطن المؤمن وانما فيه ان حب الوطن
لا ينافي الايمان فتأمل انتهى وانت تعرف ان هذا
الكلام من فضول وهذا النقل الصحيح معلول فان المراد
انه جاء القرآن حكاية عن أهل الايمان وبما لنا الا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا فعارضه المتوفى
بقوله ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فدلت الآية
على ان حب الوطن من قبيلة الانسان ولا خصوصة له
بأهل الايمان فلا يصح ان يكون علامة عليه ولا دلالة
مشيرة اليه هذا ولا يبعد ان يكون مراده بوجه صحيح
ان يقصد بالوطن الجنة فانها المسكن الاول لابينا آدم
او مكة فانها مستقر العالم ثم اعلم ان ورد في الاحاديث
النبوية

البنوية على صاحبها الصلوة والتحية حب الوطن من الايمان وحب
الى بكر وغيره من الايمان وحب الانصار آية الايمان ولا شك
ان في هذه الاحاديث اضافة المصدر الى المفعول لما ورد
من احب الوطن فقد احبني ومن ابغض الوطن فقد ابغضني
والاصل في الكلام ان يكون على خلافه واحد هذه
المحبات لكلام السعد ومنها ان نسبة المحبة الى
الهرة مجازية فالاول حمل الكلام على الارادة الحقيقة
ولذا يحمل على العلاقة قوله عليه السلام اقبل محبا
ومحبة فقالوا محبة الحي للحمام اجتماعهم وسكون النفس
اليه فالمراد ما يرغبه من نفع ومحبة الحمام
للحي مجازعن كونه ناقضا اياه سادا بينه وبين
ما يؤذيه ومنها ان محبة الهرة غير جارية بطبعها لمن
يطعمها ولا فرق عندها بين المؤمن والكافر فلا يصح
ان يكون علامة للايمان ومنها ان فعل شخص لا يكون
علامة لفعل شخص آخر فكيف يصح ان يكون حب الهرة
لاحد يكون علامة للايمان لا يقال يجوز ان يجعله الشارع
علامة وهو دليلا قاطعا لشمول يحتاج اثباته بدليل خارج
لانه خلاف الاصل ومنها ان لام الايمان بدل من اضافة
اليه والاضافة اختص فالتقدير حب الهرة من ايمان الى
ولا يصح ان يكون المراد بحب الهرة فيتعين ان يكون الاضافة من باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المصدر المفهوم مما يؤدي هذا المعنى ويؤكده الخ قوله
وان المال على فاعله سواء كان العمر راضيا الى الله تعالى او الى المال
وكراقوا سحابة وتحو ويطعمون الطعام على حبه اي حب الله
او حب الطعام اي وقت الاطعام ومنه قولهم ان اجتنبت الخمر
عن ذكر ربي الخ عن صلوتي ومنه قوله وانه
لحب الخير لشديد اي لبخيل لحب المال الشديد ومنه
الحديث الصحيح اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني الى حبك اللهم اجعل حبك احب الي من
نفسي الخ وقول مجنون بن عامر امر على الديار
ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن
قلبي ولكن حب من سكن الديار ومنه قول الشافعي
لو كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
وقال آخر كل من لم يرفضا حبهم فهو مردود وانا صاحبا
وهما يوضح هذا المعنى ويبين هذا البيت ما كان ابن عبدربه
رحمه الله ابو يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عائشة
ان النبي عليه السلام كان يصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ
بفضلها والحديث مشهور في كتب الحديث ايضا
واما ما اشتهر على السنة العوام من ان هرة رقدت على
ثوبه عليه السلام فاراد القيام للصلوة فقطع ثوبه مخافة
ايقاظها فكلام باطل لا اصل له اصلا ثم ادراجه و
البراز والوارفضلي والحاكم والبيهقي من حديث ابي

ان النبي عليه السلام دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين
فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان دار فلان كلبا فقيل له ان
في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجسة انها من الطوافين
عليكم والطوافات وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد
مولاة رسول الله عليه السلام وهو الاستيعاب عن سلمان
خادم رسول الله عليه السلام انه اوجى بالهرة فقال الا اوجيك
عجبت فهرة ربطتها ولم تطعمها ولم تتركها تاكل من خشاش
الارض الحديث اخرجه الطبراني في الكبير والزهد لابن ابي الدنيا
في النار تنهش قبلها ودبرها قال القاضي عياض في شرح
مسلم يحتمل ان تكون كافرة وفي السنن ابي داود الاحتمال ورد
ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب النبي قال رايت
في النوم بعد موته فقلت ما فعل بك قال اوقفني بين
يديه وقال يا ابا بكر اندري ما غفرت لك فقلت بصلاتي على
فقال لا فقلت بصلاتي على فلان في غزوة كذا فقال لا فقلت بحجي الى
البيت الحرام فقال لا فقلت يا رب اسعارب في طلب العلم
فقال لا فقلت يا رب هذه الخطيات التي كنت اعقد عليها
ضرر ظني انك بها تعذبني قال كل هذه لم اغفرك بها
فقلت فما ذا قال اذكر حين كنت تمشي في درب بغداد
فوجدت هرة صغيرة قد اضرها البرد وهي تنزوي من جدار
الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها ورحمتها
فادخلتها في زقوقك وعلفتها وسقيتها لما من الم البرد فقلت نعم

قال فرحمك لتلك الهرة رحمتك ومن الامثال ارحم هرة
ازدد بنوك ابناء تكلا اولادها من شدة الحب لها
قال الناجي اما ترى الهر وهذا الورش كيف تاكل اولادها
وقالوا خلاف يعرف من بكر قال ابن سيده معناه لا يعرف
الهر من الفار سوء فاه الرمد من معاينة الفارة وقال
الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يحبه وفي القاموس
ارما بهزه ما يهره او القط من الفار او دعاء الغنم
من سوقها او دعاؤها الا اكلا من دعائها الا العلف
او العوق من القطف او الكراهية من الازم او
الكراهة من البرة فهذا الذي سنح لي في هذا المقام
والله اعلم بحقيقة الحال والصلوة والسلام على سيد
الانام وعلى آله الكرام وصحبه العظام وتابعيهم الى يوم القيام
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العالم بالعمل والنية
والصلوة والسلام على البرية وعلى آله وصحبه وتابعيه
سبحن اللهوية ما مقدور سنة المؤمن خير من عمله
قال الزركشي سنده ضعيف وقال العراقي رواه البزار
من حديث سهيل بن سعد وفي حديث انس بن سمعان
وكلاهما ضعيف انتهى ورواه العسكري في الامثال والبيهقي في شعب
الايمان عن انس بلفظ نية المؤمن ابلغ من عمله ورواية
زيادة وان الله عز وجل ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه
على عمله والحاصل ان لها طرقا يتقوى بمجموعها ويرتقي الى درجة
الحسن ثم لا شك ان العمل بدون النية لا قيمة له لقوله الحديث
بانه يلزم منه تفضيل الشيء على نفسه وغيره فاجابوه
عنه بوجوه منها ان خيريته بمعنى افعل التفضيل
وان لم يكن نية المؤمن خيرا من جملة الخيرات كان عمله من جملة
الخيرات وانه من قبيل الكل الجملي مثل والصيف ارمن
الشتاء وهو ضعيف اذ مثل هذا التركيب انما يقال فيما يتصور
فيه اصل المشاركة ولا ريب ان النية ليست كذلك من الخيرات
وكذا العمل من الخيرات فلا يفيد الكلام زيادة فائدة فلا يبقى
قول الحديث عليه ومنها ان ضمير عمله يعود الى المؤمن وهو السابق
لفظا فيصير من باب اضافة المصدر الى فاعله والثاني هو المعنى
وعلى مناسبة الكلام من يبين الناس فيتره عنه وانما يتم
هذا لو قرئ عمل بالرفع على كان التامة وهو الاظهر ولو
اريد اقتران حسن النية مع ان العمل المكون على تقدير رجحه
الغير الى المؤمن يفهم من طريق البرهان فان نية المؤمن
اذا كانت خيرا من عمل المؤمن فالاولى ان يكون خيرا من عمل الكافر
بطريق مفهوم ان عمل الكافر شر من نيته وهو كذلك فان الله
ليعذب هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا امر في المنافق ظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها ان نية المؤمن خير من عمله لان عمله بعض مقامات ونسبة
انه لا افادة تحته ومنها ان نية المؤمن شئ وعمله
وهو ترتيب ما تقدم ومنها ان نية المؤمن خير من عمله بلا نية
وفيه انه لا فرق على بلا نية فكيف يكون النية خيرا منه
وظاهر الترجيح للشركين فاحصل الخير ومنها ان الخير في
العمل وهو النية افضل من الآخر الذي هو مزدوجا وحاصله
ان هذه الماهية خير من تلك الماهية والحق بان كل طاعة
تنتظم بنية وعمل كانت النية من جملة الخيرات وكان
العمل من جملة الخيرات ولكن النية من جملة الطاعة خير من
العمل الكل واحد منها اثر الغاية والنية اكثر
من اثر العمل فمعنى نية المؤمن خير من العمل الذي من جملة
طاعة والغرض ان للعبد اختيارا في النية وفي العمل انما عملان
والنية من الجملة خير فهذا معناه واما كونها خيرا
ومرجحا على العمل فلا يأتي ومنها ان النية خير من عمل
لكونها منجية للعمل تارة كما في العبادات المستقلة من الصلوة
والصوم ونحوها ومعينة للثواب تارة كما في شروط
العبادات من نحو الوضوء وستر العورة وتحسين الازار
كما في المباحات وحاصله ان النية هي احد خيرين العبادة
التي يتوقف عليها توقفها على العمل وهي خير منها ويتوقف
نفع العمل عليها دون العكس ومنها ان مكانها مكان
الموقف اعني قلب المؤمن قال سهل بن عبد الله التستري قدس
الله سره القلب بما خلق الله سبحانه مكانا اشرف عنده من قلب عبده
المؤمن

المؤمن كما انه لا ما اعطى كرامة لملك اعز عنده من نفسه فجعل
الاعز للاعز فما شاء من اعز الامكنة تكون اعز مما شاء غيره
فتفهم تحقيقا لشغل بالمكان الذي هو اعز الامكنة عنده تعالى
بيته بيتي في حديث انا عند المنكسرة قلوبهم واكنهم
قبورهم وما وسعني ارضي وسمائي ولكن وسعني قلب عبدي
المؤمن استعار له مكانه انتهى وحاصله ان النية من عمل الباطن
وهو افضل من عمل الظاهر ويؤيده ما ورد في الحديث ان الله
لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وفي
حديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وقارنها
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالها التقوى منكم وفي
صفة القلب وهو ميل الخير واصرافه عن الهوى واعراضه
عن الدنيا وهي غاية الحسنات فمن هذا الوجه يجب
ان تكون اعمال القلب عما الجملة افضل من حركات الجوارح ثم
يحب ان تكون النية من جملتها افضل لانها عبارة عن عمل
القلب الخ وارادته ومنها ان النية لا يشوبها الرياء
والعمل قد يخالطه ولذا ورد الصوم لي وانا اجزي به وقد ورد
انه يغفر ذنوب اجراء بسلم يحسن الصلوة فجعل عليه الدرة
ثم علمه كيفية الصلوة وامره بان يعيد ثانيا فلما فرغ من
صلوته قال له اهذه احسن ام الاولى فقال بل الاولى فانها
كانت خالصة بعد واما هذه فمن خوف الدرة فتسلم ومنها
ومنها ان نية المؤمن لوجود الاخلاص والصدق فيها خير من عمله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخلاف المنافق فانه عمله فرض نيته الى الصورة ومنها
ان النية بانفراده تصير عبادة يترتب عليها الثواب
لخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده بخلاف العمل
فانه لا يترتب عليه الثواب الا بالنية لخبر انما الاعمال بالنيات
وايضا ورد في عمل كتب لعشرة الموجب
خيرها لان كتابة الشر ليست على العمل وحده بل معها بل ربما
فانها شر العصية وهو ليس شرطا لعصيتها فلولا ما كان
لوجود اصلا وغاب على النية الخيرة
بني اسرائيل مشكشان رمل في محاجة فقال انه لو كان
هذا الرمل لها ما لي لقسمته بين الفقراء فاوحى الله الى نبيهم
قل له ان الله قد صدقك وشكر حسن صنيعك واعطاك
ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وهو ما وقع لبعض
الملوك لما اراد غزو عكره محيطا وتمنى انه لو كان في حياة
النبي عليه السلام لجاهد في زمانه من جملة اصحابه فاوحى الله
انه قبل منه واعطى ثوابه وعد الاستاذ ابو القاسم
القشيري ان زبيدة توفيت في المنام فقيل لها ما فعل الله
بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة عمارتك الآبار والبرك
في طريق مكة وانما قعد عليها فقالت ليهنك ذلك فكم
من اصحاب الاموال وانما غفرنا النيات
لو اصاب ما لا ينفق في المعصية ان شريك المنفق فيها
في الوزر وفي قاتلين ان القاتل والمقتول في النار وبين علة
المقتول ان قصد قتله في اداء الرياء وقد وقع الاجماع
على انه

عاش ابدا لاسس لكان مستمرا على وصف الكافرين
والمنافقين ثم خلود الكل من لا يناله الفضل لكن قوبل بحسن
نية المؤمن من انه لو عاش ابدا لاتى ولا يستمر على توحيد
رب العباد هذا وما يوضح لك فضل النية ما ورد في فضلها
من الكتاب والسنة وقالته والمتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجه الله الآية وكم اوجبت تلك الارادة الحسنة
وقالته وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الا مخلص
الله حسن النية وفي الحديث المتفق على صحته وقد قال العلماء
الاعلام هو ثلث الاسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا

بخلاف المنافق فانه عمله فرد من نية الرياء الصورة ومنها
ان النية باتحاد قصر عبادة يترتب عليها الثواب
لخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده بخلاف العمل
فانه لا يترتب عليه الثواب الا بالنية لخبر انما الاعمال بالنيات
وايضا رضه قوله ومن عملها كتبت لعشرة المؤمن ان العمل
خير منها لان كتابة العشر ليست على العمل وحده بل منهما بل بها
فانها شرط الصحة دهو ليس شرطا لصحتها فلو لا ما كان
لوجوب اصلا وشاب على النية الخبرة ان رجلا في
بني اسرائيل مر بكثبان رمل فحاجه فقال نفسه لو كانا
هذا الرمل طعاما لي لقسمته بين الفقراء فاوحى الله الى نبيهم
قوله ان الله قد صدقك وشكر لك صنيعك واعطاك
ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وروي ما وقع لبعض
الملوك لما اشرف عسكره على الغرق لو كان في صيحة
النبي عليه السلام لجاهد في ركاب من حمله اصحابه فوافق النزول
ان قبل منه واعطى ثوابه وعمل الاستاذ ابو القاسم
القشيري ان زيدة رأت في المنام فقيل لها ما فعل الله
بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة عمارتك الآبار والبرك
في طريق مكة وانما قعد عليها فقالت هيهات ذهب ذلك كله
الا رياب الاقوال وانما نفعنا البيات ربيد من ان
لو اصاب ما لا انفق في المعصية ان يشرك الصفق فيها
في الوزر وفي قائلين ان القاتل والمقتول في النار وبين عمله
المقتول انه قصد قتل اخيه اذا اراد اياه وقد وقع الاجماع

عما تم الجامع اذا قصد انا خيرا بخلاف ما اذا عزما
على قصدها اي وعلى الصحيح المنصوص عليه خلافا لمن زعم
بخلاف الحدث عاطن ان متوضئ ومنها ان النية تكفي ما لا نيابة
له والعمل متصور وفاصله انا بشيء مستمرة بخلاف العمل
فانه ينقطع بالموت ولذا قيل ان خلود الجنة بنعمة تحقق
ودرجاتها بحسب الاعمال والخلود بالنية ودخول النار
بعدله تعالى ودركاتها بمقابلة الاعمال والخلود بالنية
وبه يندفع اشكال المشهور وهو ان الكافر اذا عاش
سبعين سنة والكفر مقتضى ظاهر الدليل انه لا يعذب
اكثر من ذلك فاجيب بان خلوده باعتبار نيته انه
انه عاش ابدا لابد من كفر مستمرا على وصف الكافرين
والمنافقين ثم خلود المؤمن لا بناء الفضل لكن قوبل بحسن
نية المؤمن من انه لو عاش ابدا لاتى ولا سمى عما توعد
رب العباد هذا وعليه صحيح ذلك فضله النية ما ورد في فضلها
من الكتاب والسنة وقال ع واظن الذين يدعون ربهم الغداة
والعشي يريدون وجه الله الآية وكم اذ تلك الارادة النية
وقال ع وما اريد الا الاصلاح وما توفيقي الا بالله خلص
اللهم بحق النية وفي الحديث المتفق على صحته وقد قال العلماء
الاعلام هو ثلث الاسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا

www.alukah.net

يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته حتى يأتيها اما ما جاء فيه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه اكثر شهداء امتي اصحاب الوشي وربما قتل بين الصفين الله اعلم بنيته والدارقطني من حديث انس رضي الله عنه باسناد حسن ان العبد ليعمل اعمال الحسنة فيصعد بها الملكان في صحف محجبة فتلقى بين يدي الله فيقول القوا هذه الصحيفة فانها لم يرد بها وجهي ثم تنادر الملائكة الكتبة له كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يقل شيئا من ذلك فيقول الله تعالى انه نواه انه نواه وروى في حديث انس رضي الله عنه ايضا البخاري وغيره لما قفل رسول الله عليه السلام من غزوة تبوك قالوا ان بالمدينة اقواما ما قطعنا واديا ولا ظلمنا موطئا يغيظ الكفار ولا انفقنا نفقة ولا اصابتنا مخمصة الا شركونا في ذلك وهم بالمدينة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وليسوا معنا قال حبسهم العذر فشركونا بحسن النية

ابو داود وحسنه من حديث ابن عدي بن عميرة رضي الله عنه استأجر اجيرا فوقع له خياطة ونايز فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اجدله في الخير هذه في الدنيا والآخرة الا ونايزه الحديث كما رواه مسلم عند سلمة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام ذكر حتى يخسف بالبيداء فقلت يا رسول الله يكون فيهم المكره والاجير فقال يخسفون مع نياتهم

رواه ابن ماجه من حديث ام سلمة رضي الله عنها وهو لا يضر اداؤه فلو ان مرسل من طلب لله جاء يوم القيمة ورجحه

وربحه الطيب صاحبه ومن طلب لغير الله جاء يوم القيمة ورائحته انتن من الجيفة ان الكافر لا تتغير عنه موضوعاتها بالنية فلا ينبغي ان يفهم الجاهل ذلك منعكس وقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات فيفيد ان المعصية تنقلب طاعة بالنية فالذبح لغير الله اذا نوى به تقرب لغيره او سلم غير المال لغيره او بنى مدرسة او مسجدا او ربا الحلال حرام وقصده به الخير فسد كله وهل والكبيرة لا تؤثر اذا لم تكن كفرا فالمعصية بقصد الخير بالشرع خلاف مقتضى الشرع شرا فان عرف انه معاند للشرع وان جهله فهو عاص لجهله اذ طلب العلم فريضة على كل مسلم والخيرات امامها كونها خيرات بالشرع فكيف يمكن ان يكون الشر خيرا فيها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها واذا علم الغير بذلك وعمل كان له اجر عامل واما امره به لذلك على القلب هي الشهوة وباطن الهوى فان القلب اذا كان مائلا الى الله والكاه واستماله قلوب الناس وسائر خطوظ النفس توسل الشيطان به الى التلبيس على الجاهل ولو قال قائل ما معصية اعظم من الجهل قيل يا محمد هل تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل هي حجة الاسلام وهو كما قال لان الجهل بالجهل سد بالكلية باب التعلم فمن يظن بنفسه انه عالم فكيف يتعلم ولذلك افضل ما اطلع الله به العلم ورأس العلم العلم بالعلم كما ان رأس الجهل الجهل بالجهل وان من لا يعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم النافع من العلم الضار واشتغل بما كلفت عليه الناس من
العلوم المفروضة التي هي من وسائلهم الى الدنيا وذلك هو مادة
الجهل ومنبع الغواية والعلم والمعصية ان من قصد الخير
بمعصية من اهل لغيره معذور الا اذا كان قريب العهد
بالاسلام ولم يجد بعد مهلة لتعلم قارئ فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون فلا يحل للجاهل ان يسكت على جهله ولا
للعالم ان يسكت على علمه وعرف من تقرب الى السلاطين
ببناء المساجد والمدارس بالمال الحرام كيف تقرب الى الله السوا
بتعليم العلم للسفهاء والاغرار المشغولين بالفسق والفجور
والقاصرين عن معرفة العلماء وادلة الفقهاء واستمالة
وجوه الناس وقبح صنيع الذين اخذوا اموال السلاطين
والتجار والمكاس فان هؤلاء اذا تعلموا كانوا قطاع
طريق الفقه واشتهر كل واحد من بلدته نائبا عن الدجال
يتكالب على الدنيا ويتبع الهوى ويبتاعون بالعلم ثمنا قليلا
الناس بسبب مشاهدته على جيفة الدنيا ثم قد تشتهر
العلم امثاله وامثاله ويتخذونه ايضا الوسيلة الى الشر
وانواع المعاصي ويسلل وبال جميعهم يرجع الى المعلم الاول
فكل العلم حتى علم بناء بيته وقصده ومشاهدة انواع
المعصية من اقواله وافعاله في مطعمه ومشربه وملبسه
ومسكنه ومكسبه فيبقى هذا العالم ويبقى آثار نشره
منتشرة في العالم الغير حسنة مثلا وطول لمن مات

وهات معه ذنوبهم اليجب من جهلهم حيث يقول انما الاعمال
بالنيات وقد قصدت بذلك نشر الدين فان استعلم
هو فيه فالعلم والمعصية منه لاقح وانما قصدت به
ان يستعين به على الخير وآفات الرياسة والاستتباع
والتفاخر بعلو العلم بحسن ذلك في قلبه والشيطان بواسطة
حب الرياسة يلبس عليه ولئن نشر ما جوابه عن
وقف سبعا لقارئ القرآن او اعد له خيلا واسبالا
يستعين بها على معصيته وليقل انما اردت النزل والسقيا
والخلق بأخلاق الله تعالى وقصدت به ان يزيد هذا السبب
والخيل في سبيل الله فان اعداد الخيل والرباط
القوة للغزاة في سبيل الله من افضل القربات
فكان صرفه الى تعليم الغازي وقد اجمع العلماء
على ان ذلك حرام مع ان السخاء هو اوفق الاخلاق بالعلم
فقلت شر وترك هذا السخاء ولم يجب عليه ان يتعلم الى
وتيته حالة من هذا القبيل عادة لائقة له من عادته ان يستفيد
بالعلم ويعلم الشر فينبغي ان يسعى في حلب سلاحه لا ان
يعلمه غيره والعلم سلاح يقاتل به الشيطان واعداء الله
وقد يعاون به اعداء الله وهو الهوى فمن لا يزال مؤثرا
لدنياه معاديا لهواه عالما به وهو عاجز عنها فكيف
يفعل فكيف يجوز امداده بنوع علم يتمكن به من الوصول
الى شهواته بل لم يزل علماء السلف يتفقدون احوال

من يرد اليهم فاذا رأوا منه تقصيرا شغل من الشواغل ذكروه
وركوا اكرامه واذا رأوا منه تجويدا واستدلال واستجادة
ونفوه عن مجالستهم وتركوا فضلا عن تعليمه وقد تقدم
جميع السلف بالله من الفراغ والعلم وما تقوه من الفراغ الى اهل
عن بعض اصحاب احمد بن حنبل رضي الله عنه انه كان يتردد
اليه شيئا ثم انقطع فسأله عن غيبته وهو لا يذكره فقال لي
انك طيئ حائط داركم فانقض فسقط فمنعني ذلك
قد سمعت الطين من الطريق وهو اشغل من شارع
المسلمين فلا تصلح لعلم العوام الا ما صحح الاسلام فلذلك
كان مراقبة السلف لاقوال طلبة العلم فهذا وامثاله مما يلتحق
عن الاغبياء واتباع الشيطان وان كانوا ارباب الطيالسة
والاكمام الواسعة واصحاب السبحة الطويلة والفضل
الكثير عن الفضل من العلم الذي لا يستغل عما لا تحذر من
الرضا والزجر عنها والترغيب في الآخرة والدعاء اليها بدل من
من العلوم التي تتعلق بالخلق ويتوصل بها الى جمع الحطام و
استتباع الناس والتقدم على الاقران فاذا سمعت قوله عليه السلام
الاعمال بالنيات يختص من الاقسام الثلاثة بالطاعات
والمباحات دون المعاصي اذ الطاعة تنقلب معصية
بالقصد وتكون طاعة بالقصد والمباح ينقلب معصية و
طاعة بالقصد فاما المعصية فلا تنقلب طاعة بالقصد اصلا

ثم

ثم النية وفضل فيها وهو انه اذا انضاف اليها قصد ونية فيضعف
تضاعف وزنه وعظم وبالها واما الطاعات فهي مرتبطة
بالنيات في اصل صحتها وفي تضاعف فضلها اما الاصل فلان
يتقرب بها عبادة الله لا غير فان تقرب بها رياء حبطت معصية واما
تضاعف الفضل فبكثرة النيات الحسنة فان الطاعة الواحدة
يمكن ان يتقرب بها خيرات كثيرة فيكون لكل نية ثواب او لكل
واحدة منها حسنة ثم تضاعف كل حسنة عشر امثالها
قلت وهذا من الوجوه التي ترجح النية على العمل ومثال القعود
في المسجد انه طاعة ويمكن ان يتقرب به نيات كثيرة اولها
ان يعتقد انه بيت الله وان داخله زائر الله فيقصد به
زيارة مولاه وربما لما وعد به رسول الله عليه السلام
حيث قال من قعد في المسجد فقد زار الله وحق على
المزور اكرام زائره رواه البيهقي وغيره وثانيها ان ينتظر
الصلاة بعد الصلاة فيكون في حكم انتظاره في صلاة و
هو معنى قوله عليه السلام وانتظار الصلاة بعد الصلاة رباط
والبصر والاعضاء عن الحركات والتردد في الطرقات فان الاعتماد
كف وهو معنى الصوم وهو نوع ترتب ولذلك قال
عليه السلام وصيانة اللسان القعود في المسجد ذكره الامام
لكن قال الزاهي لم يثبت احد اصلا ورد بها على التمام
على الله وارغم الستر والتكرم في الآخرة ودفع الشواغل
الصارفة عنه بالاشتغال بالمسجد وخامسها التجرد لذكر الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او للاستماع لذكره او للذكير به وسادسها ان يقصد بها اداء
علم بالمعروف او نهي عن منكر اذا المسجد لا يخلو ممن يسيء صلوة
او يتعاطى ما لا يحل له وسابعها ان يستفيد اخاً في الله
فانها غنيمة وذخيرة للدار الآخرة والمسجد معشش اهل
الدين والمحبين لله تعالى وفي الله وثامنها ان يشرك الداخل
حياء من الله او خشية من ان يتعاطى في بيت الله ما يشين
حتى الحرمة فيه اطرق تكثير الخطى فضيلة سائر الطاعات
والمباحات اذ ما من طاعة الا وتحتمل نيات كثيرة وانما
يحضر قلب العبد بقدر همته فاعلم الخير وشمره لم تزكو فيه
بهذه التركوا الاعمال وتضاعف الحسنات واما المباحات فما
من شيء منها الا ويحتمل ان تنتهي نيات يصير بها من محاسن
القربات فنسأل الله معالي الدرجات فاعظم خسران من تعطل
عنها وتعاطى تعاطي البهائم المهملة من شهوة و
غفلة ولا ينبغي ان يسقط العبد الخطوات او الخطوات
والتحظات فكل ذلك سأل عنها يوم القيمة لم فعلها وما الذي
قصدها هذا في صالح فضلا لا يشوبه آفة ولذا فاصلح
حالها صاب واما هذا فمن تطيب فضلا يوم الحجة
وفي سائر الاوقات يتصور ان يقصد به التنعم بلذات الدنيا
ويقصد اظهار التفاخر بكثرة المال للمسجد ليجده الاوان
او يقصد به رياء الخلق ليقوم في قلوبهم ويتكرر عليه
الرائحة او يشوه به قلوب النساء الاجنبيات اذا كان
مستميلا

مستميلا لقلوب الناس والامور آيلة الى هذا وكل هذا يجعل الاول
معصية فبذلك تكون اشد من الجنابة يوم القيمة اذ القصد
وهو التلذذ والتنعم فان ذلك ليس بمعصية الا نادرا نعم
ومن توسع في الحلال عذب ومن اول شيئا من مباح الدنيا
لم يعذب عليه في الآخرة ولكنه ينقص من نعيم الآخرة بقدره
ولهذا ورد في الاثر اضر بدنياه ومن احب دنياه
اضر باخرته فاذا ما بقي علما بقين في الحديث ابو علم
في الدنيا اشقى في الآخرة ورب كاسية في الدنيا
عارية في العقبى وانما يكثر خسرانا بان يشتغل بما يتمنى
ويحرز زيادة نعيم لا يعنى واما الآيات الكثيرة في الطيبات
فانما يتوجه بها اتباع سنة النبي عليه السلام ابوابا لجنة
وان يتوخى تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يدخله
زائرا لله الا طيب الرائحة وان يتصبر ويجتهد ان لا يتعرضوا
به في المسجد عند مجاورته بروائحه وان يقصد به دفع
الروائح الكريهة عن نفسه التي تؤذي الملائكة فمن طيب
ودفع غيبة المغتابين بالروائح الكريهة فلا درد استووا
مواضع النعم فيعصون التعريض فمن تعرض للغيبة
وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريكه في كل المعصية
قال الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم اشار به الى ان ذلك انما الشر ان
يقصد به معاجلة دماغ المريد به فطنة وذكاء ويسهل عليه

درك مهمات دينه بالفكر فقد قال الشافعي من طاب ربحه زاد
عقله فلذا وامثاله من البيانات لا يجب العقوبة عليها اذا كانت
بجارية الآخرة وطلب الحرفان يحاسبا عقله واذا لم يفد عما عقله
الاعم الدنائم تحضره هذه النيات وان ذكرت لم ينبعث
لها عقله ولا يكون معه منها الا حديث النفس وليس ذلك من
النية هي شرعي والبيانات كثيرة ولا يمكن حصول النيات فيها فضلا
لهذا الواحد غيره ولهذا قال بعض العارفين من اللطف الى
لا تحب ان يكون لي في كل شيء نية حتى في اكلي وشربي
ونومي وذهولي الخلاء ولذلك ما يمكن ان يقصد به
وجه الله تعالى لان كل ما هو سبب لبقاء البدن وراحة القلب
عن مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده
من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع تحصيل ولد يعبد الله تعالى و
تكثير امة محمد عليه السلام كان مطيعا باكله ونكاحه وافضل
فضول النفس الاكل والوقاع وقصد الخير بها خير ممتنع لمن غلب
عليه هم الآخرة وقد ورد في حديث صحيح من اعطى لله ومنع
لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه قال الامام الغزالي واعلم ان
النية غير داخلة تحت الاختيار والى هذا اشار صاحب ما ذكرناه من
الوصية بتحسين النية وتكثيرها بقوله عليه السلام انما الاعمال
بالنيات فيقول انفق عند تدريسه او تجارته او اكله
نويت انها درست لله او اتجرت لله او اكلت لله ويغلط ان ذلك نية

فنيهات ٥

فنيهات فان ذلك حديث نفس او صيغة لسان او فكر او استدلال
من ظاهر الى خاطر والنية بمعزل عن جميع ذلك فانا نية انبعاث
النفس وتحفزها وميلها اما ظاهرا ان فيه غرضا اقلا
واما عاجلا واكيدا اذا امكن الاستعانة والكتابة ويكون بحيث
الارادة فغير مفيد بل ذلك كقول الشجاع ثبت انا اشتهي
الطعام واميل اليه وقول الفارغ ثبت ان اعشق غلاما او
احبه واعظمه عندي فذلك محال ولذا امتنع بها من اللطف عن
جملة من الكاملات اذا لم يحضرهم النية فيها فكانوا يقولون
ليس تحضرني فيه نية حتى ان ابن سيرين لم يصل على جنازة
الحسن البصري وقال لم تحضرني نية وتبعه حماد بن سليمان
وكان اعلم اهل الكوفة فقيل للشعبي الا تشهد فقال
لو كان لي نية لفعلت ثم اعلم ان النية اما الصورية فقد
تقدم ان قصد فابدلت الواو ياء لكونها وانكسار
ما قبلها وادغمت فيها بالتشديد وقد تخفف قال الراغب
النية تكون مصدرا واسما من نويت وهي توجه القلب
نحو الفعل وقال البيضاوي النية عبارة عن انبعاث القلب
نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او
مآلا وخصصها الشرع بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء
لوجه الله تعالى قلت وهي اصل الاخلاص الذي عليه مدار الملائمين
ونتيجة قلوب الخواص فالنية هي الارادة الباعثة للاعمال
المنبعثة عن المعرفة كمشورة الغلام فاصله معرفة بحقيقة
ودفعه لجوح الباعثة لامتداد اليد اليه فان امتداد اليد

الى الطعام اما هو بعد الجوعة بحقيقة الطعام وصفاته فانه
الجوع فلا تدخل الجنة تحت الاختيار فمن وطن نفسه الشهوة
مادام يشعر قول الحسن توبته بان اقامة السنة او نكثير
الامة وقال الامام اعلم ان الجنة هي النعمات للقلب يجري
مجرى الفتوح من الله تعالى فقد تيسر في بعض الاوقات
وقد يتعذر في بعضها فمن كان الغالب على قلبه امر الدين
تيسر عليه في اكثر الاحوال احضار الجنة للذات فان
قلبه مائل بالجملة الى اصل الخير فنبعث الى الفضائل فالنا
ومن مال قلبه الى الدنيا وغلبت عليه لم تيسر له ذلك
للوائض الا بجهد جهيد وغاية ان يتذكر الجنة ويحذر
نعيمها او نعيم الجنة ويرغب نفسه فيها فربما
تنبعث له داعية ضعيفة فيكون ثوابه قدر رغبته و
نيته واما الطاعة على نية اجلال الله تعالى واستحقاقه
للطاعة والعبودية فلا تيسر على الراجع في الدنيا
وهذه اعز النيات واعلاها وهي على سبيط الارض
من يعرفها فضلا عن يتحلى بها وهي نية الناس في الطاعات
اقسام اذ منهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه
يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء وهو الرغبة
في الجنة وهذا وان كان نازلا بالاضافة الى قصد طاعة الله
وتعظيمه لذاته وجلاله لا مرسواه فهو من جملة النيات الصحيحة
لانه ميل الى الموعود في الآخرة وان كان من جنس الملوفات
في الدنيا واغلب البواعث باعث الزوجة والبعل وموضع

قضاء

قضاء وعلى هذا الجنة والعامل الاول الجنة عامل لبطنه وفرجه لا الا الامر
السواء ودرجة درجة البطن وانه ليسالها بعله اذا كثر اهل الجنة
البطن واما عبادة اولي الالباب فانها لا تجاوز ذكر الله والتفكر
فيه جل جلاله وسائر الاعمال تكون مؤكدات وروادف
فهؤلاء ارفع درجة من اهل الالتفات الى المنكوح المطعوم
في الجنة فانهم لم يقصدوا بل هم الذين يدعون بهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه فقط والثواب بقدر نياتهم فلا جرم يتمتعون
بالنظر الى وجه اكرم ويحرمون من يلتفت الى وجه
الحور العين كما يحرم المتمتع بالنظر الى الحور العين من يتمتع
الى النظر الى وجه الصبي الممتوع من الطين بالشد فان
التفاوت بين جمال الحضرة الربوبية وجمال الحور العين اشد
واعظم كثيرا من التفاوت بين جمال الحور العين والصبي
الممنوع من الطين بل استغراق النفوس البهيمية
الشهوانية لقضاء الوطر من مخالفة الجنان واعراضها
عن مطالعة وجه الله الكريم يضاهي عمى الخفاش عن ادراك
جمال السماء فانها لا تشوبها اصلا ولا يلتفت اليه ولو
كان لها عقل وذكرت لها لاستحقت عقل من يلتفت
اليهن ولا يزال يحتقرهن الا من رحم ربك كل حزب بما لديهم
فرحون ولذلك خلقهم قيل انه يبعث صبي ابن عشر سنين في الجنة في المنام
فيقال له كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وراء
ابو يزيد بسطامي في المنام فقال له يا رب كيف الطريق اليك

www.alukah.net

فقال اتركه عنك وقال ولهذا لما قيل له يا بايزيد ما زيد
فقال اريد ان لا اريد وروي الشبلي بعد موته في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني الا بكوني
الا عجزوا وقد قلت يوما ان خارة اعظم من ان
تقال بشهر واعلم ان عدم وصول المريد الى النهاية
لعدم صحيح النية في البداية فعدم الوصول لفقد الاصول
ولهذا لما قدم الشيخ نجم الدين الكبرى شيخه واراد
ان يدخل الخلوة في خدمته خطر بباله انه عالم بالعلوم
الظاهرة فاذا تحول المعارف الباطنة يكون في يد الزمان
ووجد الاوان فكشف الشيخ نيته وعدم صحة طويته
فقال له صحح النية بالله الوليه فخطر بباله ان بعد الخلوة
قبرز فاجدر بي فيها مدة عمري فقال الله ما خلقتك الا للعبادة
وهي وسيلة لكل سعادة فقال الشيخ ادخل
الآن بسم الله بارك الله وعلى هذا شرط طلبة
العلم فانهم متحرون في طرق تحصيلهم فتارة يتعلمون
العلوم الغير النافعة في الدنيا والآخرة لاغراض
فاسدة كتعلم الفلسفة والتبحر في الرقمة والغلبة
في المجالس بالمجادلة وتحصيل الاكلة وتارة يتركون
الى تعلم العلوم الدينية من التفسير والحديث والفروع
الفقهية لمقاصد فيها مكاسد بان يصير مدرسا او واعظا
او مفتيا او قاضيا وجل مقصود الطائفة هو المال والجاه
لا الارادة

لا ارادة الآخرة وابتغاء وجه الله وكذا جاهل متجاوز عن
الحدين الشرعيين ويلازم بساط العبادات في المكان
المستعين لاهل حطام الدنيا لتحصيل قوت العيش
الكال ان ملابسهم ومشربهم وملبسهم من الحرام فلا يباح
لهم الاقامة في ذلك المكان وقد قال الامام الاعظم في زمانه
الا محيم المجاورة بمكة مكروهة فلو ادرك زماننا لقال
بحرمتها فان قلت طالب العلم والعبادة محتاج الى
قوام العيشة فلا يجوز له اخذ الوظيفة قلت هم لكن شرطين
احدهما ان يكون عمله لله وانما يأخذ الوظيفة ليستعين
بها على طاعة الله فرق بين من يعمل ليأخذ وبين من يأخذ
ليعمل فان علامة الثاني انه لو لم يعط لم يترك العمل
وثانيهما ان يأخذ من وجه حل لان يأخذه اذا كان مضطرا
فيأخذ مقدار الضرورة وقد قال بعض الاكابر من وجد عنبا
ميتا لا يأكل من جار مشى وقد حمارا ميتا لا يأكل
من كلب مات وقد كلبا مشى لم يأكل من خنزير مات
والذي شاهدناه الآن من علماء الزمان ومشايخ الاوان انهم اشتغلوا
بما حسن الدنيا والتناوش مع طلابها المتشابهين بكلابها
في الغاية التعصب قائلين بلسان الحال وان انكروا بلسان
المقال الحلال ما حل بايدينا والحرام ما وقع بايدينا ولم نقل عن
العارف الرباني مولانا اسمعيل الشرواني انه من يوم
حصلت الوظائف المحترمة في مكة المكرمة ارتفعت مرتبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الولاية عن سكانها وغلبت جهالة والبطالة على قطانها
وهذا من المعلوم لانه سبحانه قال كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا فجعل الكلام على وجه يفهم الانام ان الخلق كلهم هلكى
الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون
كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم
ثم اعلم ان هذا زمان السكوت وملازمة البيوت
والتفاعة بالعزلة الى ان يعزم الله تعالى بارزاقنا
وحسن اخلاقنا ووفقنا لتحصيل العلم النافع والعمل
الصالح الموصلين بالاخلاص وحسن الخاتمة الى ان
مطلوبة العوائق والموانع بحرمة سيد ولد آدم
على صفوته وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تم

المرجع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الكائنات
على هيئات متباينات واظهر الفضل في بعضها افرادا
ظاهرات ومعاينات فتح الامكنة والازمنة وسائر
الاشياء الحادثة من العلويات والسفليات وما دراك
الا بجلبات الواردة وفتح الاسماء والصفات
وافضل الصلوات واكمل التحيات على سند الموجودات
وسند المخلوقات وعلى اله وصحبه وبنيه وذويه الطاهرين
والطاهرات

والطاهرات وسائر المؤمنين والمؤمنات فيقول العبد
الى ورث البار علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عاملهما الله
بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه القويم
وخطابه الكريم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ذلك الدين القيم وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وفرد
وثلاثة سرد والمراد بالشهر مطلق الهلال والشامل
منه ما الشامل للشهر وكم يكن عليه الملال لم يكن شهرا
في كلامه كرديكم هذا فلا يرد ان ذا القعدة وذا الحجة
في زمن السنة والمحرم في قابل السنة الاولى لكن الذي
لتتم فلا تظلموا فيهن انفسكم ان شهور السنة كلها تعمل
المعصية وترك الطاعة اما الاشهر الحرم خصوصا قال
قتادة العمل الصالح اعظم اجرا في الاشهر الحرم والظلم
فيهن اعظم من الظلم فيما سواهن وان كان الظلم على
كل حال عظيما وقتل العبد ظلما في تحريم القتال في الاشهر
الحرم قتال قوم كان والمام يحرم عليهم وقاتلوا المشركين
كافة الرحامة كما يقاتلونكم كافة كانه يقول فيهن ومن غيرهن
وهو قول قتادة وعطاء الخراساني والزهري وسفيان
الثوري وقالوا ان الذي عليه السلام عنى هوازن بحنين وقتلهم
تعينا بالطائف وحاصرهم شوال وبعض ذي القعدة و
قالوا وهذا ان غير منسوخ قال ابن وهب بلغني عطاء بن ابي رباح

ما يحل للناس ان يقاتلوا فيه ولا في الاشهر الحرم الا ان
يقاتلوا فيها وما نسخت كذا في المعلم وذكر صاحب المدارك
من علمائنا ان عندنا يحرم القتال في الاشهر الحرم لا في الحرم
الا ان يبدؤا بالقتال منها فحينئذ يعلم وان كان ظاهر قوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم يبيح القتل في الامكنة كلها
لقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه
حتى الاعند البداءة منهم كذا في شرح الشيلات وقد
روى البيهقي وابن عساكر والديلمي عن انس رضي قال كان رسول
الله عليه السلام اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان واعلم ان رجب منصرف عند
الاكثر وهو الاظهر واشتقاقه من رجب فلانا هابه وعظمه
لتعظم الوثن اياه ولذا يقال رجب المرجب المعظم المكرم
ويقال رجب الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة سلاح ولا صوت
لانه لا يسمع فيه حس السلاح لانه الصباح ولا اواج
وقد روى البيهقي عن عائشة وقال رفعه منكرا ان رجبا شهر
الله يدعى الاصم وكان الجاهلية اذا دخل رجب معظوا
اسلحتهم وتصنعوا فكان الناس يأمنون ويأمن السبيل
ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضي واما ما اشتهر من
رجب الاصب وان معناه قصف فيه الرحمة ويكتب فيه النكبة
فمما لا اصل له في كتب اللغة وذكر ابو الفتح ابن ابي الفوارس
في اماليه عن الحسن مرسلا رجب شهر الله وشعبان شهري

و

ورمضان شهر امتي [illegible] في فضائل صوم احاديث
ضعيفة بل كثيرة طرقها قوية مع ان الاحاديث الضعيفة
الاحوال معتبرة في فضائل الاعمال فعن سعيد بن جبير ان
رجبا شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات من صام
يوما منه كان كصيام سنة رواه الرافعي وعن ابن
عباس مرفوعا صوم يوم من رجب كفارة ثلاثين
سنة وثاني كفارة ستين والثالث كفارة ستة
ثم كل يوم شهرا رواه ابو عبد الهلال في فضائل رجب
وعن انس رض مرفوعا ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب
سقاه الله من ذلك النهر رواه البيهقي وقال شيرازي
في الالقاب وعن ابن عمر مرفوعا من صام اول يوم من رجب
عدل ذلك بصيام سنة ومن صام سبعة ايام اغلقت
عنه سبعة ابواب النار ومن صام من رجب عشرة ايام
نادر منادر من السماء ان قد سئل تعطه اذهب ابو نعيم
وابن عساكر وعن ابي ذر مرفوعا من صام يوما من رجب
عدل صيام شهر ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه
ابواب الجحيم السبعة ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ابواب
الجنة الثمانية ومن صام منه عشرة ايام بدلت سيئاته
حسنات ومن صام منه ثمانية عشر يوما نادر منادر
ان الله قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل رواه الخطيب وفي
عن انس مرفوعا من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صام سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام
ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة
ايام لم يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن صام لله عشر
يوما ناداه مناد من السماء قد غفرت لك ما سلف
فاستأنف العمل قد بدلت سيئاتك حسنات ومن زاد
زاده الله فرجب حمل نوح عليه السلام في السفينة
فصام نوح وأمر من معه ان يصوموا فجرت بهم السفينة
ستة اشهر الى عاشوراء فخلص من الغرق ورواه البزار
عن سفينة بن اوس مرفوعا رجب شهر عظيم
يضاعف الله فيه الحسنات فمن صام يوما من رجب فكأنما
صام سنة ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه سبعة
ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب
الجنة ومن صام منه عشرة ايام لم يسأل الله الا اعطاه
اياه ومن صام منه خمسة عشر يوما فاذا مناد من
السماء قد غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل ومن زاد
زاده الله ورجب حمل الله نوحا في السفينة فصام رجبا
وامر من معه ان يصوموا فجرت بهم السفينة ستة اشهر
الى عاشوراء فاستوت على الجودي فصام
نوح ومن معه قومه والوحش شكرا لله تعالى في يوم
عاشوراء فلق الله البحر لبني اسرائيل في يوم عاشوراء
تاب الله على آدم وعلى اهل مدينة يونس وفيه ولد ابراهيم
ورواه البيهقي وقال منكر عن سلمان الفارسي رجب يوم وليلة
من

من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام الدهر ماية سنة
وقام مائة سنة وهو لثلاث بقين من رجب وفيه بعثه الله
محمدا وعن انس رفعه ايضا مرفوعا من صام ثلثة ايام من
شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة
سبعين رواه البزار في الاوسط وعنه ايضا من صام
في كل شهر ثلاثة ايام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة
سبعمائة سنة اورده ابن شاهين في ترغيبه وابن عساكر
واما ما رواه ابن ماجه انه عليه السلام نهى عن صيام رجب
فمحمول على العيقة وجهه كما كان في الجاهلية وعن ابن عمر
مرفوعا اكثروا من الاستغفار في شهر رجب فان الله
في كل ساعة منه عتقاء من النار كذا في الذيل وهذا اسناده
متروك وقد سمعت بعض مشايخي ان يستغفروا في هذا الشهر
كثيرا ويقول استغفر الله ذا الجلال والاكرام من جميع الذنوب
والآثام ثم رأيت النووي قال وقد افرد صاحب تحفة
الطالب والمشرف المطالب انه رأى بخط الحافظ تمام
الدين الدميري عن ابن عباس مرفوعا قال شهر رجب
وشعبان استغفوا الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه موتا ولا
حيوة ولا نشورا سبع مرات اذن الله تعالى الملكين
الموكلين به ان ترفع صحيفة ذنوبه قال ويكتبان حسنات
ورواه اعني الحافظ الدميري بتقليد بخط ساكتا عليه

ولو كان موضوعا لبينته فانه امام في هذا الفن واقل مراتبه
ان يكون ضعيفا والضعيف يعمل فيه في فضائل الاعمال اتفاقا
وفي المختصر رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر
امتي رواه الديلمي وغيره عن انس واما حديث خطب
رسول الله عليه السلام قبل رجب بجمعة فقال يا ايها الناس
انه قد اظلكم شهر عظيم رجب شهر الله الاصم يضاعف فيه
الحسنات ويستجاب الدعوات ويفرج فيه الكربات
فحديث منكر واعلم انه يحصل من مجموع ما ذكر ان شهر رجب
له فضل فضله بالنسبة الى سائر الشهور فاجتهد الناس
من اثناء الاعتمار فيه وكذا في اخراج الزكوة من الدرهم و
الدينار وغيرهما من اعمال البر فلا شبهة في جواز
ذلك ومزيد الاجر والثواب هناك ولا عبرة بمن نقل بعض العلماء
عن الصيام فيه وقولهم انه فيه بدعة فالمطلوب من الخلق العبادة
وكثرة الطاعة على قدر الطاقة وليس الاستطاعة و
ايضا العلماء بجواز العمل بالاحاديث الضعيفة الواردة
في فضائل الاعمال والله اعلم بحقيقة الاحوال واما صلوة الرغائب
وهي اثنا عشرة ركعة بعد المغرب في اول ليلة جمعة من رجب يصلي
اثنا عشرة ركعة بست تسليمات يقرأ في كل ركعة
بعد الفاتحة سورة القدر ثلاثا والاخلاص اثنتي عشرة
وبعد الفراغ يصلي على النبي عليه السلام سبعين مرة ويدعو
بما شاء فرجال حديثها مجهولون وفيه لحاظ ركيكة موضوعة
وفي شرح مسلم للنووي اجمع العلماء على كراهة صلوة الرغائب
بجماعة

لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام
فانها بدعة منكرة من بدع الضلال والجهالة وفيها منكرات ظاهرة
قاتل الله واضعها ومخترعها وقد صنف الامة مصنفات
نفيسة في قبحها وتضليل مصليها ومبدعها ودلائل
قبحها اكثر من ان تحصى انتهى كلامه وفيه انا طالما نعى الصلاة
الجهالة على من يصلي ليلة الجمعة فرادى او جماعة على ان
الصلوة غير موضوع ولو قيل بهذا الحديث انه موضوع لعل
التسليم فالامر على الواضح لا يخرج عما يعمل بالعمل الرافع
في الواقع واما تخصيص ليلة الجمعة بالقيام ويوم الجمعة بالصيام
فاقتضى العلماء كراهيته والاظهر انه محمول على الكراهة التنزيهية
وان الاولى هو استمرار العادة في جميع الليالي والايام
لا اختصاص في وقت خاص غالبا وتركها بالكلية كيف وفي
جامع الاصول قال بعد ما ذكر صلوة الرغائب مع الكيفية
الموصوفة واستحباب الدعاء بعدها وهذا الحديث مما وجدته
في كتاب رزين ولم اجده في واحد من الكتب الستة والحديث
مطعون فيه اشهر وغايته انه حديث ضعيف ويكفي في اعتباره
ان الشيخ ابن الصلاح مع جلالته في علم الحديث افتى بجواز
تلك الصلوة وكذا جماعة من الاسلاف الاولى في الاحياء وكذا غيره من
الشايخ والعلماء واما قول بعضهم ان صلوة الرغائب حدثت
بعد الائمة الاربعة فلا دلالة فيه على كونها بدعة سيئة لا سيما
واصل الصلوة ثابت جوازها بالكتاب والسنة واما تخصيص

ليلة جمعة وزيادة الوقيد فيها وامثالها فلا شك
انها بدعة سيئة وفعله منكرة لما فيها من اسراف الاموال
والتشبه ببعدة الاوثان الناوين اظهار الاموال وكذا
من المنكرات اختلاط النساء والرجال وضرب الدف
واللهاء والرقص مما ينافي مروءة ارباب الكمال هذا
وذكر شيخ مشايخنا الحافظ السيوطي في جامعه الكبير رجب
ليلة كتب للعامل فيها حسنات مائة سنة وذكر لثلاث ليال من
من رجب فمن صام فيه اثنتي عشرة كوة يرى منها كل كوة قاصرة
الكتاب وسورة ويقول بعد صلوة سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة و
يصلي على النبي عليه السلام مائة مرة ويدعو لنفسه ما شاء
من امر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله يجيب دعاءه
كله الا ان يدعو في معصية رواه البيهقي عن ابن عباس
باسناد ضعيف جدا وقد مر في الاحياء صلوة ليلة المعراج
واما ما حكي من ان بعض الملائكة مرتبون يصلون الرغائب
وقوم عاكفين على محرم من المصائب فحق حال العاصين
على المصلين متعللا بانهم يعلمون انهم في معصية فلعلهم يتوبون
وهؤلاء يزعمون في عبادة فلا يرجعون فهذا اعجب وحكم
عجب فسبحان الله على يتصور ان تكون الصلوة معصية
مبتدعة وان كانت على هيئة مخترعة حتى يحتاج صاحبها
الى توبة وهو يطلب من الله بفعلها المغفرة والرحمة ثم ان

صح باب بكل بدعة قادحة ويرجح في الكفر على معصية ثابتة
لا خلاف احد من علماء الاعلام ولا من الشيخ الكلام من الوقوف
والاتمام فيما يجري عليهم في الليالي والايام فالاول هو الانكار بالقلب
والحالات او يضم اليه انكار اللسان على الامور المحرمة في هذا الزمان
نسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة والعاقبة وتوفيق
المتابعة بالكتاب والسنة ومخالفة اهل الاهواء والبدع
السيئة ويكفي في هذا المقام الاعلى قول ابن المنكدر
ما من محدث احدث بدعة يرى انها حسنة الا زعم بانه فضل
بانه فضلها عليه السلام اذا رآها وحسن فيه فلان
فقد روى عن عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر
مستندين الى حجرة عائشة واني اسمع صوتها
بالسواك تستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن الا تنهى
عليا رجب قال ومم انهى فقلت لعائشة الا تسمعين
ما يقول عبد الرحمن قالت وما يقول قلت انه يرى ما اعتمر
في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر
في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانا معه قال وابن عمر
سمع ما قال لا ولا نعم سكت كذا في الكواكب
الدرية وهذا يدل على انهم ابن عمر سواء رجع عن قوله او لا
فانه متفرد قولا وفعلا ومنكر لم يوافقه احد من الصحابة الكرام
ولا من الائمة الاعلام ثم اعلم ان عبد الله بن زبير لما جدد
بناء الكعبة الشريفة ووضعها على الهيئة المنيفة وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوداع قبيل سبع وعشرين من رجب فحرم بلا مسافة
اوضح قرابين للفقراء والساكين واهل مكة ان يعتمروا
حينئذ شكرا لله تعالى على اتمام بيت الله الحرام الملك العلام
بنظام احة النبي عليه السلام ولا شك ان العمرة اكرام
اقوالهم واعمالهم حجة على الانام حيث قال عليه السلام
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ما ورد من
ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا ما رآه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن هذا مع موافقة ليلة قيل
كانت فيها مراجع سيد الانبياء الى السموات العلى
ورجوعه الى مقام قوسين او ادنى وهذا وجه
تخصيص اهل مكة للزيارة لشهر رجب الاصم
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين العباد بما
اراد من طريق المراد للزهاد والعباد والصلوة
والسلام الاتمان الاعمان على محمد قامع ارباب الفساد
وعلى آله واصحابه والتابعين له في مسلك زاد المعاد
فيقول المعترف بالعزة الباري علي بن سلطان
محمد القاري عفى عنهما وستر عيوبهما بلطفه الخفي وكرمه الوفي
ان سيدنا ومعتمدنا في سند الرابطة عقد خلفه
الاولياء

الاولياء المكرمين وواسطة سلك عقد الاصفياء
سلالة الاكابر النهائية وخلاصة الفخار البهائية يوسف
الثاني في حسن البيان والمعاني وسالك مسالك الاوصاف
لكل مولانا نظام الدين يعقوب الكرخي روح الله روحه وضيح
لنا فتوحه ذكر في رسالته الاسئلة المتاخمة بمقالة
القدسية عن بعض المغرضين انه قال في قوله تعالى يا بني آدم
خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد بالزينة ستر العورة وكانه
اراد من جملة المراد فان الآية نزلت في ستر العورة
عند كل صلوة وطواف وسجود فمن اطلاق المسجد مجازا
عن المحل واراد المجاز والله اعلم بحقيقة الحال ثم
القاعدة المقررة الا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فهذا الاختار يشمل الزينة المؤدية الى ستر العورة الذي
هو من الامور الواجبة ومنها الرداء والعمامة وسائر الادوات
كما في كتاب الامامة ثم ظاهر الآية ان يكون عند كل صلوة و
هو قياس السواك والنظافة والنظافة وازالة الوسخ
والكثافة فقد قال العسقلاني نقلا عن ابن بطال ان الترجل
من شمائله عليه السلام من باب النظافة وقد ندب الشرع
اليه سيما عليه السلام النظافة من الدين ولان الظاهر عنوان
الباطن قال واما حديث النهي عن الترجل الا غبا فالمراد
به ترك المبالغة في الزينة يعني المشوبة من طبع النفس
والهوى والمشير بالتاء تنظيف الباطن اولى والجمع
الى الجمع بين ما ورد من حديث البذاذة من الايمان فهي زينة

الهيئة وترك الترفه واختيار التواضع مع القدرة لا لسبب
محذور فقد اخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة
أن رجلا من الصحابة يقال له فضالة بن عبيد قال له
رجل مالي اراك شعثا قال كان رسول الله عليه السلام
ينهى عن كثير من الادهان وهو منكر الهمزة الا لتم
وقيل الترجل وجيد في الحديث بالكثير اياما او ان الوسط
الكثير منه لا يدل وبذلك يجمع بين الاخبار والله اعلم
وفي الموطأ زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول
الله عليه السلام رأى رجلا ثائر الرأس واللحية فاشار
اليه كأنه يأمره باصلاح رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح السند
ولنا شاهد من حديث جابر اخرجه ابو داود والنسائي بسند
حسن وفي الشمائل عن انس رضي كان رسول الله عليه السلام
يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويأمر بشطها وارسال
شعرها وحلها بشطها وذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن
انس قال كان رسول الله عليه السلام اذا اخذ مضجعه من الليل
وضع تحت رأسه سواكه وطهوره ومشطه فاذا هب الله عز وجل
من الليل استاك وتوضأ وامتشط واخرج الخطيب
البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت لم يكن النبي
عليه السلام يدع في شعره ولا لحيته المرآة والمكحلة و
المشط والدرن الحك للشعر والسواك وآنية
الطهارة فالاوسط من وجه اخرجه عائشة قالت كان
لا يفارق رسول الله عليه السلام سواكه ومشطه وكان

ينظر

نظرة المرأة اذا سرح لحيته وعن عبد الله بن مغفل رضي
قال نهى رسول الله عليه السلام عن الترجل الا غبا كذا
في الشمائل اردفها بوقته وفيه حديث ان شئت تزوده
غبا وقيل هو ان يفعل يوما ويتركه يوما وقيل عن الحسن
في كل اسبوع والمعنى محمول على تمشيط الرأس وكثرة الكلام
على ما في الشمائل عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام كان
يترجل غبا فقد ذكر السيوطي في المناهل الحديثية نقلا
من كتاب نزهة المجالس لعبد الرحمن الصفوري عن
ابي بن كعب قال قال عليه السلام من سرح لحيته كل يوم
عوفي من انواع البلاء وزيد في مجده وعنه عليه السلام
من امر بشط عافاجيه عوفي من البواسير وعن علي رضي
عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حسن
يصبح كان له امانا حتى يمسي لان اللحية زين الرجال
جمال الوجه وعنه من سرح لحيته بلا مشط زاد همه
واباه بغض وجهه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله تعالى
شغلا والاثنين قضى حاجة والثلاثا زاده الله
رجاء والاربعاء زاده الله نعمة والخميس زاده الله
في حسناته والجمعة زاده الله سرورا والسبت
طهر قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين
وقاعدا ذهب عنه الدين باذن الله تعالى انتهى وفي العلم
وسرح اللحية بعد الاربع الوضوء والاجيد ودهنها بعد

منتديات الألوكة
www.alukah.net

انه عليه السلام كان يسرح لحيته في اليوم مرتين والرمذي
في الشمائل انه عليه السلام كان يكثر التجمير من حديث
هند بن ابي هالة ولابي نعيم في دلائل النبوة من حديث
عائشة ورد عن عائشة انها قالت لما بان رسول الله
عليه السلام فخرج اليهم فرأيته تطلع في الجب يسوي من
رأسه ولحيته قلت أو تفعل ذلك يا رسول الله فقال
نعم ان الله يحب من عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج اليهم
وهو غريب اورده ابن عدي وتحقق الحافظ ما قال فحينئذ الاسلام
ان الجاهل يظن ان قوله عليه السلام ذلك من باب
الترين والاهتمام قياسا على اخلاق غيره في الدين وتشبيها
للملائكة بالحاديين وجيهات فقد كان رسول الله عليه السلام
مأمورا بالدعوة وكان من دلائلها ان يسعى في تعظيم امره
في قلوبهم حال انه كيلا تذهب عنهم وتحسين
صورته في اعينهم كيلا يستصغره اعينهم فيترتب ذلك
ويتعلق الكافرون بذلك في تنفير هم وهذا القصد واجب
في كل عام يقصد به دعوة الخلق الى الحق وهو ان يراعي
من ظاهره ما يوجب نفرة الناس عنه والاعتناء في
مثل هذه الامور عالية وتحسين الطوية فانها خير
اعمال بكتب الاوصاف من القصور فالمرتبتان عما هذا
القصد مرغوب ومحبوب وترك السعي بالكلية اظهارا للزهد
حيلة الجاهلية بالتفويض محذور وتركه تشهيا بما هو من اهم
من محبوب ومستكره وفي هذا القبيل ما قيل لاداء الطائي
لم لا تسرح لحيتك قال اذا لتعارض هذا احوال باطنه
بين العبد وبين ربه الخبير الناقد البصير والتلبيس غير رابح
عليه بحال وكم من عاقل يتعاطى هذه الامور التفاتا الى الخلق
وهو يلبس على نفسه وغيره ويزعم ان قصده الخير فيزين
بجاهة من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة ويزعمون
ان قصدهم ارغام المبتدعة والمخالفين وكم ترتب الامارت
الفاسدة وهذا امر ينكشف يوم تبلى السرائر ويوم يبعثر
ما في القبور ويحصل ما في الصدور وعند ذلك يتميز
السبيكة الخالص من الشوائب فنعوذ بالله من الخزي الاكبر
والحاصل ان تسريحها لاجل الناس مذموم كما ان تركه
لاظهار الزهد مشوم ومما ينبغي مراعاته في تسريح
اللحية والرأس التيامن فانه عليه السلام كان يحب التيامن في
طهوره وتنعله وترجله كما في الشمائل وغيرها ومن الاداب المؤدية
من المستحبات في هذا الباب رفع الشعر والظفر ونحوها
من ازالة البدن ودفنها وان لا يقطع شيئا الا وهو على
طهارة هذا وقد اختلفوا فيما زال من اللحية فقيل ان تقبض
عليه وما فضل عن القبضة فلا بأس به بل هو مندوب
فقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي
وابن سيرين وهو مختار الصوفية وقد اخذ صاحب الهداية
به قول وجب قطع ما زاد على القبضة وكرهه الحسن وقتادة
وجماعة وقالوا تركها على حالها سنة لو اعفوا اللحى قصوا الشوارب

واحفوا اللحى رواه احمد عن ابي هريرة قال الزمخشري والامر في
هذا قريب اذا لم ينته الى تحصيص اللحية وتدوير من
الحواشي فان الطول المفرط قد يشوه الخلقة ويطلق
بعض السنة اهل اللغة فلا باس بالاقتصار عنه
على هذه السنة وقد قال الشيخ محب الرجل عاقل طويل
اللحية كيس لا ياخذ من لحيته ويجعلها بين لحيتين اي
الطويلة والقصيرة فان التوسط في كل شيء حسن ولذا
قيل ما طالت لحية الا وقد نقص العقل ومسند الامام
ابو حنيفة عن الهيثم عن رجل انه اتى قتادة اي الس
عليه السلام ولحيته قد انتشرت فقال عليه السلام لو اقدم
واشار بيده الى نواحي لحيته وعند الترمذي عن ابي هريرة
انه عليه السلام كان ياخذ من لحيته من عرضها وطولها
اللطائف ان بعض الاكابر قال حفظت شيئا لم يحفظه
احد قبلي ولست شيئا لم يحفظه احد بعدي فاما الاول
فقد حفظت القرآن كله ثلاثة واما الثاني فلانه
ان اقصر لحيتي فقطعت من جانب حلقي
بالسواد نهى عنه قال عليه السلام غيروا شيبكم ولا تشبهوا
بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم رواه الطبراني
من حديث وائلة بن الاسقع باسناد ضعيف والمراد
التشبه بالشيوخ في الوقار لا في بياض الشعر وقد
نهى عليه السلام عن الخضاب بالسواد رواه ابن سعد في الطبقات
من حديث عمرو بن العاص باسناد منقطع ومسلم من حديث جابر
غيروا

غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد وقال حين رأى شيبا ضخم
ابي قحافة وراسه كالثغامة بياضا اذهبوا هذا عنه بشيء
ولا تقربوا عليه السواد خضاب اهل النار
وفي لفظ خضاب اهل النار رواه الطبراني والحاكم من حديث
ابن عمر وابن عباس مرفوعا يكون قوم في آخر الزمان يخضبون
بالسواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه
ابو داود باسناد جيد ويقال اول من خضب بالسواد
فرعون وتزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه فكان خضب بالسواد
فعمل خضابه الزنج وبطل وظهرت شيبته فرفعه الى
المراة فلما عرفه فر نكاحه واوجعه ضربا وقال غررت
القوم بالشباب وددت عليهم شيبتك
بالحمرة والصفرة فهو جائز بلا كراهة على الكفار والزنج
والجهلاء فان لم يكن على هذه النية بل للتشبه باهل الدين فهو
مذموم وقال عليه السلام الصفرة خضاب المسلم والحمرة خضاب
المؤمن رواه البزار والحاكم وفيه تنبيه بينه على ان الحمرة
افضل من الصفرة وكانوا يخضبون بالحناء للحمرة
بالحلوق والكتم للصفرة وقد بينا هاهنا شرح الشمائل
وخضب بعض العلماء بالسواد لاجل الجهاد وذلك لا باس
به اذا صحت النية ولم يكن من شهرة خفية في الطوية
ومن تبيضها بالكبريت استعجالا لاظهار علو السن توصلا
الى التوقير والتصدير بالرواية على الشيوخ ترفعا على الشباب
واظهارا لكثرة العلم فبئسما بان كثرة الايام تعطيه فضلا
على اقرانه من الانام فيهات ومهلا فلا يزيد كبر السن الا جهلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالعلم مرة العقل وهو غريزة لا يؤتى الشيب فيها
ومن كان غريزة الحمق فطول المدة تؤكد فاقته
وقد كان الشيوخ يقدمون الشاب بالعلم كان عمر
يقدم ابن عباس وهو حدث السن على اكابر الصحابة
ويسألهم وقد قال ﷺ في حق يحيى وآتيناه الحكم
صبيا وقال ان يحيى ابن اكثم ولي القضاء وهو ابن
وعشرين سنة فقال جل وهو مجلس يريد
ان يجعله لصوص سنة كم سن القاضي ايده الله
فقال مثل سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول
الله عليه السلام امارة مكة وقضاء ما يوم الفتح
فاتحه فان كان حين ولايته ابن عشرين سنة
عن مالك قال قراءت في بعض الكتب لا يزكم
الفتى فان الليث لم يحنه ابو عمرو بن العلاء
اذا رأيت رجلا طويل القامة عريض اللحية فاقض
عليه بالحمق ولو كان امية بن عبد شمس ايوب
السختياني ادركت شيخا ابن ثمانين سنة يتبع
الغلام يتعلم منه عامر الحسيف من سبى اليه العلم
قبلك فهو امامك فيه وان كان اصغر سنا منك وقيل
لابي عمرو بن العلاء ايحسن من الشيخ ان يتعلم من الصبي
قال ان كان الجهل يقبح به فالتعلم يحسن به
استكمال تتمة الشيبة فقد نهى عليه السلام عن نتف الشيب
وقال هو نور المؤمن رواه ابو داود والترمذي وقال حسن والنسائي
وابن ماجه

وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وورد
من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة
رواه الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة وفي رواية الحاكم
في الكنى عن ابي سلمة بلفظ من شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا ما لم ينتفها اي ينتفها او نتف بدليل
موقوف الامام محمد اخبرنا مالك اخبرنا يحيى بن سعيد انه سمع
سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم عليه السلام اول الناس
رأى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى وقار
يا ابراهيم قال رب زدني وقارا فانت اذا كان الشيب
وقارا ونورا فما الحكمة في ان نبينا عليه السلام يكره الشيب
عليه بالطبع فاجاب ان يكره وما نتفها او نتف بعضها
بحكم الجبلة والهوس فهو مكروه ومنعه للخلقة ونتف
الشيب بدعة وانما ثبتنا الشيبة وهي الشعر الذي بين
الشقة السفلى والذقن شهد عند عمر بن عبد العزيز
رجل كان ينتف فسكت عنه فرد شهادته ورد عمر بن
الخطاب وابن ابي ليلى قاضي المدينة شهادة من
ينتف لحيته واما نتوع اول النبات وكذا حلقها تشبها
بالمرد فهو من المنكرات الكبائر فان اللحية زينة الرجال
ولله ملائكة يعسوبون والذر زين بني آدم باللحى اهـ من
تمام الخلق وبها يتميز الرجال عن النساء وقيل يخرب الدليل
اللحية اهـ المراد بتوفر زينة الخلق ما شاء والله اعلم اصحاب
الاحناف ودد نا ان نشترط للاصغ لحية ولو بعشرين الف

شرح الطحاوي ورد ت ان لحية بعيرة الاف ق
قيل انا اهل الجبة مرد الاصوات افاموس فان لحية الى
سرية تخصيصا ولو الحكمة اخباره سجانه وكلامه
عن كليم انه اخذ لحية في الدنيا فاراد الله ابتاءه في
العقبى واما تقصيرها كالسعية طاقة مما طاقة تزينا للنساء
والشيخ والرياء فقد قال كيف يكون ذا الزمان اقوام يقصون
لحاهم كذب الحجامة ويوقعوا نعالهم كالمناجل اولئك
اولئك لا خلاق لهم واما النظر الى سوادها وبياضها بين
الجب والزور وذلك مذموم في جميع اداء البدن بل في
جميع الاخلاق والافعال الاقوال والاحوال اختلف
في حقيقة الشارب وحلقها افضل فذهب الطحاوي يعني
من الثارب حتى يبدو طرف الشفة ابن عبد الحكم
عن مالك قال وبحوان شارب يعني الحلق ليس الخوا الشارب
حلقه واراد ما دنت من حلق شاربه وعن اشهب
انه حلقه بدعة قال وارى ان يوجع ضربا من فعله وعلى
النزول اختار ان يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه
من اصله الطحاوي ولم يجد واعن الحلق شيئا منصوصا
في هذا وكان المزني والربيع يحفان شاربهما واما ابو
حنيفة وصاحباه فذهبهم في الشارب ان الاجوا افضل
من التقصير وما فعل الاترج يعني شاربه شديدا او
قد اخذوا من طرف الشارب ايضا وهذا السبا لانه
ليس ام نيركان كما يفعله الاكرة من الاعاجم لا بائس
بتركها

تركها فعل المجوس وغيره انه لا يستقيم ولا يبقى فيه عمرة
التعلم اذ لا يصل اليه انتهى ابو داود وعن جابر
قال لنا نعفي السبال الا في حج او عمرة وآه بعضهم اتباعا وهما
لما فيه من التشبه بالاعاجم بل بالمجوس واهل الكتاب وهذا
اولى بالصواب لما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر
ذكر رسول الله عليه السلام المجوس فقال انهم يوفرون
سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم فكان يحفي سبالهم كما يحفي
الشاة او البعير وروى احمد في مسنده في اثناء حديث
لابي امامة قلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب يقصون
عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا
عثانينكم وخالفوا اهل الكتاب والعثانين مجمع عثنون
وهو اللحية قال في شرح ترتيب الاسانيد تلك الاظهر
ان المراد بالسبال الشوارب والله اعلم
ثم اعلم عليه السلام واصحابه اكرام الابعد فالابعد في حفرة
انما حلقه على انه كان كثير الجمع والاحتياج الى الاغتسال
وقد صح انه عليه السلام قال تحت كل شعرة جنابة قال وعنه
عاديت رأسي وفاقرة عليه السلام فيكون سنة على ان
عليا من الخلفاء الراشدين وقال عليه السلام اقتدوا بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين فهم معتبرون في امور الدين
راى السطامي وهو في المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب
الشيب وما ذهب ما الغيب وفي السنة اذا راى الرجل في المرآة
يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وسئل ابو يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جل لحبيبك افضل ام ذنب الكلب فقال ان مت على الاسلام
فلحيتي افضل والا فذنب الكلب اكمل فختم الله لنا بالحسنى
وبلغنا المقام الاسنى والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه ومن يكون حزبه وجنده ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق لنا الاسماع والابصار لينشر الاخبار و
تشهد الآثار والصلوة والسلام على سيد الابرار وسند
الاخيار وعلى اله واصحابه واتباعه ما تعاقب
والاسحار وبعد فيقول المفتقر الى عفو ربه الباري عبد بن
سلطان محمد المقري انه سألني بعض العلماء عما يتعلق
بالسماع والغناء مما اختلف فيه المشايخ والعلماء فكتبت
هذه الرسالة المشتملة على بعض ما يتعلق بهذه المسألة
مجملة من الكتاب والسنة واقوال بعض الائمة الى
ان قدوة هذه الامة فتوالله واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
قال ابن عباس في رواية عطاء يريد النجاشي واصحابه فاوى
عليهم جعفر بالحبشة كهيعص فقالوا يبكون حتى ارتفع
جعفر من الدوارة كذا في المعالم وقال الله تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه والمعنى يستمعون القرآن
وغيره فيتبعون القرآن ويتركون غيره اولئك الذين هداهم الله
واولئكهم اولوا الالباب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم

كتابا

يتغن بالقرآن متفق عليه والذين يعشون عن ذكر
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والمعنى اذا ذكرت
آيات الارباب الحجاب اقشعرت جلود الخائفين منه
واذا ذكرت آيات الرحمة للاصحاب التائبين لانت جلودهم
وسكنت قلوبهم كما قال الا بذكر الله تطمئن القلوب وحاصل
المعنى ان قلوبهم تقشعر عند الخوف من العقاب و
تلين عند رجاء الثواب فهم بين الخوف والرجاء هذه الآيات
في قادة هذه نعت اولياء الله ثم نعتهم الله بان تقشعر
جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب
عقولهم والغيبان عليهم افاذنك يا اهل البدع وهو
من الشيطان عبد الله بن عروة بن الزبير قال
قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كيف كان اصحاب
رسول الله عليه السلام اذا قرئ عليهم القرآن قالت كما نعتهم
الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلنا
لها ان اناسا اذا قرئ عليهم احدهم مغشيا
عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان وروى ابن عمر
مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه
قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله ساقط فقال ابن عمر
انا لله وانا اليه راجعون ثم قال ان الشيطان ليدخل في جوف
احدهم ما كان هذا صنيع النبي محمد عليه السلام
محمد بن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن

www.alukah.net

فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر بيت باسط رجليه
ثم يتوارى عليه القرآن من اول الى آخره وان رحى بيته تدور
صادق وكذب الله بهدي به من يشاء ومن يضلل به
فما لمن حاد عنه وقد ورد عنه عليه السلام ترتيلوا
القرآن باصواتكم رواه احمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان
عن البراء وزاد الحاكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا
واريظهر زيادة حسنه الموجبة لكمال اثره
لم يتغن بالقرآن فليس منا رواه البخاري والمعنى انه من لم يحسن
به صوته جاريا مترنما على طريق التحزين والسرور
بسببه طالبا غنى النفس من خزائنه راجيا به حسن البدل
عن فقره فهذه سبعة معان مستنبطة من المباني
عليه السلام لابي موسى لقد اوتي مزمارا من مزامير آل
داود اي حسن صوت وبه من نغمات داود عليه السلام
عليه السلام اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتكم وبلحون اهل الفسق
واهل الكتابين حاء بعدي قوم يرجعون بالقرآن
ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم رواه الطبراني
والبيهقي من حديث ابي امامة وعن سعد انه قال قال عليه السلام
اقرأ على فقلت اقرأ عليك وعليك انزل القرآن قال اني
احب ان اسمعه من غيري قال فافتتحت سورة النساء
فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا

بك على هؤلاء شهيدا قال اي رئية وعيناه تذرفان فقال لي حسبك
ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب باسناده انه دخل
فدخل على رسول الله عليه السلام وعنده قوم يقرؤن القرآن
وقوم يتشدون الشعر فقالوا يا رسول الله القرآن وشعر
فقال من هذا مرة ومن هذا مرة انتهى وقل فيه الاشارة
الى دفع الملال والسامة فالقرآن غذاء الروح والشعر
النفس قيل ومن هذا القبيل كلمتين يا حميراء لانا الاستراحة
في العينة في ترك الشهود وهو الحضور مع عباده المعبود
وعن علي عليه السلام انه بكى عند قراءة القرآن حسن
فقال اوه وكنت اسمع لزيرا عائشة كان
اصحاب رسول الله عليه السلام ينشدون الاشعار
وهو يتسمع وقد انشد لرسول الله عليه السلام مائة
قافية من قول امية الى الصلت يقول كل ذلك هيه
الا رد واحدة كان من شعراء الجاهلية وقد قال عليه السلام
ان من الشعر لحكمة وقال عليه السلام ان
اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكان عليه السلام لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما
عند رسول الله عليه السلام ويقول عليه السلام ان الله
يؤيد حسانا بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله
عليه السلام رواه الترمذي وغيره وبهذا يتبين ان التحريم
ليس بلازم مطلقا كما توهم بعضهم بل حسن وقبيح
يستفاد هذا المعنى من قوله والشعراء يتبعهم الغاوون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
المرسل عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام دخل مكة
في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
فقال له عمر يا بن رواحة بين يدي رسول الله وفي حرم الله
تقول شعرا فقال النبي عليه السلام خل عنه يا عمر فلهي
أسرع فيهم من نضح النبل والأحاديث في هذا الباب
كثيرة وعند أولي الألباب شهيرة وعن أنس
بن مالك أن النبي عليه السلام كان يحدو له في السفر وأن
أنجشة كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال
فقال عليه السلام يا أنجشة لا تسوق بالقوارير
أخرجه الجماعة إلا النسائي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه
قال رفاعة النبي عليه السلام الفجر فقال رجل منهم أسمعنا
يا عامر من هنيهاتك لو أسمعتنا أو لغنائك فحدا بهم
أرتجز له اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا وثبت الأقدام إن لاقينا وأنزلن سكينة علينا
فقال عليه السلام من السائق قالوا عامر قال رحم الله المحبة
عن عمران الغناء زاد المسافر ومن ذلك ما روي أن
سليمان بن يسار سمع سعد بن أبي وقاص يتغنى بين
مكة

والمدينة فقال سبحان الله أتقول هذا وأنت محرم فقال
سعد يا بن أخي وهل سمعتني أقول فحشا وقد
عد أي صنعة إن كان كثيرا مثل هذا لست كغيرنا
إن الأخلاق هينة وعمل رجل بها صالح فتنبه بهذا أن
الصوت الحسن بالشعر المستحسن لا يكون حراما ولا مكروها
بل مرغوبا ومستحبا ومندوبا وقد ذكر القشيري في رسالته
عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنها المكية
فتاة ذوابتها من الأنصار فجاء النبي عليه السلام فقال
أهديتم الفتاة فقالت نعم قال فأرسلتم من يغني
قالت لا فقال عليه السلام إن الأنصار فيهم غزل فلو أرسلتم
من يقول أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم
بإسناده أن رجلا أنشد بين يدي رسول الله عليه السلام
فقال أقبلت فلاح لها عارضان كالسبج أدبرت
فقلت لها والغواني وجع هل علي ويحك أن عشقت
من حرج فقال عليه السلام لا ولا إن شاء الله تعالى
صالح بن أحمد بن حنبل رأيت الذي يستمع من وراء
الحائط لعله كان عند غير أهله وأما قول القائل
بالدف فقد جاءت الرخصة به للسرور في الأعياد و
أيام العرس للنساء وقدوم الغائب إلى البلاد فمن ذلك
أنشد أهل المدينة وضربهم بالدف عند قدوم رسول الله
عليه السلام من مكة الأمينة إلى المدينة السكينة وقولهم

www.alukah.net

طلع البدر علينا من بنيات الوداع وجب الشكر علينا ما
دعا لله داع ... حديث الربيع بنت معوذ قل
على بعد رسول الله عليه السلام صبيحة عرس وعندنا جاريتان
تغنيان وتندبان آبائنا قتلوا يوم بدر وتقولان وفينا
نبي يعلم ما في غد فقال لا ما هذا فلا تقولاه لا يعلم ما في الغد
الا الله ... ما رواه ابن ماجه عن انس انه عليه السلام
مر ببعض ازقة المدينة فاذا بجوار يضربن بدفوفهن
ويتغنين ويقلن نحن جوار من النجار يا حبذا محمد من
جار فقال عليه السلام الله يعلم اني لاحبكن
ما رواه من انه عليه السلام لما رجع من بعض مغازيه
جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت
نذرت ان رددك سالما ان اضرب بين يديك
بالدف والقين فقال لها ان كنت نذرت فاضربي والا
فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل
عمر فالقت الدف تحت استها وقعدت عليه
فقال رسول الله عليه السلام ان الشيطان ليخاف منك
يا عمر او كما قال وقال الترمذي حديث حسن صحيح وا وجه
ابو داود في سننه وقد وضحت ما يتعلق به في شرحي
المشكوة ... ما اوجه البخاري ومسلم عن عائشة
ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان من جواري الانصار تغنيان

وتضربان والنبي عليه السلام متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر
فكشف رسول الله عليه السلام عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر
فانها ايام عيد وفي رواية انها ايام التشريق مطلقا
اصحابنا الحنفية خصوا جوازه بنحو العرس لقوله عليه السلام
اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالدف رواه الترمذي عن
عائشة وقيدوه بما اذا لم يكن فيه جلاجل فان الجلاجل
يمنع الجرس فيطرد الملائكة ولان الدف في زمنه عليه السلام
كانت سادجة ... الا الغناء على ثلاثة اقسام
قسم ساذج بغير آلة فالجهور على اباحته من غير كراهة
وهو من الغبنة والكلمة من المنكر في حالة وهذا معمول
عن جماعة من الصحابة الكرام والتابعين العظام والمجتهدين
كابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم بل
حكى الموالي الاتفاق عليه وقد صنف فيه ابن طرخان رسالة
سماها الصحبة واثنى عليه وقد تعقبه صاحب الهداية
في شرح البداية من الحنفية وقال بعضهم اذا كان
لدفع الوحشة عن النفس فلا بأس به وبه احتج
الائمة السرخسي واستدل عليه بانا نشاهد صاحب الرسول
الله عليه كان يفعل ذلك وهذا لعلا من قسم الغناء المباح
وقسم ثان وهو ما جمع المتقدمون الغناء الوسط وهو المباح
فيما سوى ذلك الموالي وغيره سماع ما يحرك الاحوال
الشريفة المذكرة للامور الاخروية مندوب فاعله الجنيد

شبكة
www.alukah.net

الناس في السماع ثلاثة اصناف العوام والزهاد والعارفون
فاما العوام فحرام عليهم لتعلق نفوسهم واما الزهاد فيباح
لهم لحصول مجاهدتهم واما اصحابنا فيستحب لهم ويبدا
المهذب وهب ابو طالب المكي وابن الهروي وابن منكر
السماع اما جاهل بالسنة والآداب واما مغتر بما هو من
احوال الاغبار واما جامد الطبع لا ذوق له فيصير
بحالة الانكار وقد قال بعض العارفين السماع لا يسمع له
كمزمار مزمار لا شرب له وفي الحديث انما الاعمال بالنيات و
انما لكل امرئ ما نوى وهكذا سائر المباحات فانها تصير حسنات
وسيئات بحسب اختلاف النيات وتفاوت الطويات
وما احسن قول من قال ان منفور سماع الغناء كريح
القلب ليتقوى بها على طاعة الله هو مطيع ومأجور
المتقوي بها على المعصية فهو عاص وان لم يتقو لا لطاعة ولا
معصية فهو لغو معفو عنه لحرج الانسان الا بنيته
وجلوسه بالبيت للتوقي اسهل حيث ينبغي ان يقيد هذا بما
اذا كان المسموع قولا مباحا اما اذا كان مشروطا فيه
صفة او اجادة الجيبة موقوفة على سماعه عند كافة
العلماء بخلاف ما اذا كان فيه وصف امرأة لا توقف
فيه اختلاف والاحوط عدم جوازه ويحمل على الشروط
المباح ما ورد عن عمر بن عبد العزيز ان كان سمع منا
جواري الغناء خاصة

لحاظ في رسالة ابن ذكر

الغناء

الغناء وسماعه عند اي صنعة فقال وددت لو ان لي بحرمانا
الارض وخلف على وادخلني دارا لا موضوع فيها سماع فاشتد
ذلك ايضا عن ابي يوسف انه كان بحضرة مجلس الرشيد
وفيه الغناء فبكى فكانه يذكر الجنة قال سئل الامام مالك
عن سماع الغناء فقال ما ادري الا ان اهل الحجاز ببلدنا لا
ينكرون ذلك ولا يعدون عنه ولا ينكره الا غادي او جاهل
او خليط الطبع غافل قال ابن عقيل في كتابه المسمى
بالفصول صح الرواية عن احمد حل استماع الغناء
ذكره ابن صلبا وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه
عن داود الطائي انه كان يحضر السماع فيظهر منه وجد
حتى ينتصب طربه بعد ان كان قد انحنى من الكبر
عن ابراهيم المري قال كنت عند ان في ومنا ابراهيم
بن اسمعيل فمر بنا قوم وجارية تغنيهم شعرا فقال
ان في ميلوا انا سمع فلما وقعت الجارية قال
ان في ابراهيم ليطرب هذا قال فاقمت حتى
سمعت سبعات الثريا صاحت الى الفجر فجئ وامس
فوادر بيته وبين تجيبه شاغل كل مخلوق بخلق وشغلي
في جهته وفيه فجعل سبحانه يوحد ويهول ثم الحل
بك لا بغيرك ذو النوع المصري كان من علية الاولياء
في بني اسرائيل يعظهم فرعق رجل منهم عاشهرة موسى
فاوحى الله يا موسى بطيب صوته وبحبتي راحوا ويوجد فاحوا

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ويروى استراحوا في ميدان الكوفة زاحوا فلم ينكر عليهما وفي
من يد الباب بنكتة الحجاب عما ورد عن ابن عمر
الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل رواه
ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي وفي رواية البيهقي عن جابر
الزرع بدل البقل ومن قول الفضيل الغناء رقية الزنا
وقد ماورد عنه عليه السلام ما رفع احد صوته بغناء
الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما
على صدره حتى يمسك او يعمل على ما اذا اقترن الغناء
بالآلات الجانبة الاوتار والدرابة سماع الغناء
بالاوتار وسماع المزامير فالمشهور عند ائمة المذاهب الاربعة
ان الضرب بها وسماعها حرام وذهبت
طائفة من الصحابة والتابعين الى اباحته ولعلهم ما وصل
اليهم دليل الحرمة واما الشبابة وهي القصبة المثقبة
فقال اصحاب المواسيق انها اكمل ملاهي الغناء
واختلف العلماء فيها فالمشهور على تحريمها وبه قال ابو حنيفة
واصحابه وهو مختار النووي وذهب انما اباحتها جماعة
من الشافعية واختاره الغزالي وتبعه العراقي وورد
عن الجارية اكثر خضوع الاعي ومما يؤيد تحريم الشبابة
حديث نافع عن ابن عمر سمع صوت صفارة فوضع اصبعيه على اذنيه
وقد سمع زمارة راع وعدل عن الطريق ولم يزل يقول
يا نافع اتسمع حتى قلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه
وقال

وقال هكذا رأيت رسول الله عليه السلام صنع وأما ما عورض
بان هذا الحديث يدل على الاباحة وانما وضع الاصبعين على
الاذنين تنزها عن تلك الملاهي بدليل انه لم يأمر ابنه عليه السلام
ان يسد سمعه الاصبعين ولم ينه الراعي عن صنعه فدفوع
فان الواقعة من قضية الحال التي لا تصلح للاستدلال فان
ابن عمر يحتمل انه كان صغيرا دون البلوغ او ادراك ولم
يقف الراعي انه كان مسلما او كافرا او تابعا منه او بعيدا عنه
على انه انما يحرم الاستماع دون السماع بغير اختيار
فعلى هذا يجوز سماعه لكن نسمع لا تاثم
والحاصل انه عليه السلام انما رأى الصواب ان يسمعه ولا
يسمعه خلاف الاولى والاختيار الاعلى وانما وضع
ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين شراء المغنيات
وتعليمهن وبيعهن حرام والآلات للملاهي كالمزامير والطنابير
من الروايات التي ماورد ابو امامة عنه عليه السلام
انه قال لا تحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وانما هن وثمنهن
حرام ماورد ابو هريرة انه عليه السلام نهى عن ثمن الكلب
وكسب الزمارة مكروه من اشترى جارية ضربت
ليمكنها لغنائها وضربها يتبين علم حين لم اصل عليه لان
الله تعالى يقول ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية جمع
عبد الله بن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا لهو الحديث هو الغناء والآية نزلت فيه ومعنى قوله
يستمر لهو الحديث ان يستدل بحسن الغناء و
المزامر والمعازف على ان كل ما تغير الصوت
وهي قادر حاضعا انما استماع صوت الملاهي كالضرب
بالقضيب ونحو ذلك لهو ومعصية لقول عليه السلام
استماع الملاهي معصية والجلوس فسق والتلذذ
بها من الكفر انما قال ذلك على وجه التشديد وان سمع
بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد في
لا يسمع لما روى ان رسول الله عليه السلام ادخل اصبعيه
في اذنيه واماط راحلته اشعار الصوت فهاتان ذكر الفسق
والمجون والغناء مكروه لانه ذكر الفواحش اشتهر وانما
الرقص لهو من علامات الفسق وسئل الشبلي
عن السماع فقال اظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف
الاشارة حل له السماع بالاشارة والفاسد في
الغنة وتعرف للبلية والخلق زمامه لواحي الله
وقال بعضهم ان السماع حقيقة ربانية ولطيفة روحانية
تسري من السمع الى الاسرار فلطائف
التحف والاوانس فيحق من القلب ما لم يكن فيبقى فيه
ما لم يزل فمن سماع حق بحق من حق كما اشير اليه حديث
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر واما الاخراج
الذي

الذين يلحق الشواهد في ضعف حاله عن تحمل الوارد وذلك
لازدحام انوار اللطائف واسرار المعارف حول باب
القلب الذي هو بيت الله فيلحقه دهشة فتوارى فيثبت
بجوارحه وبستريح الى الصعقة والشهقة لغلبة وجده و
قوة واردة واكثر ما يكون هذه الحالات لاهل البدايات
واما اهل النهايات فالغالب عليهم الكون والثبوت لاستراح
صدورهم واتساع قلوبهم للوارد عليهم والمنازل لديهم
فهم في سكونهم متمكنون وفي ثبوتهم متقلبون كما قيل لابي
القاسم الجنيد بم نالنا لا صحة مر سري عند السماع
جمال الاجتماع فقال وترى الجبال جامدة وهي تمر مر السحاب
قال بعض ارباب الاشارات اللطائف مدعي الطف
الاشارات من اكشف العبارات ان علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه سمع صوت الناقوس فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا لا قال يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد باقي دخل ابو عثمان الحيري وواحد يسقي الماء
من بئر على بكرة فوقع احدهما هالك فقيل له ذلك فقال انها
تقول الله الله ارليس هو الكون سواه قال ابو عثمان
المرء منا اذا تحنى السماع ولم يسمع صوت الطبيب وضرب الباب
وتحقق الراحل فهو مغتر مدعي مغرور ولله در من قال وكل
ناطقة الكون تطربني مر الشبلي يوما بقفاي فسمعه
يقول ما بقي الا واحد فصاح وقال هل كان الا واحد على ان بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصوفية سمع رجلاً يطوف وينادي يا سبحان من قسط
وخسر عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول
أسبح تسبيحي وسبح لغيره ايضاً مثل قول سمعة
يقول الساعة ترس برس فكما ان الاول كان في مقام
المجاهدة والآخر في حالة المشاهدة وقد سمع بعضهم
قائلاً يقول الجبار بحسرة بحبه فما قيمة الاشرار
في مقام المحبة عن بعض المشايخ انه قال رأيت
ابا العباس الخضر في المنام فقلت ما تقول في هذا السماع
الذي اختلف اصحابنا ووقع فيه النزاع فقال هو الزلال
الصفاء الذي لا شك عليه الا اقذاع العلماء الاقوياء
وعلى هذا الدينوري انه قال رأيت رسول الله
عليه السلام في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر منا
شيئاً قال لا ولكن قل لهم يفتتحون قلبه بالقرآن
ويختمون بعده بالقرآن وفيه اشارة خفية وبشارة
جلية انهم يحفظون بدايتها ويكون منهم ما وقع
في اثنائها والحاصل ان السماع بنعيم اما ثلاثة
اقسام ما هو الحرام وهو الاكثر الانام لاستيلاء
من الشاذ والعوام ممن غلبت عليهم شهواتهم
وتمكنت فيهم لذاتهم وتملكهم حب الدنايا فتركوا محبة
المولى وآثروا الاوزار واللذات العقبى وتكدرت بواطنهم
وحالاتهم وفسدت مقاصدهم ونياتهم فلا يدرك السماع
منهم

السماع

منهم الا سوء الغالب عليهم وعما غلب عليهم من الصفات المذمومة
المكتوبة لديهم كما قيل كل اناء بما فيه ينضح وقد قال
والله مخرج ما كنتم تكتمون وقال ابو سليمان الداراني الصوت
الحسن لا يدخل في القلب شيئاً فانى يدرك من القلب ما فيه
لاستيلاء زمانيا هذا ما تكدر احوالنا وفسد اعمالنا
وكاد ان يقوى الفاقة الى الله الخافية في مآلنا ومنه ما هو
المباح وهو الذي لا خطر له الا التلذذ بمجرد الصوت الحسن و
استدعاء السرور الموجب المستحسن لكن يتذكر به
غالباً او منا صالحاً فيسير ان تيسر وهو ما يسمعه
وكذا وحدا لما وقع لهما وغناء ونحو ذلك فيحصل نوع
فرح بما لك وهو مندوب وهو الذي غلب حب الله عليه
والشوق اليه فلا يدرك السماع منه الا الصفات الحميدة
والحالات السعيدة ويستدعي الكرامات الجليلة و
الكرامات السنية والواردات الالهية والمواهب
اللدنية روى عن عبد الله بن بكر جاريته ان حسنة الصوت
فتغنى بصوت رديء فبكى فقال ابن مهدي ما كان
بالعراق احد اعلم بالسنة من عوف بن عبد الله وقال
خارجة بن مصعب صحبت عوف بن عبد الله اربعين
سنة فاعلم ان الملائكة كتبت على خطيئته
وما غضب وكان اذا غضب احد قال له بارك الله فيك
ونادته امة يوماً فاجابها باعلى صوته فاعتق من اجل ذلك

www.alukah.net

وكان لا يكرل دوره من المسلمين خشية ان يردعنهم عند
طلبه الاوة ولا شيئا قط لا خادما ولا شيئا
عن مسلم العباد انه قال قدم علينا صالح المروزي غلاما
وعبد الواحد ابن زيد ومسلم الاسواري فنزلوا بغلا الساحل
فهيأت لهم ذات يوم طعاما ودعوتهم اليه فجاؤا فلما
وضعت الطعام بين ايديهم اذ قال لا يقول رافعا صوته
وملهيك عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس انتها عنه نائم
قال فصاح صيحة فرمى نفسه عليه وبكى فقلت
فرفعنا الطعام وما ذاقوا منه لقمة قالوا وينبغي للعاقل
ثلاث خصال يسقط الخلق عن سرته ويشغل
بذكره وجارحة قلبه بفكره ومجالسة الكلام معه والمراد ان
من سمع فظهرت صفات نفسه وظهرت خطايات
عبده وما سمع وذكرته حظوظ دنياه واستشار
بسماعه وسواس هواه واشتغلته عن ذكر مولاه
والاستعداد لما دعاه فالسماع عليه حرام
ومن سمع فظهر له ذكر ربه وخوف ذنبه وتذكر آثار
سالف بدائه وعاقبة فاتحه فذلك شوقا الى الله
وخوفا من سخطه ورجاء لوعده وحذرا من وعيده فسماع
ذكر من الاذكار مكتوب في صحائف الابرار والله اعلم بحقائق
الاسرار ودقائق الاخبار قيل لا يحضر السماع الا
لثلاث نفس ميتة وقلب خرب وفتوة في شبيبة المجاهدة

وكيف

وقد ذم بعض المشايخ السماع وقال انه ذنب لكن ان كان
لرقة قلب او لقاء الصديق وهو شهيد وهذا كله اذا لم يكن
هناك منكر من القول او الفعل والا فقد قال العلامة
البزازي في فتاويه ان القول والقص الذي يفعله الصوفية
في زماننا واجب لا يجوز القصد والجلوس اليه فهو والغناء
والمزامير سواء ثم قال وجوزه اهل التصوف والتحقوا
بفعل المشايخ من قبلهم قال وعلى ان ما فعله اولئك غير
ما يفعله هؤلاء فانا في زمنهم رجما كان عند شرفية
من يوافق الحوالي ممن كان له قلب رقيق اذا سمع
كلمة توافق حاله او ذكر حاله او هو يذكر رجما يغشى عليه
عقله فيقع من غير اختيار ويخرج منه حركات اضطرارية
وذلك مما لا يستطاع ان يكون جائزا مما لا يؤاخذ به ولا يطعن
بمشايخ السلف انهم فعلوا شيئا ما ينكر اهل زماننا وقال
الاستاذ نجم الدين عمر النسفي الصوفي في حق الخير
في حقه وبيان سماع الغناء واللعب بالدف والتصفيق
والرقص وتمزيق الثياب الذي يفعله المتصوفة وغيرهم
لا يوجب مثل هذا الشرح جوازه وهو محظور شرعا وهو
من اللاهي التي توجب الفسق والعدالة اشتهى وقد ورد النهي
عن الغناء كما رواه البزاز والخطيب بسند ضعيف عن
علي انه عليه السلام نهى عن ضرب الدف ولعب الصنج وضرب
المزمار وقال الامام الوطواط اما قول من اجاز الرقص

والتواجد اطلب الامر لما اتخذ لهم عجلا جسدا الخوار
قاموا اقصوا قول بعض شارح الرسالة من
المالكية كلاما جامعا لمذاهب الائمة الاربعة فقالت الحنفية
ان الحجر الذي رقصوا عليه لا يصلى عليه فقط وقال
المالكية من حضر هذا السماع المعهود يصير فاسقا وان
اعتقد حله صار مرتدا وقالت الشافعية يجب عاولاة
الامور ردعهم وقالت الحنابلة ان الشاهد اذا حضر
معهم سقطت عدالته استخف والحق ان المسالة تختلف
فيها بين العلماء والمشايخ العلماء والاقتباط فعدم التكفير
لمستحله لقوله عليه السلام اذ رؤا محدود بالشبهات
وقال الشافعي ان الله لا يتوب عما فعل اكثر العلماء
وقد قال العلامة كمال الدين الدميري السماع على صورة
المعهودة منكر وضلالة والسماع الخنى والشباب الزنا
وقد قال جماعة من العلماء بتحريمه ولم يقل احد بإباحته
ومن زعم انه يزيد في الذوق فهو جاهل او شيطان
وسئل الامام مالك عن اهل العصر من العوام عما
الطبل والمزمار قال انما يفعل هذا عندنا الفساق
انهم الشاربون كذا قيل من قال لم يشرع لمصطفى الهادي لامته
فعل السماع ولا رقصا وتصفيقا لكن قلب الفتى للرقص
يصلح لاجل القوة قطب الغوث تحقيقا وما بعد من استدل
على اباحة الرقص المعروف بالنقص بما ورد انه عليه السلام قال
لزيد بن حارثة

اشبهت
لزيد بن حارثة انت مولانا فجعل وقال لجعفر بن ابي طالب
خلقي وخلقي فجعل وقال للفتيات من وانا منك فجعل وحمى الجعل
ان رفع احد رجليه واما ما نقل عن عبد الله بن جعفر ومعاوية
وعطاء والشعبي وغيرهم من اللغط انهم سمعوا العود
الاوتار فمحمول على عدم بلوغ النهي اليهم من الآثار والاخبار
او كان ذلك باجتهادهم مخالفة لاجتهاد غيرهم وخلاف
الامة شر والخير كل الخير في اتباع الامة قول عليه السلام لا تجتمع امتي
على الضلالة ومن شذ شذ في النار فعليك بالسواد
الاعظم والله سبحانه اعلم قال ابن عبد الله التستري كل ما لا
يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل والسماع مزلة قدم
يجب حفظ الصفاء عنه وقد قال الجنيد رأيت اليس
في النوم فقلت لهل تطرق منا اصحابنا شيء قال لم يوجد
وقت السماع ووقت الشطرنجي ادخل عليهم شيء قال
بعض الشيوخ لو رأيته لعلمت ما الحكمة من سجوده
اذا سمع ويطرب اذا تطرب كيف تطرب قال الجنيد
صدقت ولا يخفى ان الجمع بين السنية والحقيقة
مرتبة اهل الكمال في الطريقة فلا يليق امثال ذلك لمثالب
الاكابر والقدوة هنالك فان مباحات العوام سيئات
الابرار وحسنات الابرار سيئات المقربين الاحرار
وحاصل الكلام المنقول عن المشايخ الكرام والعلماء الاعلام
في السماع انه اباحة من لا يبتلى الاعراض عليه وانكره من يبتلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في السنن الشرعية اليه ثم اعلم ان ما يفعله بعض المتسنين
اما امام المتقدمين من الجلوس الذكر والغناء او
الدف والتصفيق والرقص فانكر عظيم هذا الزمان
يجب انكاره بل قد رعليه اما بالسيف او السنان او
بالجنان وهو لكد اضعف الايمان فنسأل الله العفو
والعافية وحسن الخاتمة وحصول الغفران
ووصول الصوان وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين تم

الحمد لله [illegible] على
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الخلق خاصة وعامة
وهداهم الى المحجة البالغة التامة والصلاة والسلام المظلل
بالعمامة والمنزل لاجله الملائكة سومتم بالعمامة
وصحبه اصحاب الوجاهة والكرامة وبعد يقول الفقير الراجي عفو
ربه البارئ غياث بن سلطان محمد النقاري عفى عنهم وستر عيوبهم
وهذه رسالة حاوية تلسئلة متعلقة بالعمامة والعذبة
كمية وكيفية اذا ما قالوا اظهارا لكمال رتبة حبيبه
فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعلت المتابعة
شرط صحة محبة العبد لله سبحانه وجب محبته
تعالى لعبده وقد قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ان افعال
النبي عليه السلام التي هي اختيارية صالحة للاقتداء اربعة

مبلغ

رواه البيهقي عن خالد بن معدان مرسلاً ومنها اعتموا
تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب رواه ابن عدي والبيهقي
عن اسامة بن عمير ان الله اكرم هذه الامة
بالعمائم والالوية رواه ابن وضاح عن خالد بن معدان
مرسلاً ومنها لا تزال امتي على الفطرة ما لبسوا العمائم
على القلنسوة رواه الديلمي عن ركانة ومنها فرق
ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس رواه ابو
داود والترمذي عن ركانة ومنها العمامة على القلنسوة
فصل ما بيننا وبين المشركين يعطل المؤمن يوم الجمعة
بحلكوره حسنة فاذا اخذ قلنسوة بلا عمامة خطيئة
ولولا شدة ضعف هذا الحديث لكان حري لتكثر
العمائم يوما وكان عمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة
رواه الديلمي في مسند الفردوس عن جابر ومنها صلوة
تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلوة
بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة
رواه ابن عساكر عن ابن عمر ومنها ان لله ملائكة يستغفر
للابسين العمائم يوم الجمعة كذا رواه جعفر
لله عز وجل ملائكة تصلي على مصلي العمائم يوم الجمعة كذا
ذكره بعضهم العمائم وقار للمؤمن وهي للعرب فاذا وضعت
العرب عمائمها وضعت عزها رواه الديلمي عن عمران بن حصين
ومنها

ومنها العمائم تيجان العرب فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم
رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس ومنها العمائم
تيجان العرب والاجناد حصانها وهي زينة المؤمن في المسجد
وباطر رواه القضاعي والديلمي عن علي رضي الله عنه ان
العمائم تيجان المسلمين رواه ابن عدي عن علي ومنها
انه عليه السلام كان يلبس القلانس تحت العمائم ويغير
العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان يلبس القلانس
اليمانية وهي البيض القصيرة ويلبس وقت الاذان
في الحرب وكان رمانح قلنسوة فجعلها سترة بين يديه
واما حديث خالفوا اليهود فلا تعمموا فان تعميم العمائم
من زي اهل الكتاب وحديث اعوذ بالله من عمامة
صماء فقد قال الحافظ السيوطي لا اصل لهذين الحديثين
انتهى وقال الحافظ من الحفاظ لم يجرد لنا شيء في طول عمامة
عليه السلام وعرضها ومن ثم لما سئل عن ذلك الحافظ عبد
الغني لم يسند فيه شيئا وقال قال بعض الحفاظ المتأخرين
ورأيت من نسب لعائشة ان عمامة عليه السلام كانت
في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وكانت
سبعة اذرع في عرض ذراع وكانت العذبة في السفر
من غير ها وفي الحضر منها وهذا شيء ما علمناه انتهى
فتبين ان هذا المنقول عن عائشة لا اصل له وان قلده
صاحب الحل اذ البياض في السفر والسواد في الحضر قلب الوصوي

ويكره التطوع خلف المؤدي المشروع الذي ورد انه عليه السلام
كان يصلي خلف كل بر وفاجر ومن ثم صلى خلف ابن ابي عقيل
وهو من اكابر الحنفية وقيل انها عمامة سوداء وقيل انها عمامة
مكة جام
المراد بها انها تسودت من الغبار فانها كانت موقة على
رواية وقيل سوداء من الوسخ والغبار ولتلطخها
بدسومة الشعر ودهنه لرواية ابن دحية في شرح
الكنز للزيلعي من علائمنا يستحب لبس السود لحديث فيه
واستدل غيره من العلماء بهذا الحديث على جواز لباس
الثياب السوداء وان كان البيض افضل لما ثبت في
الحديث الصحيح خير ثيابكم البيض وقال انما لبس النبي عليه السلام
العمامة السوداء بيانا للجواز كما ذكره النووي في شرح مسلم
وذكر في الروضة انه عليه السلام كان يلبس السواد الا يوم فتح مكة
واما طول العمامة وعرضها فلم يعلم من الاحاديث ولا من
السير على ما صرح به السيد جمال الدين المحدث في
كتاب روضة الاحباب لكن بعض علماء الحنفية ذكروا
ان العمامة التي كان يلبسها طولها سبعة اذرع والتي
يلبسها في الجمعة والعيد طولها اثنا عشر ذراعا ويؤيده
ما ذكره الجزري في تصحيح المصابيح قد تتبعت الكتب
واستطلعت من السير والتواريخ للاعتناء بعمامة
النبي عليه السلام فلم اقف على عمامة اخرى من الثقة به
انه وقف على شيء من كلام الشيخ محيي الدين النووي
ذكر فيه ان كان له عليه السلام عمامة قصيرة وعمامة طويلة

وان

وان القصيرة كانت سبعة اذرع والطويلة اثنا عشر ذراعا
والله اعلم انتهى فقد علم انه لم يرد طولها وعرضها شيء معتد
عليه فليقتصر الانسان على ما يليق به باعتبار عادة غالب
امثاله في محله الكن في من البلاد وبتين جملا ان عمامة
عليه السلام لم تكن كالكبيرة التي يودن حملها ويضعه ويجعله
عرضة للافات كما يشاهد من حال اصحابها والا بالصغيرة
التي يقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد بل وسطا بينهما
الفضائل الواردة ليس لها ما خرجه من قوانينه
فينبغي ان يتكلم عند كل مسجد وما ورد من انه عليه السلام
كان يكتفي بالقلنسوة احيانا ينبغي ان يحمل على ضرورة
من حر ونحوه او على استراحة بيته او عند القعود
بين اصحابه او على بيان الجواز او على غير حال الصلوة
او في صلوة نافلة وهو مجمل كلام الامام التوالي من انه
لا بأس بترك العمامة قبل الصلوة للحر واما ما اعتاده
فقهاء زماننا من انهم يأتون المسجد بعمامة كبيرة ثم يضعونها
ويلفون بها بلفافة صغيرة ويصلون بغير عمامة فمكروه غاية
الكراهة وليتهم يتعمقون بما قيل الكمال فان الظاهر
انه يحصل ثواب اصل التعمم على مقتضى اللغة وفي آثار
الشريعة وان لم يصر في الوف العوام ثم رأيت كلام الامام
في شرحه شرعة الاسلام في باب صلوة الجمعة مستحبة في هذا
اليوم فعند ربي واتباعا لابن الاسقع ان رسول الله عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة وفي
الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة فان
الكرسي الحق فلا بأس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع
في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا
عند صعود الامام المنبر وللافضال الخطبة استهدى الترمذي
عن ابي كبشة الانماري قال كانت كمام رسول الله عليه السلام
بطحا رواه الترمذي وفي رواية الكمة وهما لغتان كثرة بن
قلة للكمة وهي القلنسوة بيضاء انها كانت متطوية غير منتصبة
عائشة ان رسول الله عليه السلام كانت له كمة
بيضاء رواه الدارقطني وليس كما زعم بعضهم من
ان الكمام جمع الكمة بالضم فاختاره بعض مشايخ اليمن
من طول القلنسوة والاكثار منها غالبا خالف للسنة
المتوارثة والطريقة المستمرة وما اقبح فعل بعضهم حيث
جعلوها من ثوب الكتان فانها تجر اجماعا لكونها من الحرير
وهو خلاف صحة تملكه وما ورد في تحسين الهيئة و
التجمل في الدين والناس مما ورد انه عليه السلام كان
اذا اراد الخروج على اصحابه تنظف للكاة وسرح عمامته
وشعره فقالت له عائشة اتفعل ذلك فقال نعم
ان الله يحب للعبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج عليهم
وورد في الحديث الصحيح ان الله جميل يحب الجمال و
حديث اذا ان الله نظيف يحب النظافة حديث

جابر

قال ان عليه السلام رأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال
ما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه ورأى رجلا عليه ثياب
وسخة فقال ما يجد هذا ما يغسل به ثوبه رواه ابو
داود ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده
واكثر الناس واقعون في طرفي الافراط والتفريط في التجمل
والتقشف والمحمود هو المتوسط المعتدل كما هو المعتبر
في جميع الاحوال من العقائد والافعال وسائر الاحوال في
هو الموافق لمتابعته عليه السلام وقد روى الترمذي
والحاكم عن معاذ بن انس مرفوعا من ترك اللباس تواضعا
لله وهو يقدر عليه دعاه يوم القيمة على رؤوس الخلائق
حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها وقد ورد
في الترغيب والشهرة بترك التصوف والتجمل رواه ابو عبد الرحمن
السلمي في سنن الصوفية وكذا الديلمي في مسند الفردوس
عن عائشة رضي الله عنها لبس ابو صفية رداء بأربعمائة دينار
وكان يقول للاصحاب تجملوا كيلا ينظر اليكم بعين الحقارة لكن
محمول على قصد التجمل والاستغناء عن الناس وتعظيم
العلم والتكبر على المتكبرين من ارباب الدنيا والتبعد عن
الظلمة والتذلل لهم لا التقارب والتعاظم على الناس
سيما الفقراء والصالحين قالوا ربما تحسن النية وتزين
الطوية وورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم
واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبينه المؤمن فرض عليه في شريعة الاسلام لبعض علمائنا
الاعلام ان من سنة الاسلام لبس المرقع والخشن
من الثياب والحديث من رق ثوبه رق دينه وقيل كان
عمر اذا رأى على رجل ثوبين رقيقين علاه بالدرة
وقال دعوا هذه للنساء ثم قد رخص في ذلك لمن لا يلتزم
بالزهد وبقي عارضة الشرع عاما في العوارض
وروي انه لما كتب عبد الله بن عامر في بردة الى ابي ذر
وسأله عن الزهد جعل يضرط فكتب اليه عرضت رسالتك ولم
يكلمه فعف ابن عامر وشكى الى ابن عمر فقال الرسائل اداوز
في هذه الثياب وسأل عن الزهد وهم يقولون الثياب
الرقاق ثياب النفاق كذا في شرح الخطب والتلبيس
الناعم فلا يضر العالم بجاله نصر بصفات غير متعقد
صن شهوات النفس بل الله يجزيه في ذلك
على ما نواه ويجزيه في ذلك وجوه متعددة بطول
ذكرها وقد بالغ الشيخ ابو النجيب السهروردي لا يتقيد
بهيئة من الملبوس بل كما يليق العمامة بعشر دنانير ويليق
العمامة بدانق وسمعت من بعض الشايخ انه جيد قد لبس
في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا غاية الرقة ونهاية
النعومة فقيل له في ذلك فقال مه يا عبد الله فان العزة
للخرقة لا للخرق والحاصل ان للمتدين ان يختار الدون
من امور الدنيا في كل شيء من مأكوله ومشروبه وملبسه
ومسكنه وكخوذلك وللمتهن كذلك على الافضل للاشياء

الا اذا كانت له نية حسنة والله اعلم واما السيوطي
فقد استدل عليه السلام على ما بينه السيوطي في رسالته
على اللباس فذم الطيلسان لكنه حمله بعضهم على ايام العزوبة
كما ذكره صاحب القاموس في الصراط المستقيم وقال ابن القيم
واما هديه في الكلام فكان اوسع الكلام واجمعه
كما لا يخفى فلم يلبسها عليه السلام ولا احد من اصحابه وهي
مخالفة لسنته وهو اولى ما نفكر عنها من جنس الخيلاء
وقال صاحب المدخل ولا يخفى على ذوي بصيرة انكم بعض
متشبث الى العلم البوم فيه اضافة اهل الدين عنها
لانه قد يفصل من ذلك الكم ثوبا لغيره قال القسطلاني
لكن حدث للناس اصطلاح بتطويلها وصار لكل نوع
من الناس شعار يعرفونه به ومهما كان من ذلك على سبيل
الخيلاء فلا شك في تحريمه وانما كانت على طريق العادة
فلا حرج فيه ما لم يصل الى ازالة المشروع استحبابه والحاصل
ان الزيادة على قدر السنة فانما مكروهة تحريمية او تنزيهية
فالحذر كل الحذر من المواظبة البينة وترك السنة
العدية وقد [illegible] ابن الحج حيث قال في شرح الاربعين
وقد اختلف العلماء في توسيع الاكمام فجعله بعضهم مكروها
بعضهم سنة انتهى وقد علمت انه ما ثبت توسيع الاكمام
ولا صاحبه عليه السلام فالصواب ان يقال فعله بعضهم مباحا
والله اعلم واما حديث الترمذي [illegible] عن عمرو بن دينار قال

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

رأيت النبي عليه السلام على المنبر عليه عمامة سوداء قدارخى
طرفها بين كتفيه رواه مسلم وابو داود وقول طرفها اكثر
نسخ مسلم بالتثنية وفي بعضها بالافراد القاضي
عياض وهو الصواب المعروف وقال التعلالي في رواية
لمسلم ان عليه السلام دخل مكة بعمامة سوداء من غير اكر
سدل فيها وهو يدل على انه لم يكن سدلا دائما وعنه
عن ابن عمر قال كان رسول الله عليه السلام اذا اعتم سدل عمامته
بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك رواه الترمذي
في الشمائل وعنه عن عبد الرحمن بن عوف قال اعتمم رسول
الله عليه السلام فسدلها بين يديه ومن خلفه رواه ابو داود
وعن عائشة قالت عمم رسول الله عليه عبد الرحمن
بن عوف وارخى اربع اصابع رواه البزار في الاوسط
عن شيخه معاذ بن داود وهو ضعيف وعنه عن
ثوبان ان النبي عليه السلام كان اذا اعتم ارخى عمامته
بين يديه ومن خلفه رواه البزار في الاوسط وفيه
الحجاج بن رشدين ضعف وعنه عن ابن عمر ان النبي
عليه السلام عمم عبد الرحمن بن عوف فارسل من خلفه اربع
اصابع ونحوها ثم قال هكذا فاعتم فانه اعرب واحسن
رواه البزار في الاوسط واسناده حسن وفيه اشعار
بان العمامة مع العذبة احسن جيدا مما حسن العمامة
بدون العذبة فيكون فيه ردا على من قال بالكراهة
وعنه عن ابي عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان
رسول الله

رسول الله يعتم قال كان يرسل عمامته بين كتفيه
من ورائه ويرسلها بين كتفيه رواه البزار في الكبير
اسناده على شرط الصحيح الا ابا عبد السلام وهو ثقة
وعنه عن ابي موسى ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام
وعمامة سوداء قدارخى ذوائبها من ورائه رواه البزار
في الكبير وفيه عبد الله بن عامر وهو ضعيف وعنه عن ابن
بن زيد قال رأيت عمر بن الخطاب رض قد ارخى عمامته من خلفه
وقفيا ولا اختصاص لها عند ال امامة رض قال
رسول الله عليه السلام ليول وائتوا فيه يتميز لها من
جانبه الايمن بحو الاذن رواه البزار في الكبير وفيه
اشارة الى تخصيص هذه الهيئة باولاد هذه الامة
تميزا لهم عن العامة وعنه عن عبد الله بن بسر قال
بعث رسول الله علينا الى جبر فجئته بعمامة سوداء
ثم ارسلها من ورائه او قال على كتفيه رواه البزار
في الكبير واسناده حسن وعنه عن عائشة قالت
عمم رسول الله عليه السلام عبد الرحمن بن عوف بيضاء
بيده حذا وترك من عمامته مثل ورق العشر وهو كعرف
شجر عامة القاموس والنهاية ثم قال رأيت اكثر
الملائكة معتمين هكذا الخ ابن عساكر وعنه عن ابن عمر
قال كان النبي عليه السلام يعتم قال ويرسل عمامته
ويرسلها من ورائه بين كتفيه وعنه عن ابي الله بن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها ارخياها من خلفها بحو ذراع وقد قال بعض الحفاظ
اقل ما ورد في طولها اربع اصابع واكثرها ورد ذراع
وبينها شبر لكنا عن العلم مختصر الاحياء الذي يرسل
الذيل بين الكتفين اما قدر الشبر او موضع القعود
او نصف الظهر وهو وسط عرضه والكل مروي
عن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غديرخم
بعمامة فسدلها خلفي وقال فسدل طرفها بين كتفي
وقال ان الله امدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين
هذه العمة وقال ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان
وفي لفظ بين المسلمين والمشركين رواه ابن ابي شيبة
والبيهقي والطبراني وفيها عن ابن عمر عليكم بالعمائم
فانها سيماء الملائكة وارخوا لها خلف ظهوركم رواه
البزار وكذا البيهقي عن عبادة وعن جابر
الاعلى بن عدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً
فعممه وارخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا
فان العمائم حياء الاسلام وهي حاجزة بين المسلمين
والمشركين رواه الديلمي وفيها عن علي انا ابن عمكم
عممته فدلت العمامة من وراءه ومن بين يديه ثم قال
له ابن عليك السلام اذهب فاذن بكم قال له اقبل فاقبل
عليه السلام فاصاخ فقال هكذا يكون تيجان الملائكة
رواه ابن شاذان في مشيخته وفي رواية انه عليه السلام

كان

كان له عمامة تسمى السحاب فالبسها ايا وارخى طرفها
بين كتفيه ثم قال هكذا ارخى جبريل طرفها بين كتفي
يوم عممني فيما قدام العمامة من خلفه وفيه استعار بان
ارخاءها لعذبة من الطول بين سلايم للامارة وقال الكازروني
والارخاء من خلف الى قبل السفاق او تحتقن بالكمة الا علام
وخطباء الاماكن وما قبلها شعار الملائكة حين
نزلوا لمعاونته عليه السلام كما اخبر الله عنه بقوله ممدكم
بكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر
الواو المشددة وفتحها اي معلمين قال عروة من الزبير كانت
الملائكة عاقدي بلوى عليهم عمائم صفر مرخاة بها اكتافهم
جاء في رواية عمائم سود اما رواه ابن عباس وفي
اخرى عمائم بيض كما رواه ابو هريرة وذكر النجاد عن
معجم الطبراني الكبير بسند حسن انه عليه السلام بعث عليا
الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه او قال
بين كتفيه الا بس وتردد فيه ورجح بالثاني قال الحافظ
السيوطي بعد ما ذكر بعض الاحاديث السابقة هذا
ما حضرني الان من الاحاديث بالعذبة فلو كان الشيخ محي
الدين كما قال رسول الله عليه السلام عذبة وقوله طويلة لم اره
لكن يمكن ان يؤخذ من احاديث ارخائها بين كتفيه صحيح
كما تقدم وقول زيارة عاكشة لم اقف عليه من لبسه لكن
من الباسه كما تقدم ، تعميم عليا وعبد الرحمن بن عوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله ما فارق العذبة قط لم اقف عليه في حديث بل ذكر
صاحب الهداية انه كان يعتم تارة بعذبة وتارة بلا عذبة
انتهى وتبعه ابن حجر ولم يسند اليه وتبع بقوله
هو مردود اقول لكن في هذا النقل عن الحد نظر فانه
مخالف لما ذكره في كتابه المسمى بالعراط المستقيم حيث
قال كان رسول الله عليه السلام يرسل عذبة العمامة
بين كتفيه احيانا وتارة يلبس العمامة بلا عذبة وتارة
كان يحنكه وتارة يلبس العمامة بلا قلنسوة وآخر
منها وتارة يلبس قلنسوة بلا عمامة ويرسل عذبة
العمامة بين كتفيه اكثر الاحوال انتهى فقوله ما فارق
العذبة قط محمول على المبالغة في المواظبة او منزل
للاكثر منزلة الكل كما في رواية عائشة كان رسول الله
يصوم شعبان كله وقال النووي في شرح المهذب
يجوز لبس العمامة بارسال طرفها وبغير ارسال ولا
كراهة في واحد منهما ولم يصح في النهي عن ترك
ارسالها شيء وارسالها ارسالا فوق ارسال
الثوب فيحرم للخيلاء ويكره لغير الخيلاء لحديث ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال الاسبال في الازار
والقميص والعمامة من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيمة رواه ابو داود والنسائي باسناد
صحيح واما اذا اقتدى الشخص بعليه السلام في عمل العذبة

وحصل

وحصل له من ذلك خيلاء فقد روي انه يعفى عنه ويعالج
نفسه على تركه ولا يوجب ذلك ترك العذبة فانه لم تزل
الا يتركها فليتركها مدة حتى تزول لان تركها ليس بمكروه
وازالة الخيلاء واجبة انتهى فحينئذ يلزمه تركه
فرضا او نفلا فتأمل في الكلام فيه كذلك وقفه نظر ظاهر انتهى
واغرب فيه حيث قال ويلزمه تركه فرضا وليس الكلام
فيه ولا في السنة بل في عادة تركها ليس بمكروه
ثم تبعه ابن الشرنبلالي في شرح الدرر بان ظاهر كلامه ان
ارسال العذبة من التاج المسنون للعارفين قال
وليس كذلك بل الارسال مستحب وتركه خلاف الاولى
كذا ذكره الحلبي لكن فيه بحث اذ قوله لا كراهة في
ارسال العذبة ولا عدم ارسالها مبني على انه لم يصح
نهي عن ترك ارسالها وهو لا يناسب كون الارسال
مستحبا وتركه خلاف الاولى وقد صرح علماؤنا الحنفية
باستحباب ارسال العذبة ايضا وعرفوا المستحب
بانه ما كان يفعله احيانا ويتركه احيانا بخلاف السنة
فانه مواظبة مع تركه نادرا وقد ثبت ان عليه السلام
كان يرسل احيانا ولا يرسل اوقاتا وفي شرح الشمائل
لمكي كتابه وقد ثبت في السير رواية صحيحة ان النبي
عليه السلام كان يرخي علامة احيانا بين كتفيه واحيانا
يلبس العمامة من غير علامة فظهر ان الاتيان بكل واحد منهما سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما النهي عن عدم الارسال فلم يرد في شيء من الطرق
وتصريح الشيخ عبد القادر الجيلي من الحنابلة في كتاب
الغنية باستحباب ارسالها وكراهة الاقتطاع وهو
ان يقتصر بالعمامة لا يجعل منها شيئا تحت ذقنه ليس
بحجة مع ان ظاهر بعض احاديث العذبة انها تحقيقة
بالاذن واشباهه للتمييز عن اقرانهم ولعل هذا هو الوجه
المناسب لان يكون مختصا بالمشايخ المرشدين والعلماء
المقتدى وامّا محصل كلام المفصل من المالكية من
ان العمامة بغير عذبة ولا تحنك بدعة مكروهة
فان فعلا فهو الاكمل وان فعلا دونه فقد خرج به من
الكراهة فدخول او مع ثبوت عدم ارساله عليه السلام
فيا ليت كيف يتصور كونه بدعة مع عدم وجود النهي
عن ترك الارسال كيف وقد مر ان التحنك
ليس بمذكور في الاحاديث الا ما ذكره صاحب القاموس
فيدل على انه صورة نادرة وانما نقل صاحب
المواهب عن عبد الحق الاشبيلي من المالكية انه قال
سنة العمامة بعد حلها ان يرخي طرفها ويحنك به
فان كانت بغير طرف ولا تحنك فتركه خلاف العلماء
فينبغي ان يحمل على ان مراده بالعلماء علماء المالكية
ثم قال واختلف في وجه الكراهة فقيل لمخالفة السنة
وقيل انها من عمائم الشياطين انتهى وفي التعليق نظر
اذ التحنك

اذا ثبت وقد ثبت في نفي بعض العلماء والاول
ثبت فعله عليه السلام بعدم الارسال فتركه لا يكون مخالفا
للسنة قال ابن الشريف وهيئتها تبنيه وهي العذبة
صارت من شعار السادات الصوفية واكابر العلماء
فاذا تلبس شعارهم ظاهرا منهم لقصد التعاظم على
غيره اثم باتحاد هذا القصد من عالم او صوفي فانه
يأثم سواء ارسلها او لم يرسلها طالت او لم تطل
انتهى وحاصله ان قصد التعاظم مذموم مطلقا وهو
لا ينافي معالجة ترك الارسال الناشئ منه هذا
القصد مع ما فيه من الرياء والمهد والتشبه بعالم بعيد
والتلبس بلباس الاشر والتجمل بما لا يحل ونحو ذلك
ولعل هذا هو وجه ترك اكثر العلماء والصلحاء للارسال بل
اكثر البلاد وقد قال الزركشي وينبغي ان يحرم على غير
الصالح الذي يريه اذا كان فيه تغرير للغير حيث يظن
صلاحه لتعطيه وتؤيده قول ابن عبد السلام لو ترك الصلاح
لبس زيه مالم تجب فتنة ومن ثم ضرب تاركه
من العلماء منهم الزوال بان كل من اعطي شيئا لفضيلة
ظنت به لا يجوز قبوله الا اذا كان لذلك سائل
استحق فتوجد حينئذ ان من يكون من السفهاء
ليس لهم ان يلبس عمامة الفقهاء ولا غرو فكم
رأينا من العلماء [illegible] وقد ثبت ارسال العذبة
بين الكتفين والى الجانب الايمن والاول افضل لانه خدمة اهـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يسن ارسالها الا الاسير لانه لم يرد ولذا اعترض
على الصوفية في اتخاذهم له نظرا الى انه جانب الحق فتذكره
تغريقه ما سوى ربه ولم ينظروا الى الوارد الالهي الان
يلتمس العذر بان ذلك الوارد لم يسلبهم قلت قد ورد في
حديث حسن رضي عليه ما رواه الطبراني في الكبير كما سبق
في مثل السخاوي انه ارسلها عائشة الاسير فلعلهم
اختاروا هذه الرواية لاظهر لهم من النكتة والحكمة
مع ان هذه القيمة غير معروفة عند اكثرهم ولا مذكورة
في كتبهم فيحمل اطلاق الصوفية على بعضهم قال الواجب
قال ابن القيم في الهدي النبوي وكان شيخ الاسلام ابن
تيمية يذكر سبب الدواية شبابيكا وهو ان
ابا العاص عليه السلام انما اتخذها صيحة المنام الذي رآه في
المدينة لما رأت المرأة فقالوا ما نحن فيهم يختم الملأ الاعلى
قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فجعلت اجد برد انامله
والام من الحديث وهو الترمذي وسأل عنه البخاري فقال
صحيح قال فذلك الذي ارى الدواية شبابيكية
قال وهذا من العلم الذي شكاه الى الله الجهال وقلوبهم
قال ولم ار لهذه الفائدة في شأن الدواية لغير اشتمل
وعبارة غير المورد ذكر ابن تيمية ان عليه السلام لما رأى
ربه وأضافه بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة
انتهى لكن قال العراقي بعد ان ذكره لم اجد له لذلك اصلا
انتهى

انتهى وقد اعترف ابن القيم ايضا بانه لم يذكر كما تقدم لكن ابن حجر شنع
عليه تشنيعا بليغا فطيعا في شرح الشمائل للترمذي حيث
قال بعد كلام العراقي بل هذا من قبيح رأيها وضلالها اذ
هو من عاد ذهابها الى الاستدلال والخط
على اهل السنة في فهمهم له وهو اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى عما يقول الظالمون والملحدون علوا كبيرا ولما في هذا
المقام من القبائح وسوء الاعتقاد مما تقشعر عنه الاذان
ولا يقتضي عليه بالزور والكذب والضلال والبهتان
قبحها الله وقبح من قال بقولها والاسلام انحدوا جلاء
مذهبه مبرؤ عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر
عند كثيرين صانها الله عن هذه الصفة الكئيبة
والسمة الغيضة ومن كالم شرح منازل السائرين تبين
لك انها كانا من اكابر اهل السنة والجماعة وعلمائهم كما ذكره
ابن القيم في الشرح الذي كونه ما نحن فيه وهذا الكلام من شيخ
الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري قدس سره صاحب
المنازل يبين مرتبته ومقداره من العلم والتبحر في علوم
واعداؤه الجسمية من التشبيه والتمثيل على عادتهم
في اهل السنة والحديث كما في الصفة لهم بانهم نواصب
والمعتزلة بانهم نوابت حشوية وذلك ميراث من اعداء
رسول الله عليه السلام في امته ورمي اصحابه بانهم صاه
وقد ابتلوا بها محدثنا وهذا ميراث لاهل الحديث والسنة

من يسوم بتقليب احد الباطل لهم بالالقاب المذمومة

وقد سمعت الله رضي الله عنه الشافعي حيث يقول وقد سئل
الى الرافضة ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان
ان رافضي ورضي الله تعالى عن شيخنا ابي عبد الله
ابن تيمية حيث يقول ان كان نصاحت حب محمد
فليشهد الثقلان اني ناصبي وعن الشعبي الثالث
حيث يقول فان كان بحسبما تعوت صفاته
تنزيها عن كل تاويل معتر فاني بحمد الله رب مجسم
هلموا شهودا واملاؤا الكل محضر وما ذكره في الشرح
الكبير ما نزل بها من عقيدة ورثت طوته ما نقله
ان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء
اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر
الى افهام العامة ولا عبرة بالعامة الجهال بل العامة الامة
كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك رحمه الله علاه
الرحضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فرق بين المعنى
المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله
البشر وهذا الجواب من مالك شاف عام في جميع مسائل
الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة
والارادة والرزق والغضب والرضى والضحك فمعانيها كلها معلومة

و

واما كيفيتها فغير معقولة اذ يعقل الكيف فرع العلم بكيفية
الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف يعقل لهم
كيفية الصفات والعلم النافع في هذا الباب ان
يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
اثبت له الاسماء والصفات ونفى عنه مشابهة
المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه و
نفيك منزها عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء
فهو معطل ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق
فهو ممثل ومن قال هو استولى كمثله شيء فهو الموحد
المنزه انتهى كلامه وبين مراده وظهر ان معتقده هو
معتقد جمهور السلف واكثر الخلف من اهل السنة والجماعة
وحيث انتهى عنه وعن شيخه الجسيم فالى الكلام الذي
ذكره في الحديث لرد ه وجيه عند ارباب الذوق السليم
سواء كان الوارد من باب الرؤيا المنامية او من
التجليات الصورية هذا وقد قال المجد الفيروزابادي
في الصراط المستقيم حاكيا بعض الاحاديث ان نبينا
رأى ابن عليه السلام فهارته عز وجل فقال له يا محمد فيم يختصم
الملأ الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فعلمت
ما بين السموات والارض فارسل الفترة صحة تلك
القبلة ولا شك ان من حفظ حجة على من لم يحفظ وحسن
الظن بالثقاة من مستند الصفات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قال م

رأيته نبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نورك الأعلى
ونورك الأعلى سيد العالمين وسند العالمين
ورود العباد وروح الوداد مزيد كل مزيد
ومزيد كل مزيد خير الأخيار وبحر الأحبار
من عظم خلقه وعظم خلقه عين كل عين و
غين كل غين مظهر تجليات الجنان لطلعة العبد
ومظهر تجليات الجنان الغيبية غوث الأسرار
وعقد الأسرار وعين كل عين وغين كل غين
أحد من صمد وأحد من صمد خاتم المخلصين
وخاتم المخلصين من صلاتك أجلها ومن صلاتك
أكملها تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدئ
المبدع الحكيم والصلوة والتسليم على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه المستحقين غاية التعظيم ونهاية
التكريم هذا ملخص لتبيين مشكلات كلمات
صلوات مسماة بالفتح المرتضع بالمحسن المسجع
صدرت عن صدر المفوه الماهر ترتبة البارع على بن محمد سلطان
القارئ

القارئ عفوذ نوبها وستر عيوبها عن عوارض الأحيان
وطرق الألغاز الذي كاد أن يكون من مهمات الأعيان
وذلك ببركة صاحب المعجزات الجامع لأنواع فوارق
العادات التي ما اجتمعت لأحد قبله من السادات
اللهم صل وسلم على نورك البالغ الأعلى بالمحل ونورك
بالنور الأعلى بالمحل وفي الترتيب ضمن التركيب
ما لا يخفى لأن نوره سبق ظهوره لحديث أول
ما خلق الله نوري وهو اللائم بكونه أعلى وأما النور
فمعناه الأشهر فيما سبق أن يكون مبدأ الظهور والورود
في أغصان شجرة الوجود في عالم الحس ومقام
الأنس ولا مرية في أنه يكون أعلى لرتبة الجمع بين
الروح والجسد الذي يصل به السالك إلى معارج
الجمع البالغ من أن يحجبه الوحدة عن الكثرة أو يحجبه
الكثرة عن الوحدة بخلاف الخلوع على أهل الحق
كالبادية للعرب والسراب في الصحراء والزبد على وجه
الماء مما يشير إليه قوله عليه كل شيء هالك الا وجهه
ويدل عليه قوله عليه السلام أصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وآياك
أن تذهب إلى مذهب الوجودية في المرتبة الشهودية
وتتوهم البينية من المرتبة المعية فإنها طريقة ردية
كونية خارجة عن حقيقة قطعية ومخالفة لقول العلوية

من ان حقايق الاشياء شابهة كما في الكتب الكلامية ولان
من الموجودات ما هو واجب وجوده ومنها ممكن كوجوده
ومنها ممتنع ورود سيد العالمين ارضى آدم
وما ظهر على وجه العالم فقد ورد انا قائد المرسلين
ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وما من نبي يومئذ
آدم فمن سواه الا تحت لوائي اقوم عن يمين
العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام
غيري وسند العالمين المستند العلماء والاولياء
والاصفياء وسائر الاتقياء وبيان الترتيب بين الثلثين
لا يفتقر الى الماء الانبياء روح العباد لانهم خلقوا
من انوار روحي وآثار فتوحي ولانهم يحسبهم بالتوحيد
وانواع العلوم في مقام التوحيد كما يشير اليه قوله ورد
العباد بفتح الراء ارشدت رائحة الزهاد العباد
وسائر السلاك السالكين لطريق المعاد باغاثة
التعرف اليه في حراز ذكما يشير اليه قوله سبحانه و
اما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم بل
كما قال بعض العارفين في قوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان جنة معجلة في الدنيا بالمراقبة بالمولى وجنة موجلة
في العقبى بالمشاهدة في المقام الاولى وهو الزيادة للذين
احسنوا الحسنى مريد كل مريد الذي له الارادة في جميع
مقامات الزيادة الحاصلة لارباب السعادة واصحاب السيادة

ومريد

ومريد كل مريد على تلك القضية لنوب الزيادة لاهل
الارادة كما اشير اليه قوله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فمحبة الله سبحانه للعبد هذا المعنى
عما قد ثابتة له عليه السلام فهو المريد والمراد من بين
العباد خير الانبياء بالماء المجتبى واولياء الحبيب فهو
اي افضل الانبياء والاصفياء وخير الاخيار بالبهاء
والطهارة فهو اعلم العلماء وافضل الفضلاء و
اكمل الاولياء ويمكن ان يراد بخير الاخيار افضل
العلماء وخير الاخيار اعلم الاتقياء من الانبياء
والاولياء من عظم بفتح فضم خلقه بالفتح اشرف
واكرم عنده وجوده ومن شمائله حال شهوده
وعظم بصيغة المجهول من التعظيم خلقه بالضم اي
عظم الله خلقه الكريم حيث مدحه بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وقد في الخلق على الخلق حيث قيامه به
وظهوره بين عين كل عبد اي نور عيون
الحباء وسرور فؤاد العباء وعين كل عين
بالفتح ائمة الاخبار عيون الاخيار من اهل
الفناء وحجابهم عن الوصول الى انوار الاسرار
الموصلة الى المراد كما روي لاي على ابينا وامثاله من
الحكماء مظهر تجليات الحان العبدية اي محل ظهور
التجليات الواردة على القلوب المختصة بالاضافة العبدية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشير اليها قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فلم يعد هذه
النسبة اصالة اصلية ولغيره عارية البتة الثانية
عن المثابة للنسبة السببية اكد ال عليها قوله يا عبادي
حيث جاء في الآيات الثوانية ومنها قوله يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ومظهر تجليات الجنان
العندية الالذ اظهر تزينات الجنانية من اللذات
والمشتهيات الخ من عنده الله وفضله وكرمه لا خلق
كسب العبد من عمله وجهده كما يشير اليه قوله سبحانه و
فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
ويدل عليه قوله عليه السلام في الحديث القدسي والسلام
الذي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون عقد الاسرار بكسر العين وفتح الهمزة ار
واسطة الاسرار الالهية والانوار البهية المضيئة
وعقد الاسرار بحكم الضبط السابق اي رابطة
وسط متاع الاغنياء فانه لم يؤذن له من الانبياء فاه
صدور الاحرار قبور الاسرار وعيد كل تقي الخوف
كل متق ليزيد تقواه في طاعة مولاه كما اشير اليه قوله
سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
وهو ان يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى وعند كل تقي

ار وبشر كل طاهر من الذنوب او تائب من العيوب بما قال
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وورد التائب من الذنب كمن لا ذنب له اي من تاب
الى الله سبحانه تعالى عادته اكرم واعود والمؤمن الذي
هو الذي يعامل الله بما يحب اكرم واسعد ولا تكرار ايضا
لجواز ان الاول بمعنى الفاعل والثاني بمعنى المفعول كما هو
مقرر عند العقول من ارباب العقول وقدمنا ان النسبة
الفاعلية لظهور الملكة النسبية القابلية ولا يبعد ان
يعكس القضية نظرا الى سبق الحالة المحمودة الى تنزل
عليها المرتبة المحمودة كما يشير اليه قوله سبحانه يحبهم
ويحبونه وابلغ منها الكنز المطلوبية المستفادة من قوله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الجملة
صاحب المقام المحمود واللواء المعقود فيحمد الله سبحانه
بما عدم لحمدها السابقون واللاحقون ويحمده على ذلك
الاولون والآخرون خاتم المخلصين بفتح التاء واللام
ارطاع الانبياء والمرسلين واتباعهم من الاولياء
المتقدمين فانه كان عليهم آثار انواره لائحة وامارة
اسراره واضحة وخاتم المخلصين بكسرها وهي اياما
الدواجع وخاتم البيض وهم الذين اخلصوا اعمالهم لله
واحوالهم ابتغاء لرضاه وقد قرئ بالوجهين ايضا اي قوله
سبحانه انه من عبادنا المخلصين والفتح ابلغ عند العارفين

حيث اخلصهم الله عما سواه وصح منهم اعالهم
ومراعاة اقوالهم حيث غرقوا في بحر التوحيد واستغرقوا
منه في التوحيد ووصلوا الى مقام الفناء وتوصلوا
بحال البقاء واستقلوا من المحو الى المحو عند مشاهدة اللقاء
رزقنا الله سبحانه من ازراق الاولياء واخلاق الاصفياء
من صلاتك بالفتح اجلها بالميم اطهرها وانورها و
اكثرها ومن صلاتك بالكسر اجلها بالهاء ازهى انواع
عطيتك واصاف هويتك اكدها وابهرها فالكلمتان
متعلقان بقوله صل وسلم على طريق التنازع او سبيل
التنازع ولا يخفى حسن تلاقي تعلق المطلع بالملخص
والمقطع نسأل الله لنا ولجميع المسلمين والمسلمات
محو الذنوب وستر العيوب وتوفيق التوجه نحو
علام الغيوب ليزيل عنا الهم والكرب ويحفظنا
من تقلب القلوب بالثبات على الحالة التي
والممات بحسن الخاتمة وحصول المتاع الاسنى
ووصول الرفيق الاعلى آمين والحمد لله رب العالمين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح سبل الدين
بأئمة والائمة المجتهدين وجعلنا بسرمائهم من جملة
المهتدين فلا مهدي الا من هداه ولا مهتدي الا من
اتبع هواه نستهديه من الله والصلوة والسلام الاتمان

الاكملان غرات النهاية على رئيس ارباب الدراية و
سيد اصحاب الولاية من اهل النهاية والبداية و
على اله واصحابه واتباعه واحبائه الذين شملتهم العناية
والرعاية ووصلتهم الحماية والوقاية اما بعد فيقول
اضعف عباد الله القوي الجبار علي بن سلطان محمد
الهروي القاري عامله بلطفه الخفي وكرمه الوفي
انه سألني بعض الاعيان ممن هو بمنزلة الانسان
العين وعين الانسان عن الامام محمد المهدي الموعود
في آخر الزمان بلغنا الله تعالى الى روضته وحضرته ووفقنا الله
لمماسوته وقربته واشرف المكان فاجبته بان سمعت
الشيخ العلامة والمفيد الفهامة الشيخ عبد الله البدخشي
الشهير بمخدوم الملك بين الخاص والعام يقول بطريق
المنقول عن بعض كتب الفروع والاصول ان المهدي
المعظم بعد ظهوره وانكشاف نوره يتبع مذهب ابي
حنيفة الامام المكرم واشتهر هذا بين علماء العصر
وفضلاء الدهر من غير تصريح رواية نقل ولا تعيين دلالة
عقل فقلت وبالله وحوله اصول ان صاف كل مذهب
وطالبه مشرب بمقتضى قوله كل حزب بما لديهم فرحون
وبما عندهم مرجون وقد علم كل اناس مشربهم وفي
مقام الايناس يتبعون مذهبهم له ان يدعي ذلك
فلا خصوصية لما قد يناكد ذا من العلم المؤيد والمنهج المعتبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان المقلد يتعين له عليه اعتقاد ان مقلده على الصواب
وعزه على الخطاء بهذا الباب وكذا قال امام الحرمين
بل قال انه مقتضى التعليل في رسالته السماة بمغيث
الخلق الى الحق اجمعوا العلماء في جميع البلاد شرقا
وغربا وعجما وعربا ان يلزموا العامة مذهب الامام الشافعي
المطلبي رضي الله تعالى عنه العالم والولي
وقد اطنبت عنه في رسالة مستقلة بواضحات الادلة
فاذا كان الامر على هذا التحقيق فلا بد من اظهار مرجح
مقام التوفيق فاعلم ان الجمهور اذا اقتضاء التقليد وعرض
عدم التاييد فلا شك ان يكون على مذهب الامام
الاعظم والامام الاقدم لكونه في الفقه افضل واعلم
بشهادة الامام الشافعي مع جلالته وبراعته وكمال
حذاقته وفطاحته وادراك اكابر العلماء كعنان
بمعية من اجلاء التابعين والامام المالك واحمد
ابن حنبل من الائمة المجتهدين ان الخلق كلهم عيال
ابي حنيفة في فقه الدين وتبدلاته كونه اكثر اهل الاسلام
من اتباعه في القضايا والاحكام اذ قد يقال انهم تلقوا
هذه الامة بوصف الافضلية وتلقت الاتباعية كما ان
هذه الامة تلقت اصحابه بالنسبة الى سائر الائمة
من المؤمنين بما تلقت به السنة وقد ورد
عنه عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم هذا وعند علمائنا يحظر
في خلد انه يتبع الاحوط في المسائل الدينية والقضايا
الشرعية

الشرعية كما عليه اكابر الصوفية ولكن القول الاصح انه يكون
المجتهد المطلق لانه يظهر حال وجود كلام الله تعالى في
صدور قراء المكرمين ووقت شهود الانوار
في سطوع الملك المتين فانه مع جلالته شان وفرقته
قدره بعيد ان يكون مقلدا في عصره وقد ثبت احاديث
كثيرة وروايات شهيرة عنه عليه السلام وشرفه
كرم الله وجهه صريحة في علو مقامه وعلى مراميه منها قوله عليه السلام
تحت شجرة ولد محمد المصطفى سادة اهل الجنة انا وفاطمة
وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي رواه ابن ماجه
وابو نعيم عن انس وفيها قوله عليه السلام المهدي من ولدي
وجهه كالكوكب الدري رواه الترمذي عن ابي سعيد وصححه
الحافظ ابن الجوزي وهو ليس ابن عربي كما يتوهم الجاهل الغبي
في هذا الحديث اجمل كونه من ولده عليه السلام وفي رواية
اخرى صححه هذا الحافظ بقوله المهدي من عترتي من ولد فاطمة
كما رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم بسند صحيح عن ام سلمة
واختلف في ان مهدي الله عنه من نسل الحسن او الحسين وان
كان ذرية كل منهما موصوفا بنعت الحسن ويحتمل ان
ابا ه حسني وان امه حسنية والاول اولى كما لا يخفى
بل قد يعلم ان الحسين رضي الله عنه لما ترك له الخلافة الصورية
عوضه الله المرتبة المعنوية وجعل من نسله المهدي الذي
به ختم الخلافة النبوية ويؤيده ما اخرج ابو داود وغيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن علي رضي الله عنه نظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا
سيدا كما سماه النبي وسيخرج رجل من صلبه يسمى
باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق وساق الحديث
بطوله الى ان قال يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا رواه ابو نعيم
وعن ابن عمر قال يخرج رجل من ولد الحسن من قبل المشرق
لو استقبل الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقا ولا يعد
ان يكون لكل منها هذه النسبة العلية بالشرف الجلية
كما دل عليه ما رواه الطبراني وابو نعيم عن علي البلال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق
ان منها يعني من الحسن والحسين مهدي هذه الامة
بل بزيادة بقية الانساب المعتبرة في مرتبة الاصالة
لما ورد المهدي من اولاد العباس عمي كما رواه الدار
قطني في الافراد على انه اجمع من مستفات فهمي
والله سبحانه اعلم وبتفاوت الامور احكم وفيها
قوله عليه السلام يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي
ان هذا المهدي فاتبعوه اخرج ابو نعيم وغيره عن
ابن محمد وهذا يدل على كمال عظمته وجلال بهجته ورفعته
مرتبته ومزيته منزلته اخرج الطبراني في الاوسط
من طريق عمرو بن علي عن علي بن ابي طالب انه قال لبني
عليه السلام امنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله
قال بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من
الشرك

الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف
بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبها قوله عليه السلام يخرج
رجل من اهل بيتي يقول بسنتي وينزل الله القطر من
السماء ويخرج الارض لها من بركاتها فيملأ الارض منه
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك على هذه الامة
سبع سنين وينزل بيت المقدس اخرج الطبراني في
الاوسط وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وابو نعيم
ثم لا خير في العيش بعده وما مثله الا كمثل الزارع نبت
الزارع ينبت عن محمد بن علي ان المهدي انما يسمى
لانه يهدي الى امر خفي يستخرج التوراة والانجيل من
بين مياه بحيرة انطاكية وتحشر اليه الحيتان حتى
تدخل نهر بانياس فيخرج الناس منها ما لا يحصى عددهم
ويشبع المسلمون من صيدها ويدبغون جلودها ويستصبحون
بدهنها ما اخرج ابو نعيم عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اذكر ابو هدبة يرى ان ابنه عن
يعني الحسين من اهل هرقل يبعثه الحسين فقال رجل
يا رسول الله متى امارة الشام يومئذ قال المهدي من
ولد ابناء اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده
الايمن خال اسود وعليه عباءتان قطوانيتان كانه
من رجال بني اسرائيل سيخرج الكنوز ويفتح مدائن
الشرك وفيها ما اخرج الديلمي في مسنده وابو نعيم
عن صديقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من
ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمانية كوكب درّي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى
في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو
في رواية لا يوقظ نائما ولا يهريق دما ما ازجه
نعيم بن حماد عن ابي صخر قال يظهر المهدي بمكة عند الكعبة
في راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه وعلامات
ونور وبيان فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول
اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد حث
الانبياء وانزل الكتب وامركم ان لا تشركوا به شيئا وان
يحافظوا على طاعته وطاعة رسوله وان تحيوا ما احيى القرآن
وتميتوا ما اماتت تكونوا اعوانا على الحق وانصارا
على القوي فان الدنيا دنت فناؤها وزوالها وادنت بانقراض
عن اقبالها قائلا ادعوكم الى الله عز وجل والعمل
بكتابه واماتة الباطل واحياء السنة فيظهر من
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد اهل بدر على غير ميعاد
رهبان بالليل اسد بالنهار فيفتح الله عز وجل للمهدي
ارض الخزائن ويخرج من كان في السجن من هاشم
وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة الى
المهدي فيبعث جنوده الى الآفاق ويملأ الجور واهله
وتستقيم له البلدان ويفتح الله عليه القسطنطينية
منها ما ازجه ايضا عن ابن مسعود قال اذا اختلفت
التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة من علماء

من افق

من افق شتى على غير ميعاد وبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة
وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة
فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا نطلب
هذا الرجل الذي يبشر ان الله تعالى يعلي به هذا الدين و
يفتح له القسطنطينية فعرفنا اسمه واسم ابيه وفيه
يفتح السبعة تلك الكتب فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون
له انت فلان بن فلان فيقول بل انا رجل من الانصار فما
زلت منهم فيصيبونه لاهل الجزيرة والموصل فيقال
هو صاحبكم الذي تطلبون فقد لحق بالمدينة فيطلبونه
بالمدينة فيخالفهم الى مكة فيصيبونه فيقولون له انت فلان
بن فلان وامك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا و
قد رأيت منامك كذا وكذا فيقول لست
بصاحبكم قد قلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة
فيصيبونه بمكة عند الركن ويقولون له انا عليك قد
دمائنا في عنقك ان لم تقدمك فنبايعك فهذا عسكر السفياني
قد توجه في طلبنا عليهم رجل من آل فلان فيجلس بين الركن
والمقام فيمد يده فيبايع ثم ينزل الله عز وجل في قلوب
الناس فيسيرون معه امثال الجراد ورهبان بالليل
ما ازجه ايضا عن ابي الطفيل ان ابن عز الكلاعي
وصف المهدي فوصف ثلاثة اشياء ضرب غرة اليسرى
بيده اليمنى اذا بسطها عليه الكلام اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي

ثمانية كوكب درّي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى
في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو
في رواية لا يوقظ نائما ولا يهريق دما ما اخرج
نعيم بن حماد عن ابي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند الكعبة
وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه وعلامات
ونور وبيان فاذا جاء الثامن نادى باسمائهم يقول
اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد بعث
الانبياء وانزل الكتب وامركم ان لا تشركوا به شيئا وان
تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله وان تحيوا ما احيى القرآن
وتميتوا ما اماته تكونوا اعوانا على الهدى ووزراء
على التقوى فان الدنيا قد تقاضت وزوالها وادنت بانقراض
عن اقبالها فاني ادعوكم الى الله عز وجل والعمل
بكتابه واماتة الباطل واحياء السنة فيظهر من
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد اهل بدر على غير ميعاد
رهبان بالليل اسد بالنهار فيفتح الله عز وجل للمهدي
ارض الجابية ويخرج من كان في السجن من هاشم
وينزل الرايات السود الكوفة فيبعث اليه المهدي
المهدي فيبعث جنوده في الآفاق ويملأ الجور واهله
ويستقيم له البلاد ويفتح الله على يديه القسطنطينية
ما اخرج ايضا عن ابن مسعود قال اذا اختلفت
التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة من علماء

من افق

من افق شتى غير ميعاد بيايع لكل رجل منهم ثلاثمائة
وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فبلغ السبعة
فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا نطلب
هذا الرجل الذي يبغي ان يبايع على يديه هذه الفتن و
يفتح القسطنطينية فيعرفونه باسمه واسم ابيه وفيه
فيفتح السبعة تلك الرايات فيطلبونه فيجيبونه بمكة فيقولون
له انت فلان بن فلان فيقول بل انا رجل من الانصار حتى
تبلغ منهم فيصيحون لآل الخبر منه والموعد به فيقال
له صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه
بالمدينة فيخالفهم الى مكة فيجيبونه فيقولون له انت فلان
بن فلان وامك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا
قد اقلت مناخرة فيدعك بنا بعكك فيقول لست
بصاحبكم حتى مضى منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة
فيجيبونه بمكة عند الركن ويقولون له انما عليك قد
دمائنا في عنقك ان لم تقدمك بنا بعكك هذا عسكر السفياني
قد توجه في طلبنا عليهم رجل من آل فلان فيجلس بين الركن
والمقام فيدعده فيبايعه ثم يلتفت فاذا هو بجبهته في صدور
الناس غير مبتوع يوم اسد بالنهار رهبان بالليل
ما اخرج ايضا عن الطفيل انا ابن على الملا
وصف المهدي فوصف تلألأ لسانه وضرب بحدة البصر
بيده اليمنى اذا بسط عليه السلام اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي

ما اخرجه ايضا عن علي بن علي عليه السلام قال المهدي
رجل من عترتي ويقاتل على سنتي كما قاتلت انا على
الوحي وهذا ما اخرجه كعب قال قتادة المهدي خير الناس
واحلى نغرة وسيحة من اهل الكوفة واليمن وابدال
الشام مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق
يطفي الله به الفتنة العمياء وتامن الارض حتى ان
المراة لتحج في نحو سنة ما يهيج رجل ان يتناول شيئا
الا انه يغطي الارض بناتها والسماء بركتها منها
ما اخرجه ايضا عن كعب قال نجد المهدي مكتوبا في اسفار
الانبياء ماة عدل لا جور وهذا ما اخرجه ايضا من طريق
ضمرة عن ابن سيرين انه ذكر فتنة تكون فقال اذا كان
ذلك فاقبلوا الى سوتكم حتى تسبقوا على الناس بخير
من ابي بكر وعمر قيل يا ابا بكر خير من ابي بكر وعمر قال ليفضل
على بعض قال لا فظ السيوطي وفي هذا ما فيه وقد قال
ابن ابي شيبة في مصنفه في باب المهدي حدثنا ابو
اسامة عن عوف عن محمد بن سيرين قال يكون
في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر قال
الحافظ وهذا اسناد صحيح وهذا اللفظ اصح من الاول
قال الاوجه عندي في تاويل التفضيل على ما اول عليه حديث
بل ان خيفتكم شدة الفتن في زمان المهدي وتمالؤ
الروم باسرها عليه ومحاصرة الرجال له وليس المراد

بهذا التفضيل الرجوع الى زيادة الثواب والرفعة عند الله كما
فالاحاديث الصحيحة والاجماع على ان ابا بكر وعمر افضل الخلق
بعد النبيين والمرسلين ولا يبعد ان يتوقف في
هذه المسالة لعدم اجماع الامة في خصوص هذه
المادة المستقلة مع ورود امر كالمعلق لا يدري اول
خبر اوه في قوله سبحانه كتم خيرة اشارة لطيفة
الى رفع هذه النحبة ما اخرجه ايضا عن قيس
بن جابر الصدفي ان رسول الله عليه السلام قال سيكون
رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم
من بعده الخطاني والذي نفسي بيده ما يرد وهذا اخرج
ايضا عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من اهل اليمن
يقال له الخطاني اخو المهدي في دينه يعدل وهو الذي يفتح
مدينة الروم ويصيب غنائمها وبهذا اخرج عن ارطاة
قال بلغني ان المهدي يعيش اربعين عاما ثم يموت على اثره
ثم يخرج رجل من قحطان متعوب الاذنين على سيرة
المهدي يقاتله عشرون سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح
ثم يخرج رجل من اهل بيت النبي عليه السلام المهدي حسن
السيرة يغزو مدينة قيصر ثم يخرجه من زمانه الدجال
وينزل في زمانه عيسى ابن مريم عليهما السلام ومن
قوله عليه السلام المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة
رواه احمد وابن ماجه عن علي فصدر الحديث مجمل ما فصلنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومحل ما فضلنا وأما ذيله من اصلاح ليلة فيشير الى ان
يعطيه الله المرتبة العظيمة والمنزلة المنيعة الاقتدارية
الغوثية بالجذبة الالهية الربانية والوجهة المحمدية
لا بكسبه وجهده من تعلقه متاركة وجده كما حصل
هذه الفتاة فجذبة عاما ذكر الله سبحانه وعظرته
وبرحمته تاكيد تدرى ما الكتاب ولا الايمان (تفاصيل
في هذا الباب ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا فالمهدي في زمانه افضل المهتدين وامثل المقتدين
في امور الدين وضمير قوله عليه السلام المهدي من اجلى الجبهة
واقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يملك سبع سنين رواه ابو داود في سننه
والحاكم في مستدركه فقوله عليه السلام المهدي من شهادة
منه على انه من ذريته وخاصة امته في عموم متابعته
ولذا قال عليه السلام من رهب عن سنتي فليس مني وقوله
اجلى الجبهة الواسع الجبين اشارة الى حسن صورته
وسيرته وسحاء عشرة مع عشيرته
وقوله اقنى الانف اشارة الى جمال رتبته وايماء الى كمال
انفته واشعار لامرته بحاورته وعدم الالتفات
الى اموال رعيته وقد اضاء بالتقليد بمقام
معرفة لائق من اعلوم استيعاب جميع الطوائف
من اهل السنة والجماعة وطوائف المبتدعة ولو كانوا

شجاعته
وغزوته م

من

من اهل الطاعة اذ غرضه ان يكون مقلد المثلا لمذهب العلماء
الحنيفة وتاركا مذاهب البقية بالكلية وقوله عليه السلام
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اشارة
الى سعة دولته وملكته وانتظامه في وقت شدة حاجة
وتحول ملكه سبع سنين (قيل يرد لي حتى) آخر بيده
تنزل اليه الاحكام سواء يكون المهدي موجودا عالم الحجة
او مفقودا بالممات اذ لا شك ان عيسى سينزل ولم يتخلج
عنه خلجة البتة وان كان يصح عن عباد (الله
فيعلى ولا يات اعلامه درايات مقامه في الحرمين الشريفين
والمسجدين الحنيفين ثم يتوجه الى بيت المقدس والمحل
المنيف عملا بقول عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى
خربت هذا الارث الاعلى حيث يبدأ بمهبط وحي
المصطفى ثم بدار الهجرة ثم بالارض المباركة بواسطة قدوم
اصحاب النبوة وارباب الرسالة وجعل القضية
عكس ما يقتضيه العقل من تقديم الاقدمية ايماء الى قوله
عليه السلام نحن الآخرون السابقون الاولون وجودا
في عالم الحس والمعنى والسابقون شهودا في مقام
الانس والمعنى كما يشير اليه قوله عليه السلام اول ما خلق الله
روحي وفي رواية نوري وقوله كنت نبيا وآدم بين الروح
والجسد وكفاك بعد الولاية لتفسير هذا الحديث وتاويله
حيث قال كنت نبيا علم الله لانه بهذا المعنى لا يتوهم

كما سواه من ارباب الكفاءة بل المعنى انه عليه السلام كان نبيا
قبل ان الارواح سابقة كما وقع رسولا عالم الاشباح
لا حقا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر في النسب الاضافية
بالنسبة الى صفات الالهية فانها القديمة الازلية بلا ابتداء
في الاولية واما قول من قال خلق الارواح قديمة كما قال بعض
الحكماء او ارواح الكل قديمة كما صرح بعض الصوفية انها
فكفر صريح ليس عنه تاقبل صحيح عند اعلاء العلماء فالحاصل
ان المهدي واتباعه واصحابه واشياعه يكونون في بيت
المقدس فاجئ الدجال ويظهر الاعور الدجال ومعه خلق
كثير من ضلال الاجال فيحاصر المهدي بمكانه ويضيق عليه
بعد ارتفاع شانه زمانه اذ نزل عيسى بن مريم في المنارة
الشرقية من مسجد الشام وتوجه الى القدس لنصرة
اهل الاسلام فيراه الدجال اللعين وكاد ان يذوب كذوبان
الملح في الماء ويسير كالطين فيصيبه من رايحة من ظالم اليقين
ويقتله فيكون من الكافرين ثم يقتل
ولم يبق من الكافرين في روي الارض ولم يسلط من احد كما اخبر به
سيد المرسلين وهذا شيخ معنى في هذه الامة ظهر
على يده خارق اصفياء الائمة انا الله شيخ من عهده فان
دينه منسوخ باصله كسائر اديان الانبياء ولذا قال
عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي الحاصل
عيسى او الاعم من اتباعي وله المزية على غيره من هذه
الجهة

وكذا شيعته عليه السلام بعد عكر المسلمين وجنوده
الموعودة والانبياء السابقة بمنزلة الحدقة وعيسى مرتبة
الفاتحة للائمة المتبعة وعلماء هذه الامة بمنزلة جناح
اليمين وعلماء سائر الامم مرتبة جناح اليسار ترتبتهم
دون مرتبة الاولين وتؤيده ما ورد صحيح الاسناد
موضوع اليمين علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ويقويه
ما صح من قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانه لا ريب
ان ارث الوارث يكون على قدر مال الموروث فلشرف
العنان الى ما كان في صدره من البيان، وتوان عيسى عليه السلام
بعد قتله اليهود والنصارى وسائر الكفار الذين لم يتدخلوا
في دين الاسلام قبله كان المجدد المعبر الشيخ بينا وزمان
فيصح ويبان فصح يا بني الله هذا اليهودي يخفى عندنا
فاما ان يسلم واما ان يقتل كما اشار اليه قوله تعالى وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيدخل عيسى في مسجد
المقدس عند طهور صبح الانس وقد اقيم الصلاة فيشير
المهدي اليه فيتنحى عليه ويقول اقمت لك هذه الصلاة
وانت يا ابن مريم قائم بوصف الامامة فيسلط المهدي
ويقتدي عيسى عليه السلام تحقيقا لمشابهة هذه الامة
ثم يكونا اماما في كل الصلاة وما يؤيد هذا المقال قوله صلعم
منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه رواه ابو نعيم في كتاب
المهدي عن ابي سعيد وظاهره الاطلاق الا ان يقال ينبغي

شبكة الألوكة www.alukah.net

السعيد كما لا يخفى على اهل التوفيق والتأييد واما قوله
عليه السلام للعباس يا عم انبئ ان الله ابتدأ هذا الامر
بي وسيختمه بغلام من ولدك فهو الذي يتقدم عيسى عليه السلام
رواه ابو نعيم في الحلية بحر الى فوارة يستحيل تقدم وجود
وتقدمه في منصب الامامة شهودا وتوحيده ما في رواية
الدار قطني من الافراد والخطيب وابن عساكر عن عمار بن
ياسر ولفظه يا عباس ان الله ابتدأ هذا الامر بي وسيختمه
بغلام من ولدك يملأ عدلا كما ملئ جورا وهو الذي
يصلي عيسى عليه السلام خلفه وهو صادق ان يوجد مرة او
مرات والله سبحانه اعلم بحقيقة الحالات واذا عرفت
ذلك تبين لك ما قررنا هنالك ان قول ابن عربي في كتابه
الفصوص المحكوم من خاتمة النصوص هو ان خاتم الاولياء
ويستمد من خاتم الانبياء ويستفيض من ساحة
الرسل والاصفياء باطل من وجوه كما اوضحته في رسالة
المعولة للرد على الوجودية القائلة بالعينية بالاداة القطعية
ومجمله هنا ان وجوه ان خاتم الاولياء ظاهر البطلان عند
اعيان العلماء لوجود عيسى عليه السلام وشهود المهدي
من اولياء الختام وجود كثير من الاولياء حياة
ومماتة من فضلاء الكرام وهذا اسهل منه فان غاية
ان كتب محض بالنسبة الى دعوى الثانية فانه كذب صريح
ليس له تاويل صحيح والكذب مما لم يوقف حقيقته احد من
خاصة الناس فكيف يدعى مثل هذا من غير برهان وتعجب
من

من هذا ان بعض العلماء المعتبرين والفضلاء المتأخرين ممن تصدت
لشرح كلامه لم يتوقف لتصحيح مرامه وتكلف واخذ يشرح
وطابق مذهبه ثم من الوجيه ما وقع في هذا الوجيه ان سئل
بعض الاكابر الفخام عمن زعم انه من علماء الاعلام اهل بيت
ان المهدي تعلم الباحثة فقال لم ار ذلك في كتاب وهو هذا
سئل بعض اصحابي وخلص احبابي فاخبرني عما نقل
عن هذه المدعي وصورتها ارأيت لو اثبتت قبب عظيمة
الصغار ثم رأيت قبة كبيرة الانوار عظيمة النور هذه القبة
سارة القلب وابصار الابصار والحال ان المشار اليه
برؤية هذا المنام هو وقف عند الانام بانه لو اخبر يقظة
بشيء لم يصدقه احد في هذه الايام فكيف برؤياه صادقة
صالحة للاستدلال في هذا المقام فانها على قدر شهوتها و
صحتها من اضغاث الاحلام وخيالات الاوهام كما يكون للمرء
اذا نام في حال الصبا انه ياكل اللحم او يمضغ العلكم
وهذا بين ان الامور الاعتقادية لا يتصور شبهتها
بالامور النفسانية فضلا عن التخيلات الواهية والمنامات
والرؤيا الحيات وقس على هذا سائر الاوهام في هذه الايام
فعليك بميزان الكتاب والسنة ان كنت من اهل الفهم و
قابلا للمنة واريد ان تدخل الجنة وتكون من فرقة الشيعة
من النار والجنة وتصير محفوظا من شر الناس والجنة
وقد ورد عنه عليه السلام انه قال يوشك ان يأتي على الناس

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه
مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من
تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود
رواه ابن عبد والبيهقي عن علي رضي وقد قال ابن حجر
احد الاخبار في تهذيب الاثار حدثنا ابو عتيد الحمص
الدبري الميزة حدثنا عثمان بن سعيد عن محمد بن مهاجر
حدثني الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة
انها قالت يا ويح لبيد حتى يقول ذهب الذين يعاش
في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب قالت عائشة
فكيف لو ادرك في زماننا هذا قال عروة رحم الله عائشة
رحم الله عائشة رحم الله عروة فكيف لو ادرك في زماننا
هذا ثم قال الزبيدي رحم الله الزهري فكيف لو ادرك
زماننا هذا وهكذا قال كل من روى هذا الحديث الى اليوم وانا
اقول فكيف لو ادرك كل واحد منهم ومن بعدهم زماننا
هذا ومن هنا ما ورد عن جعفر الاحمر سألت عليا عن
حنظلة عن مثاله فاجاب فقلت لا يزال هذا المعبر
ما ابقاك الله تعالى فقال خلت الديار فسدت غير مسودة
ومن الشقاء تفدى بالسود وعن ابي يوسف ان
الامام كان ينشد هذا البيت كفى حزنا ان لا حلوة
حنيفة ولا عمل يرضى به الله صالحا انتهى وقد نقل
عن بعض العلماء انه قال لقد حلت الولاية في زماننا
فقال

فقال الوالي فان حلت في زماننا لقد حلت في زماننا فعفوه
بالله من شر انفسنا واوثاننا هذا وفي زماننا علم البيان
ما قد زانا علم البيان علما وبه الايمان انكشف بطلان
مذهب الطائفة الغوية الضالة بالمهدوية في دعواهم
ان المهدي الموعود هو شيخهم المشهود قبل ذلك وآنه
تتوفى بخراسان وتدفن بمدينة مرو ومن ضلال تعصبهم وجهلهم
يكفرون اهل السنة في انكارهم المهدي شيخهم فكفروا
باتفاق العلماء كما انهم قد انكروا من الحنفية
والمالكية والشافعية والحنابلة وكذا شيخ بطلان مذهب
الامامية في قولهم ان المهدي هو ولد العسكري وانه كم غيبة
وانه امام زمانه وخليفته وانه من غير ان يأتوا بخبر عنه
او يطالبوا اجداده عليهم السلام بشأنه وقد صرح الطيب
الرباني الشيخ علاء الدولة السمناني ان المهدي هذا هو
من الابدال وغاب عن اعين الرجال ثم صار قطبا ومات
وتلك الحال وتلك القطبية بعده قد صارت لرباب الكمال
فتعين الان ان يعتقد بقية ما ورد في حق المهدي من الاخبار
ليتبين حال الدجال والدابة وغيرهما مما قبل عيسى عليه السلام
استركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في امتي
على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء
وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ
فقال صاحبا

قلب امة محمد عني يسعهم عدله حتى انه يأمر منادياً
فينادي من له حاجة الى فيأتيه الرجل الواحد فيسأله
فيقول ائت الدار او انا الخازن فأتي يعطيك فيأتيه
فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول اقبض
فيحثي فلا يستطيع ان يحمله فينقلب وقد ندم فيما يسأله
ان يحمله فيخرج فينادي فيقول انا كنت اشح امة محمد
نفساً او احرصهم على هذا المال فنركه عجزاً فيرد
عليه فيقول انا لا نقبل شيئاً اعطيناه فيثبت له ذلك
سنا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحياة
بعده رواه احمد والبزار وابو نعيم عن ابي سعيد
الخدري وذكر منادياً ولفظ فلا يبقى ما عدح من الخير
بالشح ولعله يجيء الى اول زمان عيسى ليطابق قوله
ولا خير في الحياة بعده وقد ثبت ان زمن عيسى يطابق
سبعين فما فوقها بجعلها زمان حياة ومحاة واما رواية
موت عيسى بعد اربعين سنة فمحمول على مجموع عمره لانه
رفع الى السماء كهلا وهو ابن ثلاث او ثلاثين فالباقي
يكون تكملة الاربعين والله الموفق والمعين لكن جاء في رواية
احمد عن عائشة ان عيسى عليه السلام ينزل ويقتل الدجال
ويمكث في الارض اربعين سنة اماماً عدلاً وحكماً
مقسطاً وفي رواية الطبراني عن عبد الله بن مغفل ثم ينزل
عيسى بن مريم مصدقاً بمحمد على ملته اماماً مهدياً وحكماً عدلاً

فيقتل

فيقتل الدجال وبهذا الحديث يدل على اماميته وحكومته بعد
المهدي ويؤيد ما رواه مسلم عن ابي هريرة كيف انتم اذا
نزل ابن مريم فيكم فاتكم وامامكم منكم فقيل كيف انتم اذا
نزل ابن مريم وامامكم منكم فقال ان عيسى منكم وهو افضل
في امتكم او يحمل على ما تقدم والله اعلم وفي رواية ابن
عساكر ان الدجال يقتل من المسلمين ثلثا ويبقى ثلثا ويبقى
ثلثا ويحن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنظرون
الا ان تلحقوا بأخوانكم في فرضاة ربكم من كان عنده فضل
طعام فليعد به على اخيه وملق حيث يخرج الخ وعجلوا
الصلوة ثم اقبلوا على عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى بن
مريم اما مهم فعطلها الحديث وفي رواية لاحمد ومسلم عن جابر
لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة
فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول الا ان
بعضكم على بعض امير تكرمة الله لهذه الامة وقد تقدح
وجه الجمع بحيث انكشف الغيب وفي رواية ابن ابي شيبة في مصنفه
عن ابن سيرين قال المهدي من هذه الامة وهو الذي يؤم
عيسى بن مريم عليه السلام تحيى اول مرة رواه ابن ماجه
وابن خزيمة والحاكم وابو عوانة وابو نعيم واللفظ لهم
عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال
فقالت ام شريك فاين العرب يا رسول الله قال هم يومئذ
قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح

www.alukah.net

فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم
الصبح فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى فيتقدم
عيسى فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فانها
لك اقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا صح ان عيسى عليه السلام
يرفع في حجرة بنيا عليه السلام على خلاف انه قبل الصديق
او بعد الفاروق فالاول اقرب الى الادب لكونه بنيا في الحب
فالبنات ثم الولدان والثاني لتعظيم الشيخين ان صح
ليكونا مكتوفين بين البيتين وكيف به لما شرفا وفضلا
وخيرا ونبلا اذ ما ارتفع منظره لاحد من الثقلين وانما
ما اقترعه الشيعة في البدعة السيئة وهو جعل تابوت
آدم ونوح عليهما السلام في حجرة علي كرم الله وجهه
فليس لروحه ولا بنيه نبيه من ولد بعد احدها
ان قبر علي غير ثابت في كل الشام وانما قدم احد
عساكر بحر دمشق بحذاء قبة ام المؤمنين خديجة الكبرى
في صدر المعلى من بلدة الحرام وثانيها انه لم يثبت تعيين
قبر احد من الانبياء عليهم السلام وشرف وكرم وما ذلك
الا لاية تمس المناقب في الغيب وجزء بمنزلة الكواكب
في سماء الدنيا ثم قبر خضر ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثابت في تلك القرية وانما تضييع موضع قبره من البرية
هذا ومن الالغاز في مقام الايجاز ان شخصا من هذه الامة
افضل من المسيح عند اهل السنة فيقال عيسى عليه السلام
من غير شك ولا شبهة وما قول عليه السلام يكون اختلاف
عند

عند خليفتي من رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة
فيأتيه اناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن
والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء
بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام
وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من
قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة
لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس
بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون رواه
احمد وابو داود والحاكم عن ام سلمة وفي قوله يعمل
بسنة نبيكم اشارة الى انه ليس بمجتهد لاحد كما هو
مذهب المحدثين بل انما هو مجتهد عامل بالكتاب والسنة
بحسب ما ظهر له من الضعف والقوة والصحة و
قوله عليه السلام يكون في امتي خليفة يقسم المال ولا يعده
رواه احمد ومسلم عن ابي سعيد وجابر ولفظ رواية لاحمد
ومسلم عند جابر يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا
ولا يعده عدا وقوله عليه السلام اذا رأيتم الرايات
السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها فان
فيها خليفة الله المهدي رواه احمد في مسنده عن ثوبان
وهو سواد الراية ابيض الى انه من العباسية كما سيأتي تحقيقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما ورد فضلتم بجيئها من قبل خراسان وكونه فيها لا ينافي
ما تقدم من بدء ظهوره مما بين الكتفين فانه اما تحمل على
اتيانه الى الحرم ثانيا او بالنسبة الى غيرهم او يكون حتى
استقلاله ودخل معسكرهم والاوسط هو الاوسط
ويؤيده رواية احمد والترمذي عن ابي هريرة يخرج
من خراسان رايات سود فلا يرد شيء حتى تنصب
بايليا وفي رواية الحاكم والديلمي عن ثوبان فاذا رأيتموه
فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي
ويقوي قوله عليه السلام انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة
على الدنيا وانه اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء
وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق
معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى
يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي فيملك الارض فيملأها قسطا وعدلا
كما ملؤها جورا وظلما فمن ادرك ذلك منكم او من اعقابكم
فليأتهم ولو حبوا على الثلج فانها رايات مهدي رواه
الحاكم عن ابن مسعود وفيه اطلاق خليفة الله عليه
دلالة واضحة على علو شأنه ورفعة مكانه وهو احرى
بتعظيم امره من قول من قال عليه السلام عند ذكره
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ومن ثم سبحانه

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية والى صلاح هذه
منتهية عليه وعليه حقيقة وربما يكون المهدي افضل من الصديق
من هذه الجهة فانه يقال لخليفة رسول الله لا خليفة الله
ولا قول عمر في خلافته ولم يصدق عليه انه خليفة رسول الله
لعدم صدقه عليه بالمعنى الذي صدق على خليفة رسول الله
لطال الميت فقولوا لامير المؤمنين فهو اول من لقب
كما اوضحته في شرحي الاربعين وبما يؤيد ما اشرنا اليه
قوله عليه السلام لن تهلك امة انا في اولها وعيسى ابن
مريم في آخرها والمهدي من اهل بيتي في اوسطها رواه ابو نعيم
وابن عساكر عن ابن عباس واما قوله عليه السلام لا يزداد
الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا
شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي
الا عيسى بن مريم فالمراد بالمهدي معناه اللغوي والتقدير
لا مهدي كاملا معصوما في ذلك الوقت الا عيسى بن مريم
والله اعلم وقد روى نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم قال سمعت
رجلا يحدث قوما فقال المهدي يموت ثلاثة مهدي الخير عمر
بن عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي سكت عليه الرواة
ومهدي الدين وهو عيسى عليه السلام فقوله
عليه السلام لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية وخلقه خلقي
وهو بحمد الفتح والضم والله اعلم والحديث رواه احمد وابو داود

والترمذي عن ابن مسعود وفي رواية للترمذي بسند صحيح
عنه ولفظه لو لم من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى
يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
وفي رواية اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأ
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فلا يدع السماء
شيئا من قطرها الا ارض شيئا من نباتها الا مدة
ما ملكت فيها قوا عليه الا في ذي العقدة تخارب
القبائل دعاة من ينهب الحاج فيكون ملحمة بين حي
يهرب صاحبهم فيأتي حيين الركن والمقام ويعطاه بيايعه
مثل عدة اهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
رواه الحاكم وغيره عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ورواه ابو نعيم عن شهر بن حوشب مرسلا انه
عليه السلام قال يكون في رمضان صوت في شوال اسمه
في الرجز العدة تخارب القبائل وفي الزوراء الحجة
ينهب الحاج في الحرم ينادي مناد من السماء الا
ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا
وعن قتادة قال كان يقال ان المهدي ابن اربعين سنة
رواه ابن عساكر وعن علي المهدي مولده بالمدينة
من اهل بيت النبوة واسم ابن عليه السلام ومهاده
بيت المقدس كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا
في وجهه خال في كتفه علامة ابن عليه السلام يخرج براية
ابن عليه السلام من بزط معلمة سوداء مربعة فيها حجر

لم تنشر منذ توفي رسول الله عليه السلام ولا تنشر فيخرج
المهدي بمكة ومعه الله بثلاثمائة الاف من الملائكة بصريخ وجوه
من خالفهم وادبارهم بيعت وهو ما بين الثلاثين الى
الاربعين كرواه نعيم بن حماد فتأمل في هذه الروايات تمايل
على تعظيم المهدي من جهة الدراية وعن عمر بن الخطاب
اخاذ وضع البيعة وقال والله ما ادري اخرج ام لا البيت
وبناحيته من السلاح والمال ثم قسمه بين المسلمين فقال
له علي بن ابي طالب يا امير المؤمنين قلبت بطانته
اما صاحبه فما خانك من قسمه تقسمه في سبيل الله
وامر المال فمال الله رواه نعيم عن علي رضي الله عنه قال يخرج رجل
من ولدي عند اقتراب الساعة حين يموت قلوب المؤمنين
كما تموت الابدان فلا يحفهم من الشدة والفقر والجوع ما
القتل وتواتر الفتن والملاحم العظام واماتة السنن
واحياء البدع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحي الله
بالمهدي محمد صلى الله عليه وسلم السنن التي قد اميتت ويسدد
بعدله وبركته قلوب المؤمنين ويتألف اليه عصب من الامم
وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سبع سنين او لست بالكثرة
دون العشر ثم يموت رواه ابن المنادي في الملاحم وعن
علي رضي الله عنه قال وربي لنطاولن فان لله فيها كنوزا ليست
من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته
وهم انصار المهدي آخر الزمان رواه ابو نعيم الكوفي
في كتاب الفتن قلت وقد جاء ان اكثر انصار الدجال من اصبهان

نسخة
www.alukah.net

وفيه تنبيه على ان انصار المهدي اهل السنة والجماعة
وانصار الدجال اهل الكوفة والبدعة وعن علي رض
قال قال ابن عليه السلام يخرج رجل من وراء النهر يقال
له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له المنصور
يوطئ او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله
عليه السلام فيجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته
رواه ابو داود وفيه اشارة الى ان اهل ماوراء النهر
محبون لاهل بيت النبوة لا كما يزعم الرافضة انهم
الخارجة وقد اخذ العلامة التوربشتي في كتابه
المعتقد المعتمد ان الله سبحانه جعل اهل السنة
على الطريق المستقيم والدين القويم واهل البدع الخارجة
عن الجادة من الطريق وسارها لعدم التوفيق
وقد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاذا وقف
سبحانه اهل الخوارج والخوارج يعتقدون فيهم
انهم الواقفون وحق يرثون بحمد الله من الفريقين لا
مائلون الى احد الطريقين ولا شك ان كلا واحد يدعي انه
واقف على الجادة وقائم الى قبلة السجادة ثم قوله
عليه السلام كما قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين
فرقة كلهم في النار الا واحدة قيل ما هي يا رسول الله
قال ما انا عليه واصحابي فالفرقة الناجية هم اهل
السنة والجماعة الا جية ثم اعلم ان في حق عيسى
عليه السلام

عليه السلام

وروى ايضا احاديث تدل على ان السلام فلتكن
بعضها ليتم الكلام في مرام هذا المقام منها قوله عليه السلام
ان روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رأيتموه فاعرفوه
فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب و
يقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام
فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة
على اهل الارض حتى ترعى الاسود مع الابل والنمور
مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان
بالحيات لا يضرهم ويمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي
عليه المسلمون رواه ابن عساكر عن ابي هريرة ومنها
قوله عليه السلام الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى
ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه
لم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه
رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
راسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام
فيهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الامنة
مع الاسد على الابل وفي المراتع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرهم ويمكث اربعين سنة ثم
يتوفى ويصلي عليه المسلمون رواه احمد وابو داود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة وقوله فيمكث اربعين يحتمل ان يكون
بيانا لمدة لبثه في الارض او مدة نزوله من السماء
بالطول والعرض وقوله لم يكن بيني وبينه نبي يحتمل
رجوعا من قال بنبوته خالفا التفتي بينهما ويحتمل
ان يعتبر النفي بما بينهما فيتأتى ايضا ما تقدم والله اعلم
ومنها قوله عليه السلام اني لارجو ان طال بي عمران القى
عيسى بن مريم فان عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرأه
مني السلام رواه مسلم عن ابي هريرة وفيه تنبيه
على ان الايمان الاجمالي بنزول عيسى كاف في العوام
وانه ينبغي للامة ان يسمى رؤيته الانبياء والاصفياء
لما يترتب عليها من الفوائد ويتعين عليها من ادرك
عيسى عليه السلام ان يبلغه سلام نبينا عليه الصلاة
والسلام ومنها قوله عليه السلام طوبى لعيسى بعد ان يموت
يؤذن للسماء فتقطر وللارض فتنبت فلقد
بذرت حبة على الصفا لنبت ولانبت عض ولا
تحاسد صح غير الرجل على الاسد فلا يعزة ويعلا
على الحية فلا تضره رواه ابو نعيم عن ابي هريرة وفيه
دلالة على ان الغيث الطيب انما يوجد النبات عض
والتحاسد وانه بكماله غير حاصل الا في زمان عيسى عليه السلام
وكذا يكون في دار السلام لاهل الاسلام كما في قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
وروى

عن علي رضي الله عنه انه قال ارجوانا اكون انا وعثمان والزبير
منهم ومنها قوله عليه السلام ينزل عيسى بن مريم عند منارة
دمشق وفي رواية شرقي دمشق عند المنارة البيضاء
لبست ساقات من الثياب من ثوبين ممصرين
كانما يتحدر من رأسه اللؤلؤ رواه تمام وابن عساكر
عن كيسان ومنها قوله عليه السلام ليهبطن عيسى بن مريم حكما
وامانا مقسطا وليسلكن فجا حاجا او معتمرا وليأتين
قبر صلى على ولاردن عليه رواه ابن عساكر عن
ابي هريرة وقوله لاردن عليه الظاهر والا فهو عليه السلام
يرد على كل من يسلم عليه باطنا كما في حديث ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه فيحمل الحديث
على تخصيص عيسى بهذا الشرف لكمال تلقي
هذا المعنى المبني على كمال المعنى من غيره ولو من العلماء او
المشايخ اذ كم ما فعله بالبيان واتيان البرهان وتلافا ما سير
الدعوى وما اغبر المعنى ومنها قوله عليه السلام فيهذه الامة
اولها وآخرها اول ما فهم رسول الله عليه السلام وآخر ما فهم
عيسى بن مريم رواه ابو نعيم في الحلية عن عروة بن مريم
ومنها قوله عليه السلام عصابتان من امتي احرزهما الله
من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى
بن مريم ومنها قوله عليه السلام يخرج الدجال في امتي فيمكث
اربعين سنة فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كانه عروة بن مسعود

فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين
عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى
على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته
حتى ان احدكم لو دخل كبد جبل لدخلت عليه حتى يقبضه
فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع
لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان
فيقول الا تستجيبون فيقولون بما تامرنا فيامرهم
بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار زلهم
حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى
ليتا ورفع ليتا وهي بكسر اللام صفحة العنق واول
من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق
الناس ثم يرسل الله او قال تنزل الله مطرا كانه الطل فتنبت
منه اجساد الذين ماتوا ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون ثم يقول يا ايها الناس هلموا الى ربكم
وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار
فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فذلك
يوما يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق
رواه احمد ومسلم عن ابن عمر فان قلت هل يكون عيسى
عليه السلام مجتهدا مطلقا في القضايا والاحكام او
يكون عاملا بالوحي والالهام يحتمل الامرين وعلى التقديرين
يكون احكامه قطعية لا ظنية لان الانبياء ولو وقع منهم
الخطاء

لم يستمروا عليه بل ينبهوا بالاسباب والله اعلم بحقايق
الاشياء ثم اعلم انه ورد في مسند صويفة بن اليمان قلت
يا رسول الله الدجال قبل عيسى بن مريم قال الدجال ثم عيسى بن مريم
ثم ان رحلا اسمح رسالم يرتب مهديا في تقوم الساعة
وقد تقدم ان اول الآيات ظهور المهدي ثم الدجال ثم
عيسى بن مريم ثم خروج ياجوج وماجوج واول الآيات
طلوع الشمس من مغربها ثم يكون النفخة الاولى على اثر
الخلق من لم يتل الا الا انه ثم يقع النفخة الثانية
وبين النفختين اربعون سنة كما ثبت عنه عليه السلام
ويقول الحق فيها لمن الملك اليوم فيجيب نفسه الواحد
القهار فيه لم يكن في الدار غيره ديار وكذا الآن في
نظر ارباب الشهود بنور الله والله ما في الوجود
وهذا معنى قولهم كان الله ولم يكن معه شيء والآن على ما
عليه كان وهذا يحتاج الى بسط في البيان فصرفناه عنه
الخان ورضعا الى ما مضى ما ورد في بعض الروايات
ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وان بنينا عليه السلام
في الالف الثاني ولذا يقال له نبي آخر الزمان وقد تقدم
عن الالف ثلاث عشرة سنة في الاوان فلا بد ان يقع
اشراط الساعة قبل تحقق القيامة فيحتاج الى اطالة
المدة تكملة للعدة والعدة والتحقيق ما رآه شيخنا
الجلال السيوطي في رسالته الكشف عن مجاوزة هذه الامة
الالف الا ان لا يتجاوز عن الخمسمائة فيصح ما ثبت في الحديث

فانه قد يذكر العدد ويسقط كسره مثالها كما مر
في رواية ان عمره عليه السلام ستون سنة مع ان اليقين
ثلاث وستون لكن في رواية واما رواية خمس وستين
فمحمولة على اعتبار عام الولادة وسنة الوفاة فههنا
كذلك يتعين ان يحصل مما اسقاط الكسر فالكسر لا يكون
اكثر من النصف فانه يلزم حينئذ ان يكون عمر الدنيا ثمانية
الاف آما مع الكسر او الجبر وقد اوجز بعضهم بما روي
عن ابي جعفر قال ابتداء الناس على المهدية ابن
ومائتين بعد الالف الساعة ويكون بقية انسلاخ الساعة
ينقص قليلا لخمسمائة وكذا ما روي نعيم ايضا عن جعفر
قال يقوم المهدي ستمائة هذا وقال ابو الحسن محمد بن
الحسين بن ابراهيم بن عاصم السكري قد تواترت الاخبار
واستفاضت بكثرة رواتها عن سيد الابرار وسند
الاخبار مجرى المهدي المختار وامين الله بينه وانه يملك
سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج في عهد
عليه السلام فيحاصر عاصمة الدجال باب لد بارض
فلسطين وانه يؤم هذه الامة عيسى بعينها خلفه من
طول من قصته وارده وهذا كله باعتبار الاجمال لا زمانه
الساعة وما يترتب عليه من الاحوال والافعال قال الله
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها
الى ربك منتهاها وفي رواية اوزقل انما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض وما يأتيكم الا بغتة

تكون قريبا وفي اخرى انما استأثر بعلمه من مفاتيح
الغيب التي لا يعلمها الا الله كما ورد في حديث وفي حديث
آخر قال عليه السلام لما سئل النبي عليه السلام اخبرني عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها
الحديث والحاصل ان ساعة القيمة بعينها لا يعلمها الا الله
ولا يطلع على حقيقتها سواه كما قال ان الساعة آتية اكاد
اخفيها ارادة في اعلامها لحكمة اخفاء اعلامها او اقرب
ان اخفيها فلا اقول انها آتية بما فيها ولولا ما في الاخبار
من اللطف والاعذار لما اخبرت بها واخبرت الاسرار
انها من جملة الاسرار اردت ان اخفيها عن مستحق
كما قرن بها ارلو كان ممكنا اخفاؤها وفي الجملة اظهر الله اتيانها
وافشى زمانها ليحذر كل نفس بما سعى قبل اوانها تعظيما لشانها
في اقترابها فقال الله حين الخاتمة عن الطائفة الناجية
وان كان الخبر عن الامور الآتية والحوادث الواقعة
علينا من تتمة الظاهرة والباطنة وجعلنا فيما يأتي
من خير الامم واتباع النبي الكريم والرسول المعظم وانعم
علينا بموافقة مذهب اهل السنة والجماعة وان كنا مقصرين
في مقام الطاعة فيرجوا من كرمه العميم ولطفه القديم ان
يحفظنا من الفضيحة والساعة كما قال القائل لعبده حين
الله فيما مضى كرمك حين فيما بقي وهذا حسن ظننا به وهو
اكرم الاكرمين وارحم الراحمين في هذا الكلام وصلوة على النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الذي عارضني بهذه القصة فمنعه عارض الفضيلة
بالكلية بل هو خال عن ادراك علم الباطن والظاهر فوقع
صورة الوجه في سماء علماء الظاهر فوجد عقلا ممكنة
في قضاء الله قادرة الذي يدرك بطلانه ذو العقل القاصر
والفهم القاصر فوضع هذا مستدل من كتاب هو مجهول
وقد صرح الامام ان الامام بما لا يجوز نقل لمسائل الشريعة
عن غير الكتب المتداولة يستوي فيه العلوي والاصلية غاية
والوجيه ثم الفاضل ومباينة ذلك من الزمكم الدليل
على بطلان معاينة وها انا اذكرك جميع ما فيه ليحيط
علما بما يوافقه ومما ينافيه حيث قال ولم يحتج ما علم
من الوبال والنكال غضب الملك المتعال اعلم ان
الله تعالى قد خصنا بالشريعة والكرامة فمن
كرامة ان الخضر عليه السلام كان يجيئ اليه كل يوم وقت
الصبح ولم يتعلم منه احكام الشريعة الا حتى سنا
فلما توفي ابو حنيفة نادى خضر وقال انكم ان كان
لي عندكم منزلة فاذن لابي حنيفة حتى يعلمني من
العلم ما حسب عادته حتى اعلم شرع محمد عليه السلام
على الكمال ليحصل لي الطريقة والحقيقة فنودي ان اذهب
الى قبره وتعلم منه ما شئت فجاء الخضر عليه السلام اليه وتعلم
منه ما شاء كذلك الى خمس وعشرين سنة اوحى الله

الدلائل والاقاويل ثم نادى الخضر ربه وقال الهي ماذا اصنع فنودي
ان اذهب الى صفائك واشتغل بالعبادة الى ان يأتيك
امري الى ان اذهب الى البقعة الفلانية وعلم فلانا علم
الشريعة فعمل الخضر ما امر ثم بعد المدة ظهر في مدينة
ماوراء النهر شاب وكان اسمه ابا القاسم القشيري
وكان يخدم لامته ويخبز لهم انه قال وقتا من الاوقات
لامه يا اماه قد حصل لي الحرص على طلب العلم وقد قال علي
كرم الله وجهه من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه فاذن
لي حتى اذهب الى بخارى واتعلم العلم فتعذرت والدته
وقالت انه لم اعطه الا وان اكون ما تحته لكبر وان
انت لم اصبر عنك ولم يكن لها بد من ان اذنت
له فخرج القشيري وعزم على السفر مع شاب صاحب
بطلان العلم فقعدت امه على الباب باكية وابنة
وقالت الهي استودعك ولدي حتى يطعمك
الشراب والمنزل ولا اقوم به فقال في اثر ولدك فتحزن
القشيري وصاحبه في ثلاثة منازل لبا كل فيه طعاما
فقام القشيري ليقضي حاجة فلوثت شاة بيول وقال
لصاحبه ذهبت انت فان ارجعت فقال له صاحبه
لم ترجع قال لان هذا السوق ليس بمبارك لي وقد اصابت
ثيابي النجاسة في اول المنزل واخاف ان يصيب اجزاء
جسمي في المنزل الثاني ويصيب روحي في الثالث فتفوت

عند والدته اولى ورجع الى امه ولازمت قاعدة على مكانها
الى ودعت امها فقامت وتصالحت مع ولدها وقالت
الحمد لله فرأيته صح الخضر ان اذهب الى القشيري وعلم
ما تعلمت من اي صنعة لانه ارض امر فجاء الخضر الى
الفقير وقال انت اردت السفر لاجل طلب العلم
وقد تركتك لرضاء امك وقد اذن الله ان اجيء اليك
كل يوم على الدوام واعلمك فكان يجيء الخضر اليه في بعض
ثلاثين سنة وعلمه العلوم التي علم من اول صبيته
الى ثلاثين سنة حتى علمه علم الحقايق والدقايق وصار
العلم وصار مشهورا وورد حضرته حضرت الى
كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مريده وتلامذته فكان
له مريد كبير متدين لا يفارق الشيخ فقال الشيخ الى
كتاب من مصنفاته ووضعه في الصندوق واغلق
لذلك المريد وقال قد بدا لي امر فاذهب وارجع وافتح الصندوق
وانظر مجلد المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ
وقال في نفسه كيف ارمي مصنفات الشيخ في الماء
لكن اذهب واحفظ واقول للشيخ رميتها وحفظ الكتب
وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق في الماء فقال الشيخ
وما رأيت في ذلك الماء من العلامة قال ما رأيت شيئا
قال الشيخ اذهب وارم الصندوق فذهب المريد الى
الصندوق واراد ان يرميه فلم يمكن عليه ورجع الى الشيخ
مثل الاول فقال رميته قال ثم قال وما رأيت قال لم ارى شيئا

قال

قال الشيخ وما رميته فاذهب وارمه فاني فيها سرا من
الله ولا ترد اخر مرة فذهب المريد ورمى الصندوق فخرج
من الماء بيد واخذ الصندوق قال المريد لم كنت فنادى
من الماء اني وكلت لان احفظ امانة الشيخ فرجع المريد
وجاء الى الشيخ فقال الشيخ رميت قال ثم قال ورأيت قال
رأيت الماء قد انشق وخرج منه يد واخذ الصندوق
وقد صرت متحيرا ومالي ترتيب قال الشيخ الترتيب هناك
اذا اذا وقت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى بيت
المقدس ويكون امام المسجد رجل صالح من الكرام
فيعلم عيسى ويقول قدم الماء لنجاة وصل بنا فيقول عيسى
اني قمت تابعا لشرع محمد عليه السلام بل انت صل بنا
فيصليهم فاذا فرغ من الصلوة يأمر امير كيوافق
يقصدوا الدجال فيقتله ويشرد عسكره ويقتلهم المسلمون
فاذا وقعوا من قتلهم مضجعين عليه السلام الى الجبل
يجتمعون ويقولون اين الكتب المحمدية وهذا امر الله ان احكم
منكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون
البلاد فلم يوجد كتاب من كتب شرع المحمدي فيتحيرون
عيسى ويقولون الهي بماذا احكم بين عبادك ولم يوجد
كتاب غير الانجيل فينزل جبرائيل ويقول قد امرك الله تعالى
ان تشد الماء فيجيء ويركع بجنبه ركعتين ويناديه
يا امين صندوق ابي القاسم القشيري سلم الى الصندوق

وانا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فينزل عيسى الى الجبل
ويصلي ركعتين ويقول مثل ما اجره جبريل فيشق الماء ويخرج
العنزة فيأخذه ويضعه ويجد فيه حية وفي الف كتاب
فيحمي الشرج بذلك الكتب ثم سأل عيسى جبريل هل
ابو القاسم هذه المرتبة فقال برضا والدته والقيام بالعوا
من كتاب ابن الطيب انتهى ولا يخفى ان هذا من
كلام بعض الملحدين الساعي في خراب الشريعة حاصله ان
الخضر الذي قال الله تعالى عبدا من عبادنا اتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد تعلم موسى عليه السلام بعض
العلوم منه بما ادى علامة تلامذة الى صنعة ثم عيسى
يأخذ احكام الاسلام من تلميذ تلميذ الى صنعة ذلك العالم
وما شرع لهم التكليف حيث اخذ من الخضر ثلاث
سنين ما تعلمه الخضر منا الى صنعة حيا دينا ثلاثة
سنة واعلم منه ان ابا القاسم التميمي قيس محمدا
في طبقات الحنفية وانما هو احد اكابر الشافعية ثم اكتب
من الخضر انه ادرك ابن عليه السلام وما تعلم منه الاسلام
ولا من علماء صحابة الكرام فكتابه الحنفية مدينة العلم
واقض اللجاة وزيد وضرهم وابي اقراء القراء ومعاذ بن
جبل الاعلم بالحلال والحرام ولا من التابعين العظام كالعلقمة
السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة وعطاء بمكة والحسن
بالبصرة وغيرهم ايضا وقد رضي بجهله بالشريعة الحنفية

ثم تعلم

ثم تعلم ما لها بد للانبياء واولي عزائم فيه بهذا
جاء الحق سبحانه على العقول السخيفة والفهوم الضعيفة
على هذه الحالة الردية علماء ان قيمة اواني الجنابلة والمالكية
احدوا على هذه السخيفة وجعلوا وسيلة الى قلوب الطائفة
الحنفية حتى يعلموا ان اقدامهم لم يرض لهذه العصبة
بالكلية ثم لو توضأ احد مغسولة من الخطاف ما يشبه
وهو يشبه الدابة على هيئة معوجة لصار كتابا مستقلا
فرد محصول الى اني اوصيت عنه صنع فقوله صلى الله
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز وجل
تاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقد محوت ما ورد
في الحضر وسنة بكشف الحذر وبينت فيه ان الذي
عليه القول الاكثر بل قيل انه مرسل غير ضعيف اصلا الا ان
فيطل مرور التأمل بل وكون فيها اظهر ولا سيما ابرز البينة
الى عيسى عليه السلام الحي على ما تقرر سابقا لا حقا
فمن قال بكتب سنوية كما قال به السيوطي لان
النبي لا يدرك عيسى وصف البوة ابدا ولا بعد موته
واما حديث لا وحي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم ثم ورد لا نبي بعدي
ومعناه عند العلماء انه لا يحدث بعده نبي يشرع شرعا
شرعه فان قلت كيف طريق عيسى عليه السلام في تنفيذ الاحكام
فاعلم ايها العلماء اجمعوا على انه يحكم بشرع نبينا عليه السلام
فمن المقرر عند الفقهاء ان المقلد لا تقلد مجتهدا خاصا كما ذكره
المجتهد ؛

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من آحاد الامة لا يتقلد فكيف يتقلد بالنبي انه يتقلد لا يقال
تعني 2 العقل بانه يحكم بالاجتهاد فانا نقول لم يتبين ذلك
فان سلمنا عليه السلام كان يحكم بما انزل اليه في القرآن ولا
نسمي ذلك اجتهادا كما لا يسمى تقليدا والدليل على ذلك
ان العلماء اختلفوا في جواز الاجتهاد للنبي عليه السلام
فكان حاكما بما فهمه من القرآن لو سمي اجتهادا لم يتحقق
كيفية الخلاف والحاصل ان بنا عليه السلام كان مبينا لما في القرآن
من مشكلات القرآن كما اشير اليه قوله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون فالظاهر كان البيان حاصلا من
غير تفكر بخلاف غيره وجوز بعضهم الاجتهاد له حيث لا نعلم
معناه من القرآن ومعناه لكنه يوحى خفي هو الهام ربانى
لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى واختلفوا في جواز خطائه
في الاجتهاد مع الاتفاق انه لا يقر ولا يقر عليه لما يترتب
من الفساد في الاحتمال ثم اعلم انه يجوز ان يكون على بعض
وفق علم اليقين في الاحكام فقد ذكر الحافظ الجلال
السيوطي ان جميع الانبياء عليهم السلام قد كانوا يعلمون غير ملهم
جميع ما من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله تعالى عيانا
بيقين وبالتبعية عما بعض ذلك في الكتاب الذي انزل عليهم
وحاصله العقل بان الله تعالى بين لانبيائه جميع ما يتعلق
بهذه الامة من الاحكام واقعة او حادثة وان علمهم بطريق
الوحي من الله تعالى من غير احتياج الى ان ياخذوه باجتهاد فضلا
عن تقليد

عن تقليد فان قلت يلزم على ان يكون كلام القرآن معجزا
في جميع الكتب السابقة قلت لا ما نع من ذلك بل ذلك الادلة
على ما بينت هذه اللازمة وقال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين الى قوله وانه لفي زبر الاولين وقد
تعلق بهذا بعضهم الامام ابو حنيفة حيث استدل بهذه ... وقال ان القرآن معجز
الآية على جواز قراءة القرآن بغير لغة العربي وهو ما يشهد لذلك في الكتب السابقة
وصفه تعالى للقرآن في عدة مواضع بانه مصدق لما بين يديه وهي بغير اللسان العربي
من الكتب فلو لا ان معانيه موجودة فيها لم يصح انه اذا وقع الوصف
كذلك فيمكن ان يقال عيسى عليه السلام لما كان القرآن مشتملا من
جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الى مراجعة
كتابهم الى عليه السلام بتمامه الذي اقتضى به ثم شرع لامته
في السنة وانهم الامة تقصر عن ادراك ما ادركه
السنة كما قال بعض ارباب الحال جميع العلماء الى القرآن لكنهم تعاصر
عن افهام الرجال وعيسى عليه السلام بنى فلا يبعد ان يفهم
من القرآن كتهم النبي عليه السلام وان قالت الانجيل ويؤيده
قولان في جميع ما حكم به النبي عليه السلام فهو مما فهمه من القرآن
ويقويه ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة
ان رسول الله عليه السلام قال ان لا اقل الا ما في الله في كتابه
ولا اعلم الا ما علمني الله في كتابه وقد قال تعالى ونزلنا اليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء هذا
وقد صرح السبكي في تصنيف له نصه انما يحكم عيسى بشريعة
نبينا عليه السلام بالقرآن والسنة وح فيرجح ان اخذه للسنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من النبي عليه السلام بطريق الشائعة من غير الواسطة
او بطريق الوحي والالهام صحيح ما ثبت عنه عليه السلام
في جميع الاحكام عن ابي هريرة رضي الله عنه اكثر
الحديث وانكر عليه الناس قال لئن انزل عيسى بن مريم
قبل ان اموت لاحدثنه عن رسول الله فيصدقني فقوله
يصدقني دليل على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة
النبي عليه من غير احتياج الى ان يأخذها عن احد من الامة
حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي عليه السلام احتاج
الى ان يلجأ اليه ليصدقه فيما رواه وذكره فان قلت
هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يباشر الوحي فالجواب
نعم روى مسلم وغيره من حديث النواس بن سمعان قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال فبينما هم على ذلك بعث الله
المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
واضعا يديه على اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند
باب لد ثم ذكر فيما هم كذلك اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز
عبادي الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج الحديث
ثم اوحى اليه بالوحي اليه جبريل بل هو الذي يقطع به
ولا يرد دونه لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله
وبين انبيائه لا يعرف ذلك غيره من الملائكة وقد اوحى
الى قائم في تغييره وكل جبريل بالكتب وبالوحي الى الانبياء
واما ما اشتهر على السنة العامة ان جبريل لا ينزل
الى الارض

الظاهر

الى الارض بعد موت النبي عليه السلام فلا اصل له وما يدل
على بطلانه ما اخرجه الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد
قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان
يرقد حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل
فهذا الحديث يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر كل موت
حضره الموت وهو طاهر وقد قال الله في كتابه
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي وجبريل
اذا نزل هو والملائكة في ليلة القدر ويلحق بهذا السليط
وذكر في كلام سنة وخرج ابو نعيم بن حماد في كتاب الفتن
والطبراني عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام في وصف الدجال
قال فينما هو كذلك اذ هو بخلق في اثر فيقول انا ميكائيل
فيشير الله لا تفتنه من امره وتمر بالمدينة فاذا هو بخلق
عظيم فيقول انا جبريل بعثني الله لا تفتنه من امرهم وقفت
على شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني
صورة ما تقولهم في قول سيدنا رسول الله ينزل عيسى بن مريم
في آخر الزمان حكما فهل ينزل عيسى عليه السلام حافظا لكتاب
الله الى آخر العظيم وسنة نبينا الكريم او يتلقى الكتاب
والسنة عن علماء ذلك الزمان ويجتهد فيها فاجاب بالاتفاق
لم يقل في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقام عيسى عليه السلام
ان يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كاتباه
عنه لانه الحقيقة خليفته عنه والله اعلم وقد سئل ابن القيم
الجوزية عن حديث المهدي لا عيسى بن مريم فكيف يأتلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا مع حديث المهدي وجه الجمع بينهما و
اما الصحيح في المهدي حديث انا فقال اما حديث لا مهدي
الا عيسى بن مريم فرواه ابن ماجه من حديث عن يونس
بن عبد الاعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن
ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام
وهو ما تفرد به محمد بن خالد قال محمد بن الحسين الاسنوي
في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد هذا يعرف به
عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل وقد تواترت
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته
وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم ابو عبد الله
هو مجهول وقد اختلف عليه في اسناده فرواه عن ابان
بن ابي عياش عن الحسن عن النبي عليه السلام فلا فرجع
الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن ابان بن
ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي عليه السلام
وهو منقطع والاحاديث في التنصيص على خروج
المهدي اصح اسنادا وقال ابن القيم حديث ابن مسعود
عن النبي عليه السلام لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول
الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن علي
وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة ثم روى حديث ابي هريرة
بمعناه

وقال حسن صحيح انتهى وفي الباب عن قيس بن اليمان
وابي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن
العاص وثوبان وانس بن مالك وجابر وابن عباس و
غيرهم وفي سنن ابي داود وغيرها عن علي انه نظر الى ابنه
الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي عليه السلام
وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر الحديث بطوله
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه السلام المهدي
من اهل الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين رواه ابو داود
باسناد وعد من حديث عمران بن داود القطان
وقال حسن الحديث عن قتادة عن ابي الصديق الناجي
عنه وروى الترمذي نحوه من وجه واحد وروى ابو داود
من حديث صالح بن ابي مريم عن الخليل عن صاحب له
عن ام سلمة عن النبي عليه السلام قال يكون اختلاف عند
موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة
فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه
بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام
فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك
اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فبايعونه ثم ينشأ
من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم
وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فقسم المال

www.alukah.net

ويعيش الناس بعده سبع سنين أو ثلاث سنين أو تسع سنين ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ورواه
قبله بسبع سنين ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ورواه
الإمام أحمد بالقلب ورواه أبو داود مختصرا عن
قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة
نحوه ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث
قتادة عن صالح بن الخليل عن صاحبه لم ير ما قال صالح
عن مجاهد عن أم سلمة والحديث حسن ومثله مما يجوز
أن يقال فيه صحيح الإسناد قال ابن ماجه في سننه حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو النضر حدثنا مالك بن
عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه مرفوعا
المهدي من أهل البيت يصلح الله له في ليلة ما يصلح لأمة
صنعا خمسة يصلح للأمة وإن لم يصلح لأحد
وهو أيضا من حديث ابن لهيعة عن أبي قبيل عن
جابر الحضرمي عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
مرفوعا يخرج ناس من أهل المشرق فيوطئون للمهدي
يعني سلطانه وذكر أبو نعيم في كتابه أخبار المهدي من
حديث حذيفة مرفوعا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد
لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا
عبد الله وليس في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه
وقد تقدم هذا المتن من حديث ابن مسعود وأبي هريرة
وأما حديث أم سلمة حديث ضعيف قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي
من ولد فاطمة رواه أبو داود وابن ماجه وفي إسناده
زياد بن بيان وثقه ابن حبان وقال ابن معين ليس به بأس
وقال النسائي في إسناد حديثه نظر وقال أبو نعيم حدثنا خلف
بن أحمد بن العباس الزاهر مرفوعا في كتابه حدثنا هشام بن محمد
بن أيوب حدثنا كلثوم بن عباد حدثنا سويد بن إبراهيم
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه
مرفوعا يخالف الله من عترتي رجلا أزرق الثنايا أجلى الجبهة
يملأ الأرض قسطا وعدلا ويفيض المال وكان طالبته
شيخة صفيفان والحديث ذكره الواحدي وقال الحسن بن
عبد الحميد اللحام في مسنده حدثنا قيس بن الربيع عن أبي
حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة
حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وسألت الحجة فلا يعطون
فيقاتلون فيعزون فيعطون ما شاؤوا فلا يقبلونه حتى يدفعوا
الأمر إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
فمن أدرك منكم ذلك فليأتهم ولو حبوا على الثلج وفي إسناده
سعيد بن أبي راشد وهو يحيى الحماني ضعفه أحمد وغيره
وكان يقبل التلقين وهذا لو صح لم يكن فيه دليل
على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي بشر به
وإنما هو رجل من بني العباس يسمى محمدا من جملة المهديين
كان مهديا بل هو مهدي من جملة المهديين وقد قال عليه السلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
وكذب الإمام أحمد فيما روى عنه غير واحد من الخلق

الألوكة
www.alukah.net

ولا ريب انه كان راشدا مهديا ولكن ليس بالمهدي الذي
يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال
في جانب الشر والضلال وكما ان بين يدي الجلال الاكبر صاحبه
الحوارق والخوارق كذلك بين يدي المهدي
مهدي وهو راشد وفي القول الثالث انه رجل من اهل
بيت النبي عليه السلام من ولد الحسن بن العسكري يخرج في آخر
الزمان قال وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملأها قسطا
وعدلا واكثر الاحاديث على هذا يدل وفي كونه من ولد الحسن
سر لطيف وهو ان الحسن ترك الخلافة لله فجعل الله
من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتعينة للعود الذي يملأ
الارض وهذه سنة الله في عباده انه من ترك شيئا لله
عوضه اذا عطى ذرية افضل مما تناه وهذا بخلاف
الحسين فانه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها
هذا لفظه ان الخيم وهو ليس بصحيح فان الحسين ما شاء
ان يكون خليفة ولا حارب احدا على الخلافة
بل الزم بمطالبة جماعة من الامة ان يأتي الكوفة و
يخلص الحرمين من اسر الظلمة والبغاة فوجب عليه
الاتيان اليهم فلما اشرف عليهم خالفوا عهودهم و
نكثوا وعودهم وقد ظفر الحسين بطلبته سعادة
الشهادة التي هي احسن مراتب السيادة وكان امر الله
قدرا مقدورا اذ كان ذلك الكتاب مسطورا قال الله

اخرج ابو نعيم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا يخرج
رجل من اهل بيتي فيعمل بسنتي وينزل الله البركة من
السماء ويخرج الارض بركتها ويملأ الارض عدلا كما ملئت
ظلما ويمكث على هذا الامر سبع سنين او ثمان او تسع
وفيه ايضا من حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال فينشأ المدينة الخبث كما ينشأ الكير
خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك
فاين العرب يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت
المقدس وامامهم المهدي رجل صالح وفيه ايضا من حديث
عبد الله بن عباس مرفوعا لن يهلك امتي وانا في اولها وعيسى
في آخرها والمهدي في وسطها فهذا قول اهل السنة
في الفضة والامامية فلم يقل رابع وهو ان المهدي
هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي
لامن ولد الحسن الذي غاب في الامصار الغائب عن الابصار
الذي يورق العصا ويختم العصا وخيل سراعا
سائرة طلقا صفرا اكثر من ثمانية سنة فما ازداد
بعد ذلك عيبا ولم يحتجبا بخبر ولا اثر هم ينتظرونه
كل يوم ويعقون بالخيل طلبا باب السرداب ويصيحون
به ان يخرج اليهم اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم يرجعون
بالخيبة والحرمان فهذا ايهم دائما ولعدائهم قائلا
ما ان تنشق السرداب الذي كلمتموه بحيرتكم ملئا فيملأ عقولكم العفاريت

فلشتم العفاء والغيلا نا ولعد ضي هؤلاء عارا عجايبي
وضحكه ليسخر منهم كل عاقل في العالم وأما مهدي المغاربة
محمد بن تومرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل
ملك بالظلم والتغلب والتحيل وقتل الفوني وأباهم اعملها
وسبى ذراريهم واخذ اموالهم وكان شر اعلى الامة
من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يوضع بسلطان الارض في
العصور جماعة من اصحابه احياء وبأمرهم ان يقولوا
للناس انه المهدي الذي بشر به عليه السلام ثم
يرجع عليهم لئلا يكذبوه بعد ذلك وسمى اصحابه
الجهمية نفاة صفات الرب وكلامه وعلوه على خلقه
واستوائه على عرشه ورؤية المؤمنين له بالابصار
يوم القيمة الموحدين واستباح قتل من خالفهم من
اهل العلم والايمان وسمى بالمهدي المعصوم ثم ترجم
المهدي المذكور في حديث ابي عبيد الله بن ميمون بالقائم
ارمن ارض اليمن وكان جده يهوديا ابن بنت
مجوسي فاتت بالكذب والفجور الى اهل البيت
واوحى انه المهدي المبشر وملك وتغلب واستعمل
امره الى ان استولت ذريته على الحضرة المنافقون
الذين كانوا اعظم الناس عداوة لله ورسوله على
بلاد اليمن والمغرب ومصر والحجاز والشام واستدت
عرى

عرى الاسلام وحشته وضعفته بهم وكما يدعون الالهية
ويدعون ان الشريعة باطنها يخالف ظاهرها وهم ملوك
الباطنية اعداء الرسل ستروا بالرافضة
والانتساب الى اهل البيت وانما بينهم وبين اهل البيت
ما بين المشرقين فاهل البيت هم اهل الدين والصدق
والعلم والايمان وهؤلاء ضد ذلك لا يعرفون
بنصر الاسلام بالملك صلاح الدين يوسف بن ايوب فاستنقذ
الملة الاسلامية منهم واباد دولتهم وعادت مصر دار
اسلام بعدان كانت دار نفاق والحاد في زمنهم
والمقصود ان هؤلاء لم يهدوا واتباع ابن تومرت
لهم مهدي واما فرقة الاثنا عشرية لهم مهدي قتل
من هذه الفرق بدعة فمهدية المعلوم المعصوم والكسيل
المعدوم انه الامام المعصوم والمهدي المعلوم الذي بشر به
النبي عليه السلام واخبر بخروجه ينتظره كما ينتظر اليهود
القائم الذي يخرج في اواخر الزمان في الدجال الاكبر فيقتلهم
بكلمتهم ويقوم بدينهم وملتهم ويتحرون
عامة جميع الامم واليهود والنصارى ينتظر المسيح يأتي قبل
يوم القيمة فيقيم دين النصرانية ويبطل سائر الاديان
وفي عقيدتهم شرع المسيح الذي هو الحق من الله
حق من شرع موسى الذي نزل في ظنهم انه قالوا
وهو مستعد للحق قبل يوم القيمة فالمهدي الثلاث ينتظر
اما قائما يقوم في اواخر الزمان وينتظر اليهود هو الذي

سبعة من اهل اصبهان سبعون الفا وفي المسند انهم
اكرا تباع الدجال اليهود وان، والنصارى تنظر بهم
عيسى بن مريم ولا ريب في نزوله ولكن اذا نزل كسر الصليب
وقتل الخنزير واباد الملل كلها سوى ملة الاسلام امانا
الله عامله الاسلام ومتابعة نبينا محمد عليه السلام
كشف الخدر عن امر الخضر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوجدنا بجوده و
دعانا بلطفه الى شهوده وهدانا من فضله الى القيام
بركوعه وسجوده وعلمنا من علمه ما نعترف بالقصور
عن القيام بشكره بل ان تعداد انعامه وذكره والصلوة
والسلام على حبيبه ونبيه وخليله وصفيه وعلى اله و
اصحابه واتباعه واشياعه واحبابه من اول الدهر وآخره
فيقول الحقير المترجي لمراحم الباري علي بن سلطان محمد
القاري ان هذه مقالة في بيان حال الخضر من نسبه
وحسبه وما يتعلق به من امر ولايته ونبوته وطول
حياته وبقائه وموته وغيبته وحضوره في بعض
مقاماته باختلاف منازلاته واتفاق خوارق عاداته
في بعض اوقاته ان المفسرين اجمعوا على ان المراد
من قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وناهيك به فضلا وشرفا وعلا
وعامة

وخاصة اهل العلم على ان موسى هو ابن عمران وقال بعضهم هو
موسى بن ميشا من اولاد يوسف والاول هو الصواب وان
المراد بعلمه الذي هو العلم الغيبي لا ما يعم البشري وغيره
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم
انه ليس بصاحب الخضر بل هو موسى
بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي
ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل الناس اعلم قال انا
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا
بمجمع البحرين وهو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال
تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت
فثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه
فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما
وناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا
كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
الذي امره الله به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره

www.alukah.net

واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا
قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة قال سفيان
يرحم الناس ان تلك الصخرة عندها عين الحيوة لا يصيب
ماؤها ميتا الا عاش قال الحوت قد اكلت منه فلا قطر على
الماء عاش قال فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة
وفي رواية فوجدا خضرا على طنفسة خضراء على كبد البحر
مستجي بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه
وفي رواية فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال
الخضر وانى بارضك السلام وفي رواية وعليك السلام وانى
يكون هذا السلام ببعض الارض ومن انت فقال انا موسى
قال موسى بني اسرائيل قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من الله
علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
فقال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل ليس معهما سفينة
فعلموا ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا بغير نول فلما ركبا
في السفينة لم يعلم الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة
بالقدوم وفي رواية وجد منها فأسا فقال موسى حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا

امرا

امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا قال رسول الله عليه السلام كانت الاولى
من موسى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال فعاد
عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له
الخضر ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذا بصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاقتلع الخضر برأسه
فاقتلعه بيده فقتله وفي رواية فحذفه واضجعه ثم ذبحه
بالسكين وفي اول فاخذ بيده وادنى رأسه
من جسده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال وهذه اشد من الاول قال ان سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده
فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وفي رواية فاقتلع
موسى بطرف ثوبه فقال احدثت فقال اما السفينة الخ
قال رسول الله عليه السلام وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص
علينا من خبرهما قال الكاهلي قال موسى في الدار لغير يطلب
شيئا من الاول فاتوا السفينة وقتل الغلام الله اعلم قال

www.alukah.net

هذا فراق بيني وبينك فهذا مجمل الكلام على المراد وتفسيره
في تخاسير العلماء والكلام درويعة ابن كعب مرفوعا انجابر
الا عن ملك الموت اذا نكشف فصار كوة كم تلتئم
قد خلص الكوة على أثر الموت فاذا هو بالخضر
قيل كان ملكا من الملائكة والصحيح الذي جاء في التواريخ
وثبت عن ابن عيلة السلام انه الخضر وهو بفتح الخاء و
كسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها
واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالياء تحتية
فالف محدودة ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام
وبالكاف وكنيته ابو العباس فقيل كان من نسل بني
اسرائيل كما سبق وقيل انه ابن فرعون وقيل ابوه
ولا يصح فانه سبحانه وتعالى يخرج الحي من الميت و
يخرج الميت من الحي والصحيح ما رواه الدارقطني وابن عساكر
من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس
قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسل له اجله حي لا يكذب
الله حال ويؤيده ما اخرج ابن عساكر عن ابن سمعان قال
حدثنا اصحابنا ان آدم عليه السلام لما حضره الموت رأى
بنيه فقال يا بني ان الله منزل على اهل الارض عذابا فليكن
حذر معكم في المغارة فاذا هبطتم فاتبعوني و
اعتوا بارض كذا وكذا فكان جسده معهم فلما بعث الله
نوحا قام ذلك الجسد وارسل الله الطوفان على الارض

فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل بابل واوصى بنيه
الثلاثة وهم سام ويافث وحام ان يذهبوا بجسده الى الغار
الذي امرهم ان يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة لا انيس
بها ولا يهتدى لطريق ولكن كف حتى يأتي الناس ويكثروا
فقال لهم نوح ان آدم قد دعا الله ان يطيل عمر الذي يدفنه
اليوم الى يوم القيمة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي
تولى دفنه فاخبر الله بما دعاه فهو يحيى الى ما شاء الله
ان يحيى واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال الخضر
امه رومية وابوه فارسي واخرج الديلمي عن ابن الاوسي
عن ابي هريرة ان الياس والخضر اخوان ابوهما من الانس
وامهما من الروم وقيل كان من ابناء الملوك الذين تهودوا
قال بناء الخضر لكم لما رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة
قال قال رسول الله عليه السلام انما سمي خضرا انه جلس على
فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والفروة وجه
الارض وقال مجاهد سمي خضرا انه اذا صلى اخضر
ما حوله وزاد عكرمة وكان شيخا خضرا والمراد بالعلم
الذي علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر بنبيا عند
اكثر اهل العلم خلافا لما ذكره البغوي وقال سعيد بن جبير من
علمائنا الجمهور على انه نبي وقال الكرماني اختلفوا
فيه فقيل انه نبي على قولين مرسل وغير مرسل وقيل
انه ولي وقال انه من الملائكة وقال النووي في شرح مسلم جمهور

العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك مشهور عليه
عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فيه كثيرة
والاجماع والاخذ عنه في سؤال وجواب ووجوده
في اماكن الخير والمواطن الشريفة والازمنة المختلفة
اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر وقال ابن الصلاح
وهو حي عند جميع العلماء والعامة مصلم في ذلك وانما ذهب
الى انكاره بعض المحدثين الا انكارا بقاءه وقد نقل
النووي عن الله تعالى انه الخضر بن عمران نبي
الاقوال محجوب عن ابصار اكثر الرجال وقيل انه يموت
في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقيل يجتمع مع المهدي
وعيسى في المسجد الحرام في جمعة من الايام و
اما ذهب اليه عبد الرزاق الكاشي من ان الخضر عبارة
عن البسط والالياس كناية عن القبض فهو غير مقبول
عند الناس من اهل المعقول وكذا ما نقله الشيخ صدر الدين
القونوي في نفحة البستان وتذكرة المنتهى ان روح
الخضر في عالم المثال معدود من المحال في المثال عند اهل الحال
واما ما ذكره السهروردي في عوارف المعارف ان الخضر قد تنا
بشيلا ثم حدث بعضهم من النبي عليه السلام شفاها و
كذلك ما ادعاه الشيخ علاء الدولة من استفادة الا
حاديث النبوية بلا واسطة غير صحيح اذ الجم الغفير من المحدثين
على ان الخضر ليس له رواية عنه عليه السلام نعم قرة العواقل
في تخريج

في تخريج احاديث الاحياء هذا وذكر النيسابوري في تفسيره
من ان الاكثرين على ان الخضر كان نبيا لقوله وما فعلته عن امري
وكذا قال القوالي ان الاكثرين على انه نبي وظاهر الآيات و
الاحاديث يدل على ما سبق وكذا قال الفيروزابادي ان الخضر
من سبط الانبياء وقال الاكثرون على ان ولادته في فارس
وقيل في الحياة كناية عن العلم والظلمات كناية عن الجهل
قال ابن ادم من كان ميتا فاحييناه في صحيح مسلم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله عليه السلام ان
الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه
طغيانا وكفرا وقد قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث
وهو قول الاكثرين وقال الحسن كان رجلا وقال الكلبي كان فتح
يقطع الطريق ويأتي المناهي ويجاوز الى ابويه وقال الضحاك
كان غلاما يعمل بالفساد وتأذى منه ابواه واضلعوا ذلك
الكنز فعن ابن عباس قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيه
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف
يحصب عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن ايقن
بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها
بأهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وفي رواية الا انا لله لا اله الا انا وحدي لا شريك
له خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريه على
يديه والويل لمن خلقته للشر واجريه على يديه وهو قول
اكثر المفسرين وروي ايضا مرفوعا وقيل بيت اليتيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبين الاب الصالح سبعة اباء وروى ان موسى عليه السلام
لما اراد ان يفارقه قال له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث
واطلبه لتعلم وزاد ح زدانا قال للخضر اوصني قال
سترالله عليك طاعته واقنعوا بما ان الخضر حي الى
ست قبل ان الخضر والياس حيان يلتقيان
كل سنة في الموسم وقيل كان سبب حياة الخضر
فيما يحكى ان شرب من عين الحيوة وذلك ان ذا القرنين
دخل الظلمة لطلب عين الحيوة وكان الخضر على مقدمته
فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب وصلى
شكرا للصنع ولم يعلم بخلاف ذي القرنين الطريق فعاد و
قال الآخر انت لغوي وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد وقوله عليه السلام بعد ما صلى العشاء ليلة ارايتكم
ليلتكم هذه فان راس مائة سنة لا يبقى ممن هو
اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيا لكان لا
يعيش بعده كما ذكره الغزالي وجعله الآية بانه لا يزال
من طول الحيوة الخلد بمعنى عدم الممات وعن الحديث بانه يمكن
ذلك الزمن لم يكن على ظهر الارض بل كما ورد في متن الهوارد
ظهر الماء والاظهر في الجواب انه مستثنى للعلم بانه طويل
الحياة كما ثبت في الروايات ثم يدل الحديث على بطلان
قول المعمرين كابن الهندي وغيره مما يدعي الصحبة وطول المدة
زيادة على تلك المائة هذا واية المستدرك للحاكم عن جابر
لما توفي رسول الله عليه السلام واجتمع الصحابة دخل رجل
اشهب

اشهب اللحية جسيم صبيح تخطى رقابهم فبكى ثم التفت
الى الصحابة ارزقوا هم فقال ان الله عزاه من كل مصيبة و
عوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فبالله ثقوا فانيبوا
واليه فارغبوا وتطهروا لكم الى البلاء فانظروا فانما المصاب
من لم يجبر فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر عليه السلام هكذا في رواية
الكلام وهو محتمل ان يكون من قولها وان يكون من قول احد
الرواة في الجملة قول عامة سنية وانه سابق لنبينا عليه السلام
لو كان حيا عليه السلام لوجب عليه لسعة علمه الاتباع بالاية
عليه السلام كان مبعوثا الى كافة البشر وعامة المرسلين
حكما على ظاهر اطلاقها بحكم التحقيق بلا تغيير قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين فعقول رسول اعظم على ان تنزيه التقيد
لا التنكير ولذا يتنزل عيسى عليه السلام على وفق ملته ويكون
من اوامته والصحيح من قال ان الخضر نبي بقول وما فعلته
عن امري ويكون اعلم من موسى والاول لا يكون اعلم من النبي
واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحي الله الى نبي ذلك العصر
ان يامر الخضر وبه في هذا بانه لم يكونا قتالا بعيدا جدا
لو كان موجودا الارض بالاجماع بدون الخضر ومما يؤيد
كونه نبيا ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله انبياه

رحمه من عندنا قال اتيناه الدر والبقية اواخ احمد
عن عطاء، قال كنت نجدة الحروري اسأل ابن عباس ليسألني
عن قتل الصبيان فكتب اليه ان كنت الخضر تعرف الكافر
من المؤمن فاقتلهم وفيه بينه ان ليس لك ان
تقتل نفسا بغير نفس بحد الالحاح كما تقدم عند العلماء
الاعلام بتحقيق اصول الاحكام وذكر التعليل ثلثة
اقوال في ان الخضر كان مأمورا من ابراهيم عليه السلام او غيره
بقليل وكثير وقال انه ممن جمع الاقوال المحجوب عن الابصار
وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وقيل يعيش الى ان يقاتل
الدجال وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حي موجود
بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل القلوب
واخرج ابن المنذر وغيره عن ابي العالية قال كان الخضر عبدا
لا تراه الاعين الا من اراد ان يرده الله اياها فلم يره الا موسى
ولولاه القوم لحالوا بينه وبين شرب الشربة
وبينه وقتل الغلام واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
قتادة قال قال معمر بن راشد سمعت الزهري انما الزاد
الغلام قد قرأ بيوله وقد رأينا عليه يوم قتل ولو عاش
لكان فيه هلاكهما فرض قبل الرفيق لا قدما قسم الله
له فان قضاء الله للمؤمن خير له من قضائه لنفسه وما قضى الله
لك فيما تكره خير مما قضاك فيما تحب وعن بعض السلف انا
الله

٢٣٥

انه ابدلهما بكان الغلام كافرا ولدت بنت نبي ذا نبي احد
فانبيه عن وهب قال الخضر لموسى حين لقيه ارجع عن الحاجة
الى الخصومة ولا تمشي في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب
والزم بيتك وابك على خطيئتك واوجاب فاجر عن بعينه
قال حدثني ابو سعيد قال سمعت ابا اكلة اوصى بها الخضر موسى
حين فارقه اياك ان تعيب عيبا باشاء حتى تدري
ابن ال الدما والمهتي شعب الايمان وابن عساكر عن ال
عبد الله المطلبي قال لما اراد موسى ان يفارق الخضر قال له
اوصني قال كن نقاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن
غضبانا ارجع من الحاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك
من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران فانه
لا قادمة ولا راجعة على جلالة وعلى مقامك وحالتك
اذ ليس لغير ان تخاطب رسولا معظما بما هو صورة
مقالته واخرج ابن العاكر عن وهب ان الخضر قال لموسى يا موسى
ان الناس مفتونون بالدنيا فاحذرهم عليها واوجاب الخطيب
وابن عساكر عن علي رضي الله عنه بينما انا اطوف بالبيت اذ رأيت
معلقا بأستار الكعبة يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع
ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرم بالحاح الملحين
اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله بالحاح
اعد الكلام قال وسمعته قلت ثم قال والذي نفس الخضر بيده
وكان الخضر هو لا يقولن عند ذكر العلة المكتوبة الا خير له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر ورق الشجر و
اخرج ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم في الحلية عن كعب
الاحبار قال ان الخضر بن عاميل ركب في نفر من العلماء
حتى بلغ بحر الهند وهو بحر العين فقال يا اصحابي دلوني
مدلوه في البحر ثلاثا وليالي ثم صعد فقالوا يا خضر ما رأيت
فلقد اكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر فقال
استقبلني ملك من الملائكة فقال لي انها الاولى الخضاء
الى اين ومن اين فقال اردت ان انظر عمق هذا البحر
فقال لي كيف وقد هو رجل من زماني داود عليه السلام
ولم يبلغ ثلث عمره حتى الساعة وذلك ثلثمائة سنة
واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي امامة ان رسول الله
عليه السلام قال الا اخبركم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله
قال فبينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل
اذ مر به رجل صالح فقال تصدق علي بارك الله فيك
فقال الخضر امنت بالله ما شاء الله من امر يكون عندي
شيء اعطيكه فقال المسكين انما سألتك بوجه الله الصدقة
علي فان نظرت الي الماء في وجهك ووجدت البركة
عندك فقال الخضر امنت بالله ما عندي شيء اعطيكه
الا ان تأخذني فتبعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا
قال ثم التفت الي المسكين وقال استقم هذا
بوجه ربي يعني فقدمه السوق فباعه بأربعة دراهم
فمكث

وقد مكث هذا البشر زمانا لا يستعين في شيء فقال انما ابتغي
الناس فرجعندر فاوصى برجل قال اكره ان اشق عليك انك
شيخ كبير ضعيف قال ليس بشق علي قال ثم فانطلق الحجارة
وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فحمل بعض حاجته
ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال احسنت واجملت
والطفت ما لم ار كيف نطيق ثم عرض للرجل سفر فقال اخبرك
اني خلفتي في اهلي فلانة حسنة قال ادلني عليها قال
اني اكره ان اشق عليك قال ليس بشق علي قال فانطلق
من الليل حتى اقدم عليك ثم ركل برجله فرجع
وقد شدت نساؤه فقال اسألك بوجه الله ما منعك
وما امرك قال سألتني بوجه الذي وجه الله اوقعني في العبودية
انا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة
فلم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله فامكنته
من رقبتي فباعني واراك انه من سئل بوجه الله فرد
سائله وهو سعيد عليه وقف يوم القيمة جلده واللحم
لوالعظم يتقعقع فقال الرجل امنت بالله شققت
عليك يا نبي الله ولا اعلم فقال لا بأس انت وثقت
فقال الرجل اني اريد يا نبي الله ان احكم في اهلي ومالي بما اراك
الله تعالى او اذيرك ما قلي سبيلك فقال احب ان تخلي سبيلي
فاعبدربي على سبيله فقال الحمد لله الذي اوثق في العبودية
ثم نجاني منها في هذا الحديث دليل صريح على انه نبي ولي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وآخرج ابن ابي خاتم عن ابي مليكة قال سئل ابن عباس
عن الولدان في الجنة ثم قال حسك ما اقصم فيه وهو
الخضر واخرج مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم عن ابي
عن النبي عليه السلام الزعفران خضر طيب كما وان ولد الرجل
لارحق ابويه طيبا نا وكذا واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن الحجاج بن ارطاة ان رجلين كانا بسنا بيان عند
عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فبينا هو كذلك
اذ مر عليهما رجل فقام عليهما فقال الذي يكثر الحلف منهما
يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد ما ذكرت
ان حلفت ولا ينقص من رزقك ان لم تحلف قال
انصف لما يمينك قال واما يمين قالها ثلاث مرات
ورد عليه قوله فلما اراد ان ينصرف عنها قال اعلم
ان من آيات الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك ولا يكن في قولك فضل
على فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر الحق
فاكتبه هذه الكلمات فقال يا عبد الله
اكتبن هذه الكلمات رحمك الله فقال الرجل
ما يقدر الله من ان يكن فاعاد عليه في حفظ
ثم مضى في وضع احد رجليه في الكعبة
ادرس الارض لحمه او سماه فقلعته
قال كانهم رون الحفر والالياس واخرج الحارث
بن ابي اسامة في مسنده بسند رواه عن انس
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر والياس يلتقيان
كل ليلة عند الرحبة التي بناها ذو القرنين من النار وبين
يا جوج وما جوج وهما يحجان ويعتمران كل عام ويشربان
من الزمزم شربة يكفيهما الى مثلها من قابل واخرج العقيلي
والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن انس عليه السلام
قال يلتقي الخضر والياس كل عام بالموسم فيحلق
كل واحد منهما راس صاحبه ويقصر ما فوق هؤلاء الكلمات
بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة
فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس
من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه الله
من الحرق والغرق والسرق ومن الشيطان والسلطان
والحية والعقرب وروى ابن شاهين في كتاب المستفيض
بالله عن عبد الله بن المبارك قال رجعنا الى بلاد الروم
فرس فينا انا في الطريق صرخ الفرس فنزل رجل
حسن الصورة والوجه طيب الرائحة فقال نحبت ان
تركب فرسك فقلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
ثم انتهره فعوذه وقال عصمت عليك ايتها الدابة بسورة
وعظمة عزة الله وجلال جلاله الله وبقدرته قدرة الله وبسلطان
سلطان الله ولا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله
ولا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فنفض الفرس

فاخذ الجمل يركض وقال اركب فركبت وحملت باصحابي فلما
كان من غدوة حين ظهرنا بالعدو فاذا هو يناديني فقلت
الست صاحب بالامس قال لي فقلت سألتك الله
من انت فوثب قائما فاختفت الارض تحته خضراء
واذا الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على شيء الا شفي باذن الله واخرج ابن عساكر بسنده
عن محمد بن المنكدر قال سنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جنازة
اذا هاتف يهتف من خلف الاستقنا بالصلوة
رحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف فكبر عمر و
كبر معه الرجال فهتف فقال لها الهاتف ان عند فكرا
عصاك وان تتوكل فتغير الى رحلك فنظر عمر واحكام
الى الرجل فلما وقف الى ستوى تحت الرجل عليه من
كراب القبر قال طوبى لك يا صاحب القبر ان لم تكن عربيا
او جابيا او خازنا او كاتبا او شرطيا فقال عمر خذوا
الرجل فسلوه عن صلاته وكلامه هذا عن هو فتوارى
عنهم فنظروا فاذا هو اقدمه ذراع فقال عمر هذا والله
الخضر الذي حدثنا عنه النبي عليه السلام واخرج ابن عساكر
بسنده عن الاوزاعي عن مكحول قال سمعت واثلة بن
الاسقع قال خرجنا مع رسول الله عليه غزوة تبوك
حتى اذا كنا في بلاد خذام بارض لهم يقال لها الحورة
وقد كانت اصابنا خطة شديدة فاذا نحن بديا
اثار بيوت فنزلنا ملينا فاذا سفير واذا جيفتان
واذا

واذا السباع قد وردت الماء فاكلت من الجيفتين وشربت
من الماء فقلنا يا رسول الله هذه جيفة واثار السباع قد اكلت
منها فقال عليه السلام ثم ما ظهر ان اصحاب الماء والارض
لا يمسها شيء والسباع ما شربت بطونها فما بقي
حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمنادي
يصوت رحب اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور
لها المستجاب لها المبارك عليها فقال رسول الله عليه السلام
يا حذيفة ويا انس ادخلا الى هذا الشعب فانظرا ما هذا
الصوت قالا فدخلنا فاذا نحن برجل عليه ثياب بيض
اشد بياضا من الثلج واذا وجهه وجميع كرنك ما ادري
انها اشد ضوءا ثيابه او وجهه فاذا هو اغلى جسما
منا بذراع او ثلاثة فسلمنا عليه فرد علينا السلام
ثم قال مرحبا انتما رسل رسول الله عليه السلام قالا
نعلمنا من انت رحمك الله قال انا الياس خرجت اريد
مكة فرايت عسكركم فقال لي جند من الملائكة عما موكلتهم
جبرئيل وعما ساقتهم ميكائيل هذا اخوك رسول الله عليه السلام
فسلم والقه ارجعا فاقراه مني السلام وقولا له لم يمنعني
من الدخول الى عسكركم الا اني اتخوف ان تذعر الابل ويتوجع
المسلمون من طول خطاي ليس كخطاكم وقولا له يا
قال حذيفة وانس فصافحاه فقال لانس من هذا
قال فديته بن اليمان صاحب رسول الله عليه السلام فرحب به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال والله انه لفي السماء اشهر منه في الارض يسمير اهل
السماء صاحب رسول الله عليه السلام قال حذيفة حتى تلقى
الملائكة قال ما من يوم الا انا اتعاهم ويسلمون علي واسلم
عليهم فاتينا ابن عليه السلام فوجدنا معه اناء الشراب
وسويقا لاي وجهه سورا فاذا هو وجه الياس و
ثيابه كالشمس قال رسول الله عليه السلام عاد رسلكم
فتعشونا ابن عليه السلام قصعة فيها ذراع وعاتقا ملما
ثم قعدنا فالا فاذا نحن بقصعة اكبر العظام بمنزلة
الابل احدقت به وهي بيضاء وقد نشرت اجنحتها
فحالت بيننا وبينهم ثم خرج بنا ابن عليه السلام فقال
يا حذيفة ويا انس تعشونا فتعشينا فاذا بين ايدينا
مائدة خضراء لم ار شيئا قط احسن منها قد غلب
خضرتها بياضها فضاءت وجوهنا وثيابنا خضرة
واذا عليها فروز رمان وموز وعنب ورطب و
بقل ما خلا الكرنب ثم قال ابن عليه السلام كلوا بسم الله
قالا فقلنا يا رسول الله امن طعام الدنيا هذا قال
لا قال لنا هذا رزق يأتينا كل اربعين يوما واربعين ليلة
الكلة يأتينا بها الملائكة وهذا تمام اربعين يوما والليالي
وهو شيء يقول الله كن فيكون فقلنا من اين لك هذا
قال وهي من قلعة رومية كنت في جيش من الملائكة
في جيش من المسلمين غزوا مدينة من الكفار فقلنا

فكم سار

فكم سرت من ذلك الموضع الذي كنت فيه قال اربعة اشهر وفارقته
منذ عشرة ايام وانا اريد ان اعود اليه فاشرب بها في كل سنة مرة
وهي بلد وعصمتي الطعام الموسم من قابل فقلنا فان الواطن اكثر
معاذك قال الطعام وقت المقدس والشراب والكفن وكيس
من مسجد من مساجد محمد عليه السلام الا وانا نراه صورا
كان او كبيرا فقلنا الخضر من عهدك به قال منذ ستة
كنت قد التعيت وهو بالموسم وقد قال انك ستلقى
محمدا عليه السلام قبلي فاقرأه مني السلام فعانقه وبكى
ثم صافحناه وعانقناه وبكى وبكينا ونظرنا اليه حتى
غرق في السماء كالنخلة يحمل حلا فقلنا يا رسول الله لقد اتينا
عجبا او هو الى السماء فقال انه يكون بين يدي ملك حتى
ينتهي به حيث اراد قال ابن عساكر هذا حديث منكر
واسناده ليس بقوي يعني منكرا لمتن حيث لم يرد احد نحو هذا
ابن ذكا حاصله ان الحديث ضعيف بهذا قوله واسناده
ليس بقوي في الجملة وفيه دلالة على ان الياس والخضر
ثبانة وانهما من افراد امته بل من جملة من شرف بصحبته
ورؤيته فضل بطريق الالغاز وعبارة الايجاز من الصحابة
افضل من الخلفاء الاربعة ثم رأيت السيوطي قد عد بعض
المحدثين الخضر والياس من جملة الصحابة وقال الله اعلم بالصحيح
الصحابة ان عيسى بن مريم بن مريم صحابي فانه رأى ابن عليه السلام
لهوا في الصحابة موتا وايضا من المحالات العادية ان يكون الياس

www.alukah.net

والخضر موجودين في زمانه عليه السلام ولم يرياوجهه الشريف
لانه تعالى ولاه الايام واذا كانا من امته فلا شك انه
يجب عليها معرفة احكام الاسلام فهذا لا توقف يقتضا
الامن طريقه كما اخذه اصحاب الكهف والحكمة في اخفائها
عن نظر العوام مفوض الى الله الملك العلام واما قد ثبت
لو كان ابي الخضر حيا لزار ن فلا اصل له كما صرح به الحافظ العسقلاني
واخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن اسباط عن السدي قال كان لملك
وكان له ابن يقال له الخضر والياس اخوه فقال الناس للملك
انك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك فلو زوجته
لكي يكون ولده ملكا بعدك فقال له يا بني تزوج فقال لا ابتغي
قال لابد لك قال فزوجني فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر اذا
دخلت علي في النساء فان شئت عبدت الله معي وانت في
طعام الملك ونعمته وان شئت طلقتك قالت بل اعبد
الله معك قال فلا تظهرن سترك فانك ان فعلت سترك فقد
الله وان اظهرت عليه اهلكك الله فكانت
معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال ان شابتي و
ابي شاب فاين الولد وانت من نساء ولد فقالت
انما الولد بامر الله ودعا الخضر فقال له اين الولد يا بني قال الولد
بامر الله فتعجل بهيبتك فقيل للملك فعل هذه المرأة عقيم الله
فزوجه امرأة قد ولدت فقال للخضر طلق هذه قال لا ارى
بيني وبينها وقد اعتصمت بها فقال لابد فطلقها ثم
زوجه بنتا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى

فقالت بل اكون معك فلما كان الحول دعاها فقال انك
قد ولدت قبل ابني فاين الولد فقالت هل يكون
الولد الا من بعل وتعلي مشتغل بالعبادة لا فارغة
لرعاية النساء فغضب لذلك فقال لطبيبه فهر فطلقها
ثلاثا فاصاب اثنان منهم فطلب اليها ان تطلقها
فابيا وجاء الثالث فقال لا تذهبا بها فاعلم بعزمه
وهو ولده فطلقها ثم جاء الملك فاخبره الاثنان
انهما افتداها وان الثالث اخذها فحبس الثالث
ثم فكر الملك فدعا الاثنين فقال انتما خوفتما ابني
ثم ذهب فامرها فقتلا ودعا بالمرأة
فقال لها انت هيجت ابني وافسدت سيرته
لو كتمت عليه لاقام عندك فقتلها وطلق المرأة
الاولى والرجل فذهبت المرأة فاتخذت عريشا على باب
المدينة وكانت تحتطب وتبيع وتتقوت بثمنه فمر
رجل من المدينة فخير فقال بسم الله فقالت المرأة
وانت توف الله قال انا صاحب الخضر قالت وانا
امرأة الخضر فتزوجها وولدت له وكانت ما شطة
امرأة فرعون فقال اسباط عن خطاب الليثي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انها بينما هي تمشط
ابنة فرعون سقط المشط من يدها فقالت بسم الله
فقالت ابنة فرعون ابي قالت لا بل ربي وربك فقالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخرى قالت ثم فاجرة فدعاها فقال ارحلي فانت فدعا
بشقرة من نحاس واخذ بعض ولدها فرمى به هذه النوة
وهي تغلي ثم قال ترحلين قالت لا فاخذ الولد الآخر حتى
التي اولادها اجمعين ثم قال لها ترحلين قالت لا فامر بها
قالت لي حامل قال وما هي قالت ذا لعسيفة النوة
تأمر بالنوة ان تحمله ثم تكفاه بين الدرجات
الكنسة وتمحى النوة وتهدم البيت علينا حتى تكون قبورنا
فقال ثم ان لك علينا فما فعل بها ذلك قال ابن عباس قال
النبي عليه السلام مررت ليلة اسري بي فشممت رائحة طيبة
فقلت يا جبرائيل ما هذه الرائحة الطيبة ماشطة بنت فرعون وولدها
واخرج ابن عساكر عن ابي بن كعب سمعت رسول الله عليه السلام
يقول شممت ليلة اسري بي رائحة طيبة فقلت ما
هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها
وسمها وكان بدو ذلك ان المخفر كان من اشراف
بني اسرائيل وكان حمرة راهبة في صومعة فيطلع
عليها الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا يعلمه
احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام واخذ
عليها ان لا تعلم احدا وكان لا يوقب النساء ثم زوجه
آخر فعلمها الاسلام واخذ عليها ان تعلم احدا ثم
طلقها فافشت عليه احداها وكتمت الآخر فخرج
حاجا حتى اتى جزيرة في البحر فراه رجلان افشى عليه

احداها

احدها وكتم الآخر فقيل له من رأى منكم قال فلان وكان في دينهم
ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذي افشى عليه السلام
ثم تزوج الكاهن على امرأة الكاهنة بينما هي تمشط ابنة
فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون
فاخبرت الجارية اباها فارسل الى امرأة زوجها وابنها
فاراد هم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال اني قاتلكم
قالوا انا نسألك ان ان انت قتلتنا ان تجعلنا في قبر
واحد فقتلهم فجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله عليه السلام
ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت الجنة واخرج
ابو الحسن ابن المنادي في جزء له في اخبار الخضر
بسنده عن ابي عمرو النصري قال خرجت الملك
مسلمة من مصلقة بالشام وكان يقال ابن من
الابدال قلت بواد الاردن فقال الا اذكر
شيئا رأيته اليوم في هذا الوادي فقلت بلى قال
دخلت فاذا انا بشيخ يصلي الى شجرة فالتفت فرأى
انه الياس عليه السلام فدنوت منه فسلمت عليه
فرد علي فقلت من انت رحمك الله قال انا الياس
النبي عليه السلام قلت يا نبي الله هل في الارض اليوم
احد من الابدال قال نعم سبعة رجلا منهم خمسة
في بين الوشي الى الموات ومنهم ثلاثة بالمصيصة
واحد بانطاكية والعشرة في سائر امصار الروم وقد ذكرنا

احاديث الابدال في ذيل رسالتنا المسماة بالمعون
الودي في فضل وبس القرن واوج القشير في الرسالة
بسنده عن الخواص قال كنت في تيه بني اسرائيل
فاذا رجل بماشين فتبعت فعلمت انه الخضر
فقلت له بحق الحق من انت قال انا الخضر قلت له
اريد اسئلك قال سل قلت ما تقول في ان في
قال هو من الاوتاد قلت ما تقول في احمد بن حنبل
قال رجل صديق قلت ما تقول في بشر الحافي قال
لم يخلف بعده مثله قلت بال وسيلة رأيتك قال
ببركة امك ومن الامور الغريبة والمذكرات العجيبة
في مكة المكرمة قبالة الكعبة المعظمة من اجتماع النساء
وبعض الرجال ولوح صورة العنقاء عند باب الحورة
وقت صلوة المغرب في اول ليلة ست من ذي
القعدة معتقدين ان اول من يخرج من المسجد الحرام
حينئذ هو الخضر ويتزع عليه المذكرات العظام التي
يصان لسان العلم عن ذكرها في هذا المقام والحجة
غفلة العوام من الكلمة الحرام عن رفع هذه البدعة
فيما بين اهل الاسلام واما ما ذكره بعض العلماء من
ان الخضر يصلي الصبح مع امام الشافعية خلف المقام
فعلى

فما تقرر صحة رواية رويشة لا يدل على انه تابع للشافعي في مسائل
عبادته فانه ليس مقلدا لاحد من الائمة كما صرحوا به في رسالة
مهدي الامة ولا على ان مذهب الشافعي اصح المذاهب في
الوطء في المرات فانه على تعدد الحكاية واختلاف الائمة
ربما يكون الراجحة راجحة لا تقليد في تلك المسائل اعلم ان من
الزم نفسه اتباع السنة واجتناب البدعة نور الله قلبه بنور المعرفة واما من اعرض عن الكتاب والسنة ولم
يتلق العلم من مشكاة النبوة بدعواه علما لدنيا
فهو من لدن الغني والشيطان يفتح له باب الكفر والضلال
فالعلم اللدني نوعان علم لدني رحماني ولدني شيطاني و
الاول هو الكتاب والسنة من احاديث النبي المرسل
واما قصة موسى مع الخضر فالتعلق بها في تجويز الاستفاء
عن الولي بالعالم الذي اخذ عنه جميع المشايخ الكرام وكون
الخضر خارجا عن دائرة الاسلام والحق ان موسى عليه السلام
لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مامورا بمتابعته
ولو كان مامورا بها لوجب عليه ان يهاجر الى موسى ويكون
معه ولهذا قال له انت نبي بني اسرائيل قال تابع
واما محمد عليه السلام مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته
عامة للجن والانس في كل زمان وكان موسى وعيسى
حيين لكانا من اتباعه قال العقلاني فمن ادعى انه
مع محمد كالخضر مع موسى اوجب ذلك لاحد من الامة فليتأمل

اسلامه وليشهد بشهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام
بالكلية فضلا عن ان يكون من خاصة اولياء الله سبحانه وانما
هو من اولياء الشيطان وخلفائه واتباعه جعلنا الله
من اتباع كتابه وسنة رسوله وآثار اصحابه و
احبائه وحشرنا تحت لوائه مع ائمة ثم ذكر
ابن قيم الجوزية ذكر ان الاحاديث التي يذكر فيها الخضر
وحياته كلها كذب ولا يصح منها شيء حديث واحد والجواب
عنه ما قد تقدم في ورود الاخبار والآثار وسئل
ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه فقال من احال على غائب
لم ينتصف منه وما الفتى هذا بين الناس الا الشيطان
ويجاب عنه بانه قول شاذ مخالف لجمهور العلماء وخاصة
المشايخ الصلحاء قال وسئل البخاري عن الخضر والياس
هل هما حيان فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي عليه السلام
لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على الارض
احد وسئل عن ذلك غيره من الائمة فقراء وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد والجواب عن الثاني ظاهر اذ الخلد
من لا يموت الى الابد ولم يقل بهذا احد واما تخصيص البخاري
فلم يوجب نفي حياته في زمانه عليه السلام وانما يفيد عدم
مضي مائة سنة من الايام وقد صح بانه لم يكن فيما
بين ظهراني الارض بل كان على وجه الماء وبانه الحديث عام
فيمن شاهده الناس بدليل استثناء الملائكة ونحوهم
الدجال والشيطان وحاصله الجواب الاول فتأمل

ثم

ثم هو نفق على بطلان المدعين من المعمرين كرئيس الهند
وعجوزة من الكذابين قال وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية
فقال لو كان الخضر حيا لوجب ان يأتي الى النبي عليه السلام و
يجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد قال عليه السلام يوم بدر
اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فكانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا معروفين باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم
فاين كان الخضر حينئذ قلت وهذا الكلام غريب من شيخ الاسلام
حيث حكم بوجوب الاتيان الى النبي عليه فانه لم يقل به
احد من العلماء الاعلام فهذا غير لازم البتة ولعل الوقت
لم يتيسر له لعجلة والمفاجئة الى شدة والتعلم من
غير الواسطة فلا يقال بان الخضر كان باقيا ويتعلم
منه لكن على وجه الخفاء لعدم كونه مأمورا باتيان الثلاثة
لحكمة الالهية اقتضت ذلك وقد سبق في كلام المبارك
حضور الخضر في بعض المعارك واما الحديث فمعناه
انه لا يبعد في الارض على وجه الظهور والغلبة وقوة
الامة والا فكم من مؤمن كان في المدينة وغيرها حينئذ
ولم يحضروا بدرا ثم قال عن ابي الفتح الحوزي والدليل
على ان الخضر ليس بباقي انه ذكر اربعة اشياء
القرآن والسنة واجماع المحققين من العلماء
والعقول اما القرآن فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد فلو دام البقاء لم كان فائدة قلت قد سبق

عنه الجواب على وجه الصواب وليس المراد به طول
العمر فان عيسى عليه السلام كان قبل نبينا وقد طال
عمره باجماع الامة قال واما النقل فذكر حديث ارايتكم
ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى على
ظهر الارض ممن هو اليوم متفق عليه في صحيح مسلم
عن جابر قال قال عليه السلام قبل موته بقليل ما من نفس
منفوسة تأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية
اقول ولا شك انها معتدة بما على وجه الارض لما سبق
من الحديث الصحيح المذكور عن البخاري وعبارة سورة
الرضا الحفرماتي اقول لو صح هذا عنه ليقال
لها من مات وما الدليل على ما ذكرته انافي لبقاء
حيوة وذكر انا البخاري سئل عن حياته فكيف يكون
ذلك وقال عليه السلام ارايتكم ليلتكم هذه فان
على رأس مائة سنة لا يبقى من ظهر الارض
احد قال ومن قال ان الحفرماتي ابراهيم بن اسحق
الحربي وابن الحسين من المناوي وهما عالمان وان
ابن المناوي صحيح قول من يقول انه حي وحكى القاضي
ابو يعلى موته عن بعض اصحاب محمد قلت فيكون
هؤلاء مخالفين لجمهور العلماء والصلحاء مع انه لا مستند
لهم فيما ابرزوه من الادعاء قال وذكر عن بعض اهل العلم
انه اصح بانه لو كان حيا لوجب عليه ان يأتي الى النبي عليه السلام
والجواب

وأما الجواب عنه فقد تقدم وأما قول قال احمد حدثنا شريح بن نعمان
حدثنا هشيم انبأنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو ان
موسى كان حيا ما وسعه الا اتباعي فليس بشيء ولا يصح
ولا يعلم رسول الله عليه السلام الجمعة والجماعة ويجاهد
معه الا ترى ان عيسى عليه السلام اذا نزل الى الارض يصلي
خلف امام هذه الامة ولا يستقيم لئلا يكون ذلك
حدثنا في نبوة نبينا عليه السلام قال ابو الزهر وما ابعد
فهم من قال بيت وجود الحفر وليس ما في طي اثباته
من الاجر اض عن هذه الشريعة فضعيف ظاهر اذ
العمل بقي صلاة موسى عليه السلام رجم بالغيب انه
لا ينافي المتابعة فانهم بعد من الاركان الدينية لا سيما
اذا لم يكن في الدنيا وكذا القول بالاجر اض عن هذه الشريعة
من الكليات الواجبة الشيعة والدليل من
المعقول على عشرة اوجه احدها ان الذي اثبت حياة
يعقوب انه ولد ادم لصلبه وهذا فاسد لوجهين احدهما
انه يكون عمره اليوم ستة الاف سنة وقد ذكر
حساب بعض المؤرخين ومثل هذا بعيد في العادات
ان يقع في هذه المدة فليكن من قبيل خرق العادة
والثاني ان هذا قول ضعيف في الروايات والثاني انه لو كان
ولده لصلبه او الرابع من اولاده كما زعموا انه كان وزير ذي القرنين

لكان مهل الخلقة فان تلك الخلقة ليست على خلقتنا بالضرورة
في الطول والوضع في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن رسول
الله عليه السلام انه قال خلق الله آدم طوله ستون ذراعا
فلم تزل الخلقة ينقص بعد وما ذكر احد ممن رأى الخضر
انه رآه على خلقة عظيمة وهو من اقدم الناس قلت
الحديث محمول على الغالب فلا يبعد ان يكون بعض اولاده
اقصر من بعضهم آماترى يافث ونوحا وما جوج وهم من صلب
يافث ابن نوح عليه السلام وطولهم قد سبر على
ما ذكروه ثم لا يبعد ان يكون الخضر اعطي قوة
التشكل والتصور باي صورة شاء كما حققناه
في جواب سؤال بعض اهل فضل وكمال ولم يظهر على
احد في خلقة الاصلية بخلاف عليه السلام فانه كان يشكل
عند ابن عليه السلام غالبا على صورة دحية ولم يره
عليه السلام في صورته الاصلية الا مرتين الوجه الثالث
انه لو كان الخضر قبل نوح لركب مع في السفينة ولم ينقل
هذا احد قلت لا يلزم من عدم النقل عدم وجوده في الفعل
مع احتمال انه لم يدخل عليهم الاخفاء كما لا يخفى الوجه الرابع
ان العلماء قد اتفقوا ان نوحا لما نزل من السفينة
مات من كان معه ثم مات نسلهم ولم يبق غير نسل
نوح والدليل عليه ما ذكره الله تعالى وجعلنا ذريته هم
الباقين وهذا يبطل قول من قال كان قبل نوح والجواب

انه مات

ظاهر ابو ليل ان السفينة بقدر كبر
في السفينة والامة تدل على جاد ذرية على وجه التناسل
وهو لا ينفي وجود من عداهم ممن اسكنوه قبل نوح من الاقوال
الضعيفة والمعتمد انه كان معهم الى ان توفي قبل سيدنا
موسى عليه السلام الوجه الخامس ان هذا لو كان صحيحا ان بشرا
من آدم حيث ما حين يولد الى آخر الدهر وهو لد
قبل نوح لكان هذا من اعظم الآيات والعجائب وكان
خبره في القرآن مذكورا وغير موضع لانه من اعظم آيات
الربوبية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من الاشياء التافهة
الحقيرة اعاما وجعله آية فكيف بمن اتاه على اطول ما قيل
ستة آلاف سنة وستمئة وتسعة وستين الى آخر الدهر
قلت لا يلزم من كون اعظم الآيات ان يكون مذكورا في القرآن
بل الكثير من الآيات وانما ذكر الله عز وجل نوحا تسلية لنبينا عليه السلام
ليتأسى بصبره على قومه واهل هلاكهم وتنبيه على ضلالة
قوم نوح وجهالتهم واصرارهم على كفرهم وعنادهم
في استحقوا ما نزل بهم من موجبات شقاوتهم وانما
القادر على الايجاد فلا شك انه قادر على الاعادة ولو كان
ابد الآباد اما ان ذكر طول عمر نوح عليه السلام تقريبا بوجه اشارة
الى تحقير العمر الكرمة تلويحا الوجه الخامس ان القول بحياة
الخضر حتى الآن بلا علم وذلك حرام بنص القرآن انما المعتمد
الثاني فظاهرة واما الاول فان حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن

والسنة او اجماع الامة فهذا كتاب الله خاص فيه حياة
الخضر وهذه سنة رسول الله خاص فيه ما يدل على ذلك
بوجه وهؤلاء علماء الامة اجمعوا على حياته قلت
ادلتهم الاصلية فانها ثابتة بالكتاب والسنة واجماع
الامة لكن علم تفسير قولهم وعلمناه من لدنا علما الا
واما الكلام في بقائه المدة الطويلة فاخذه بالاستصحاب
حتى يثبت موته من طريق نقل الثواب وقد قام بعض
الاحاديث مما يدل على وجوده من عهد شهوده لازمنه
عليه السلام وثبت نقله عن العجاة الكرام ثم يكفيك
اجماع المشايخ العظام وجمهور العلماء الاعلام على انه
حي موجود بين الانام كما نقله ابن الصلاح والنووي
وغيره من الفقهاء والمحدثين العظام فالغلط بموته رجم بالغيب
فمن غلب رجح على الغير الوجه الذي هو ان غايته
ما تمسكوا به من ذهاب الى حياته بحكايات
منقولة بخبر الرجل لها انه زال الخضر فيما الله الغيب هل
للخضر علامة يعرفه بها من رآه وكثير من هؤلاء يقوله
يقول انا الخضر ومعلوم انه لا يجوز تصديق قائل
ذلك بلا برهان من الله فمن اين للرائي انه الخضر لعله
صادق لا يكذب قلت وهذا بحث آخر فلا شك ان القائل
يحتمل الصدق والكذب غير ان لم علامات مشهورة
عند اهلها وهو كون الارض تخضر عند قدميه وان ظله لا يقع

وراح ونحوه ومن يظهر بعض خوارق العادات مما شهد
بصدقه على ان المؤمن يصدق بقلبه بناء على الظن
الاكثر ان عربيا اذا دخل بلدا وقال انا سيد يصدق
حتى يثبت القول بنقيضه والحاصل ان الاثبات مقدم على النفي
عند التعارض الوجه الثامن من ان الخضر فارق موسى من عمران
كليم الرحمن ولم يصاحبه وقال هذا فراق بيني وبينك فكيف يرضى
لنفسه بمفارقة مثل موسى ثم يجتمع بجهلة الاعراب الفارين
عن الشريعة الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ولا مجلس علم
ولا يوقرون من الشريعة شيئا وكل منهم يقول قال لي الخضر
وجاءني الخضر واوصاني الخضر فيما يحاله يعارض كلام الله
ويدور على حجج الجهال ومن لا يوقر كيف يوقر ولا كيف
يصدق قلت والكذابون والدجالون يكذبون على الله ورسوله
فلا يبعد ان يكذبوا على الخضر قولا واما الكلام في اجتماعه
لاكابر الصوفية من الزهاد والخواص والعباد والمسلك
ما رأى من الواجب في حقه فقال طلب الخضر مرافقة
فابى فسئل عن سببه فقال خوفا من النقصة في توكله حيث
يعتمد على وجوده الوجه التاسع ان الامة مجتمعة على ان
الذي يقول انا الخضر لو قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول كذا وكذا لم يلتفت الى قوله ولم يجب به في الدين الان
يقال انه لم يبلغ الى رسول الله عليه السلام ولا بايعه او يقول
هذا الجاهل انه لم يرسل اليه في هذا من الكون ما فيه قلت اما القول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعدم ارسال اليه باطل اجماعا. وكذا القول بعدم اتيانه
اليه عليه السلام واما عدم المتابعة الظاهرة لو سلم
مع وجود المتابعة الباطنة فلا يضر لا في الدنيا ولا في
الآخرة وقد عده جماعة من ارباب الاصول من الغباوة
وكل عدم قبول رؤيته لعدم القطع بوجوده وشهوده
في حاله رؤيته الوجه العاشر انه لو كان حيا لكان
جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله ومقامه
في الصف ساعة وحضور الجمعة والجماعة في
العالم افضل بكثير من سياحته بين الوحوش
في الغار في الفلوات قلت وهذا مجازفة في الكلام
فمن اين لمن جعل هذه الاشياء من الحجر مع ان
العالم بالعلم الذي لم يكن مشتغلا الا بما الله
الله يحيي في كل مكان وزمان ما يجب ما يقتضي الامر
واتباعه ولا يقاس الملوك بالحدادين فسبحان
من اقام العباد فيما اراد فالتسليم اسلم والله سبحانه
اعلم وبما قدره وقضاه احكم

تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه
واظهر شعائر الشرع واحكامه ببعثة الى افضله بالهدى
ورسوله ليظهره دينه ويقهر اعدائه ويحل ما احله ويحرم
ما حرمه وجعل علماء امته سماء شريعته سراجا وهاجا
كما انزل من المعصرات لاحياء ارضه ماء ثجاجا وجعلهم في الارض
علما طريق الحق اعلاما وابراجا ليهتدي باجتهادهم عباده سبلا فجاجا
ويجلو بهم لامراض قلوبهم دواء وعلاجا ويقطع بهم وصول
مقاصدهم منزلا ومنهاجا وبانارهم الدنيا من ارضه انارها
وجعلهم ازرارا قائم عبيده فيها ويخرجهم افواجا ليشفعوا يوم الميعاد
لعصاة عباده افواجا فيسعدهم من النار بشفاعتهم افرادا وعجاجا
وصلى على محمد فضله على قلوبه وخزائن الحضرة مراقا وعلاجا
واصحابه الذين اقتدوا به واستنجحوا ابتهاجا فقد جعلت
هذه الرسالة مختصرة لتكون للراغبين مفيدة وبتمامها مميزة
انه لابد لاهل الايمان ان يبذل عمره الى ما يفضل لهم العلم
كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير لان علم الدين افضل
ما يجمعه المسلم من المراتب العلية واشرف ما يكسبه من المكارم
السنية في الدنيا والآخرة وفضائل هذا العلم ذكرت في كتاب
الله واحاديث رسوله اما الكتاب فقوله شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم فانظر كيف بدا الله سبحانه اولا
في الشهادة بالوحدانية وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وهيهات هيهات
قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف
سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة
ثم خلق الله الخلق وشهد بنفسه لنفسه بحق شهادة الله
منها الاخبار والاعلام بانه واحد لا شريك له وهي شهادة

www.alukah.net

اذا دعي به اجيب واذا سئل به اعطى فبين ان آصف بن برخيا
قد رعى ذلك بقوة العلم وقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم
ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا يعني قال العلماء للذين يريدون
الحياة الدنيا ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
وقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
يعني لا يعقلها من الناس الا العالمون مع البيان من الوعد
والوعيد والاسرار الى آخره وقوله فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر يعني فان تنازعتم في امور دينكم فراجعوا
فيه الى كتاب الله واحاديث رسوله في زمانه وراجعوا
الى العلماء من امته بعده وانما قال العلماء خلفاء الله وارضه
وورثاء انبيائه لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
الا العلم فالعلماء من امتهم وقوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون يعني ولقد اكرمناهم بالقرآن
وفصلنا فيه من الحلال والحرام على علم منا على الحقيقة
هدى لمن اهتدى به ورحمة لمن عمل به من العذاب
فان الدين لا يقوم الا بالعلم والعلم لا يقوم الا بالعلم وقوله
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
يعني قل يا محمد لمن كذبك كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
والذين كانوا من اهل العلم وقوله بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم يعني بل القرآن آيات مبينات

الملائكة وعلماء المؤمنين الاقرار بوحدانيته وقوله يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان
له ايمان وعلم كان افضل على المؤمن الذي ليس بعالم
وقال لنحاك يرفع الله الذين آمنوا منكم قدم الكلام فيه
ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعني للعلماء مثل درجات
الشهداء في الجنة وقال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين
بسبع مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام
وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يعني
لا يستوي العالم والجاهل هذا نفي لا تسوية الموقنين باعلام
القوة العلمية وقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
يعني لا يستوي العلماء والجهلاء وقوله انما يخشى الله
من عباده العلماء فعلم منه ان العلم شرط الخشية
كما كان اعلم به انه كان اخشى منه ولهذا قال عليه السلام
اخشاكم من الله اعلمكم لا يمكن معرفة الا بالعلم والعلم
لا يقوم الا بالعالم والعالم لا يقوم الا بالعالم ولهذا قال
عليه السلام لولا العلماء لهلكت امتي وقال عليه السلام لو
فقد العلماء لغر العالم وقوله قال الذي عنده
علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
يعني آصف بن برخيا لسليمان عليه السلام انا آتيك بعرش
بلقيس قبل ان تقوم من مجلسك وهو يعلم اسم الله الاعظم
اذا دعي

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

من الحق والباطل محفوظ في قلوب العلماء لا يحتمل التغيير ولا التحريف وفي الاحاديث فيها قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وجعله رشده وقوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء ومعلوم ان لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقوله عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقوله عليه السلام من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من انبياء الله وقوله عليه السلام يستغفر للعالم ما في السموات وما في الارض والرتبة يزيد على رتبة من يستغفر له ملائكة السموات والارض بالاستغفار وقوله عليه السلام الايمان عريان ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء وقوله عليه السلام اقرب الناس من درجة النبوة العلماء في الدين فانهم يدلون الناس على ما جاءت به الرسل وقوله عليه السلام من حفظ على امتي اربعين حديثا يؤديها اليهم كنت له يوم القيمة شهيدا وشفيعا وقوله عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقوله عليه السلام العلماء امناء الله في ارضه وامناء رسله وقوله عليه السلام اذا صلح طائفتان من امتي صلح الناس في دينهم العلماء والامراء وقوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على احادكم وقوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب

الكواكب وقوله عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقوله عليه السلام ان الفقيه الواحد اشد على الشيطان من الف عابد وقوله عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة وبين كل درجة مسيرة مائة سنة وقوله عليه السلام من اراد ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم حسنة وشهدت له الملائكة بانه من عتقاء الله من النار وقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه يا علي كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك قال يا رسول الله من الرابع قال عليه السلام الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسمع من العلماء امر دينه ولا دنياه الا آية هو الهالك الى ثلث مرات ان اول ما فرض على المسلم من امر الله تعالى هو علم الايمان ثم الاسلام على الفور في اصول الفقه من سئل عن شرائط الايمان فلم يعرفها لا يكون مؤمنا ومحمد في جامع الكبير لو كان للعصفورة ايمان وسلام فلم يعلمها شرائط الايمان ثم بلغت عنها ثم بعد ذلك تركها حتى ماتت من شرائط الايمان فلم تجب عنها او قالت لا ادري بانت من الرجل فالايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والايمان عبارة عن التصديق

الايمان

بالجنان بكل ما جاء من عند الله وعند رسوله والاقرار باللسان
وهو ان يخبر عن صدق هذه الاشياء ليجري عليه احكام
الشريعة فيقال لهذا الايمان ايمان اجمالي فكل مؤمن في ذلك
سواء ولكن من علم ما جاء من عند الله وعند رسوله
بتفاصيله فايمانه ايمان تفصيلي فيستدل به من كان قائلا
بزيادة الايمان ونقصانه لانه حينئذ يكون ذلك بقدر
علمه وقوة تصديقه وضعفه سئل رسول الله عليه السلام
عن الزيادة والنقصان في الايمان قال عليه السلام الايمان
يزيد وينقص قوة وضعفا فلو زيد به خل صاحبه في
الجنة ولو نقص به خل صاحبه في النار
نوزن ايمان ابي بكر مع ايمان سائر الناس لرجح ايمانه
على ايمانهم وكذا قال اهل التحقيق الايمان على ثلث مراتب
ايمان هو علم اليقين وايمان هو عين اليقين وايمان هو
حق اليقين هو اتيان العبد لاوامر الله
بحيث قبول اوامره منه واطاعتها خوفا اليم
ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
تعتقد وهو ان تشهد انه تعالى واحد قديم ازلي لا شريك
له ولا مثل له وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض
ولا مشبه شيء ولا متمكن بمكان ولا محدود بحد منزه
عن الحركة والسكون منزه عن البعض والتعاريض عالم لا يغيب
عنه علم مثقال ذرة في السموات والارض ولا يقدر احد من
الجن والانس والملائكة تحريك شيء من الاشياء بدون ارادة
الله تعالى

الى الكلام
الايمان
التوحيد

واعلم ان الله تعالى لم يزل ولا يزال باسمائه الحسنى وصفاته العلية وهي التي توقف العلم بها على وجوده
صفات الذات والفعل اما الذاتية كالحياة والقدرة والعلم
والكلام والسمع والبصر والارادة والمشية واما الفعلية
كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان
والرحمة والمغفرة والهداية والتوفيق ونحو ذلك
فاذكر في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو صفات
بلا كيف فقط لا شمول غير فلا يقال ان يده بمعنى قدرته
او نعمته لان في هذا القول هكذا ابطال صفة الله تعالى وهو صفة
قول القدرية والمعتزلة ولكن يده وجهه ونفسه صفة
بلا كيف وغضبه ورضاه صفاته من صفاته بلا كيف
كما ذكره الامام ابو حنيفة في كتابه المسمى بفقه الاكبر
واعلم ان الله تعالى بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي لكن
صفاته واسماؤه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة وكو
قلنا بان هذه الصفات عين الله تعالى فيلزم اما ان يكون
الكيف وذلك محال لانه واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه
الصفات غير الله لكانت هذه الصفات محدثة لا قديمة
وهذا غير جائز واعلم ان الله تعالى خلق ذرية آدم عليه السلام
في صلبه خالقا عن الكفر والايمان ثم اخرجهم يوم الميثاق
وجعلهم عقلاء ثم خاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر
فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا ثم اولئك بعد ذلك
يولدون في الدنيا يوما فيوما على تلك الفطرة ثم بعد البلوغ

يكون من يكون باختياره بخذلان الله تعالى اياه يبدل ويغير عهده
ويشاء ويؤمن من يؤمن باختياره بتوفيق الله تعالى اياه
فثبت عما عهده ويشاء ويريد مما عباده ربهم وعلم
ان الايمان والكفر فعلا لعبد باختياره لان الله تعالى لم يجبر احدا
من خلقه على الايمان والكفر فانه تعالى لم يخلق عباده مؤمنا
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا مجردة عنهما ولهذا
قال الله تعالى في آية من كتابه انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا وفي آية اخرى ومن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر وفي آية اخرى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
وفي آية اخرى من اجرم فلنفسه ومن عمل فعليها وبعد
ان الكتب التي نزلت من قبل الحق حق لانها من كلام الله
وهي اربعة فطعة توراة نزل على موسى وزبور نزل
على داود والانجيل نزل على عيسى وفرقان نزل على محمد
عليه السلام ولكن الفرقان افضل من الثلثة الاول لانه
وقع ناسخا احكامها وآيات القرآن كلها مستوية
في الفضيلة الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور
مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته
فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها
فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس فيها للمذكور فضيلة
وهو افضل من سائر الاسماء لانه اسم ذاته وصفاته
جميع صفاته ان الملائكة كلهم حق مشفقون من ربهم ولا يعصون
فيما امرهم

فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن الفسق والعصيان مبرؤن
ويحمدونهم مستحون ومن حظيرة خاضعون وكذا الانبياء
كلهم حق عن الكذب معصومون وفيما يخبرون الناس
من امر الدين والدنيا صادقون وبالوحي المنزل عاملون
والى طريق الحق يسلكون وهم آمرون بالمعروف وآلناهون
عن المنكر ومبشرون المؤمنين بالجنة ومنذرون العاصين
بالنار وعلى ان الرسل كلهم حق الرسول من الوحي والكتاب
والبين من الوحي والالهام وكالرؤيا الصادق وكيف الكتاب
الوحي ان يأتي علم للشيء من الله تعالى الى الرسول بواسطة
جبريل بالعيانية والالهام هو ان يلقى علم للشيء من الله تعالى
الالهام الى قلب رسوله في حال يقظته بغير واسطة جبريل والرؤيا
الرؤيا الصادقة هو ان يلقى علم للشيء من الله تعالى في حال نومه
بالدليل على صدقه من الله تعالى وحصول علم لغير هذه المذكورة
لا يتيسر الا بالاطلاع على الكتاب من الله تعالى وهو دليل
قطعي لا شبهة فيه والخبر الصادق وهو خبر النبي عليه السلام
عما كان كالقصص الماضية وثبوت الفوائض وعما يكون
كاشراط الساعة والاحوال القيمة لان صدق خبر النبي عليه السلام
كان ثابتا بمعجزاته والخبر المتواتر وهو خبر الجماعات لان
اتفاق الجماعة على الكذب محال فلزم التصديق باخبارهم
كما في وجود الحكمة شرفها الله والحواس الخمس وهي قوة الباصرة
والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والقياس الصحيح
وهو دليل عما ثبوت الشيء قياسا على غيره كجواز الصلوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجزة

مقدار درهم من النجاسة الكثيفة قياسا عاجزا
عن قدر الدرهم من النجاسة الموضع الاستجاء اعلم ان
المجزة من النبي عليه السلام انما تسمى معجزة لان كل رسول كان
في زمانه رجال فيما يزعمون من امته عاجزة بمعجزاته
فاعجزهم فيما يزعمون مثلا ان موسى عليه السلام كان
في زمانه السحرة كثيرة حتى جعلوا كل واحد منهم عصاه
حية بالسحر فابطل موسى سحرهم بعصاه وكذا عيسى
عليه السلام كان في زمانه الاطباء الحاذقون كثيرة فاعجزهم
عيسى عليه السلام باحياء الاموات وكذا محمد عليه السلام
وهو ابن عبد الله من عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد
مناف كان في زمانه الفصحاء والبلغاء في الكلام كثيرة
فاعجزهم بالقرآن العظيم الذي اندرج فيه جميع العلوم
كعلم الاهي والسياسة والامارة والاخلاق والحلال
والحرام والحكمة والتصوف والباطن والطب والتواريخ
والقصص وباقي العلوم فالمعجزة على قسمين احدهما قد مضى
زمانه كشق القمر والآخر قد بقي بعده كالقرآن العظيم
وكذا كرامات العلماء العظام وهي اشياء اجابة المسائل المعضلات
والمشكلات التي استنطوها من آيات القرآن بل من
كل كلمة بل من كل حرف وكذا من احاديث الرسول عليه السلام
فانه كرامة لهم فانه لا يتيسر هذا الا بنور الغيب والالهام
وكذا كرامات المشايخ وآثارهم قد مضى بعد بعضها كنداء
عمر رضي على المنبر لامير الجيش بارية الجبل الجبل محذرا

له من العدو

له من العدو وحين يحاسب يوم القيامة وسيجيء سارية كلامه
مع بعد المسافة وبعد ما بينهما فجأة وسمع وتعجب بعضها
الآن كائنون بعضهم الجنة باطريق الشرائع كنبي عليه السلام
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بعده الى يوم
القيمة ومن علامات اشراط الساعة ان يذهب المجزات
الباقية من معجزات رسول الله عليه السلام ويذهب الكرامات
الباقية من كرامات العلماء والمشايخ بعضها اجزاء الزمان
لانهم قد ورثوا علوم موافق احكام الشرائع وما يسلكون
مسالك العلماء السابقين والمشايخ السالفين ثم اعلم
بان الله تعالى ما ختم باب النبوة ومن لم يغلق عن عباده
باب الولاية والكرامة فان من تحصل علم الشرائع وعمل
بظواهرها وبواطنها ولم يترك منها دقيقة فقد تكمل باطنه
محلا بالفيض والالهام فلا يخلو قلبه من الولاية والكرامة
لو اراد ظهورها على الناس اولم يظهرها ومن لم يحصل
علم الشرائع ظاهرا وباطنا فليس فيه كرامة ولا ولاية بوجود
للوصف منه كرامة ولا ولاية فانها تكون من الشيطان جدا كما
قيل ما الحكمة ان الله تعالى جعل بعض عباده رسولا ونبيا
وغنيا وبعضه فقيرا وذليلا وبعضه ملكا عزيزا والحال
انهم في العبودية سواء قلنا ان الله تعالى فاعل مختار يفعل
كيف شاء وحكم ما يريد فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
بان الدليل الواحد من الالوف الكثيرة على حقية رسولنا
عليه السلام وهو خبر كل رسول في كتابه مثل ذكر التوبة على قوم

العمران ان الله الذي سبق ان ارسل رسولا في آخر الزمان
اسمه محمد فانه يكون صاحب الكتاب والسيف كما كنت
كذلك في زمانك هذا وذكر في الزبور بان رسول في
آخر الزمان اسمه محمد فانه يكون خاتم الانبياء حكمه
وشرعه غالب في العالم وانه يا خذ نفسه ويقهر
اعداءه وهو سيد الانام ولا غيرة الا كرم في دين
الاسلام وذكر في الانجيل يا عيسى بن مريم يا تي من
بعدك رسول اسمه احمد من بني هاشم فانه افضل
الرسل وفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه وشرعه
الى يوم القيمة كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
فعلم من هذا ان الله تعالى اتم دين الاسلام بشريعة
وبقاء امته ما يتبع وما يهزم في الدين والدنيا من الا
عمال الحسنة والسيئة ولهذا قال الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
لان المراد من بعث الرسول اكمال الناقص فلم يبق
الناقص في هذه الشريعة فلم يحتج الى ارسال الرسول
بعده فصل ما الحكمة من ارسال الرسل فنقول لان
الله تعالى خلق الانسان وقدر له البقاء بعد عمره ثم جعل
لبقاء عمره اسبابا وهي الطعام والشراب واللباس
والمسكن ونحوه فكان الانسان محتاجا بسبب بقاء
عمره الى جميع هذه الاسباب فلم يتمتع بمارزقه الله تعالى
له

له فتعاون بعضهم على بعض بالظلم والغصب والسرقة والقتل ونحوه فلابد
ان يكون الرجل الواحد من صاحب الشرع رسولا لكي فيمنعهم
عن هذه القاذورات ويجعل بشرعه وحكمه تظالما فيما بينهم
في هذا العالم فلا يكون هذا العالم خرابا ويرشدهم الى
عبادة ربهم من الدينية والمالية ليستحقوا بها الجنة
في الآخرة فانه لم يكن كذلك يكون الانسان في الآخرة ضائعا
وهلاكا فان ما الحكمة من خلق الله تعالى هذا الانسان
ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهرا كاملا وهلا هو عالما قادرا
عارفا بالغيوب كاملا قديرا عظيما في سلطنته وذلك
المظهر هو الانسان ولهذا قال كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف ثم مظهر الاسماء الحسنى فظهر منه نور
فخلق الله تعالى من ذلك النور حقيقة محمد عليه السلام
فاراد ان يخلق من تلك الحقيقة وجود الكائنات
وزبدة هذه الكائنات هذا الانسان فخلق فكان له
لابد من مسكن يسكن عليه لان الانسان جسم والجسم
لا يستقر الا على مكان من الاماكن فاقتضى ان يخلق
الله الارض اولا قبل ان يخلق الانسان فخلق هذه الارض
في اشكل الكرة فلو خلق عليها الانسان لابد له من غذاء
والغذاء لا ينبت من التراب اليابس في هذه الارض الكرة
فاقتضى ان يخلق الله تعالى عليها السماء فيمطر عليها مطرا
فينبت منها نباتا يشتغل مائيها فخلق الله عليها السماء
فنزل منه الغيث على الارض فينبت منه النباتات فحصل منه

انواع الاطعمة فخلق عليها الانسان يأكل منها من تلك
الاطعمة فحينئذ بعضه يشكر لربه ويتقوى لامره ثم
يطيعه ويعبده بالاخلاص فيجب له بمكارم شريف بضعه
الله تعالى فيه بانواع نعمه ويتحمل عليه بكشف جماله فاقتضى
ان يخلق الله له الجنة وبعضه ينكر الاله ويترك
عبادته ويعصيه فيما امره فهي له مكان قبيح يعذبه
الله فيه بانواع عقابه وبذلك تختلف لانه فلزم ان يخلق
الله جهنم فاذا كان هذه المذكورات من الارض
والسماء والجنة والنار مخلوقة بهذا الترتيب فاقتضى
ان يخلق الله لهن خدماء من الملائكة فخلق الله الملائكة
في السموات والارض والجنة وهم لا يعصون الله فيما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فان الله تعالى فعل هذه الامور
المصالح كلها لاجل هذه الانسان فوجب عليه ان يطيعه
ويتعادا مره وينهى عما نهاه ويجد لذة سعادة
الابدية في دار عقباه ولهذا قال عليه السلام منادي
حب الجنة ولم يبتعد عن محارم الله فهو في دعواه كاذب
ومن لم يكف في دعواه صادقا فانه يستحق سخط
الله وغضبه واهلك نفسه بالعذاب الاليم في نار
الجحيم وذكر في شرح العقايد لا يبعد ان الولي درجة الانبياء
لان الانبياء معصومون مأمونون عن خوف الخاتمة
مكرمون بالوحي ومشاهدة الملك مأمورون بتبليغ الاحكام
وارشاد الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فاعمل

عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كوفي ضلال
ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهي لعموم الخطابات
الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك وذهب بعض
الباحثين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة فانه يسقط
عنه الامر والنهي ولا يدخله النار بارتكاب الكبائر وذهب
بعضهم الى انه تسقط عنه العبادة الظاهرة ويكون عبادته
التفكر وهذا كفر وضلال فان الكمال في انسانية الانسان
انما هو بالعبودية والله سبحانه وتعالى اعلم
انما خصوصا بالذكر مع ان التكليف عامهم
امر الاكل وامثاله عليه السلام اذا اراد الله بعبده لم يعيره
ذنوبه فعناه انه عصمه من الذنب فلم يلجئه ضرورة الى
ان يرسل البشر افضل من رسل الملائكة ان اجسام الملائكة
اجسام لطيفة لانها مخلوقة من الروح الذي هو ابخر
من غاية لطيفة ان يقتضي الغلظة والكثافة لربه
واما اجسام رسل البشر اجسام كثيفة لانها مخلوقة من
العناصر الاربعة التي يتركب منها الاخلاط الاربعة المختلفة
بمقتضى طبيعتهم الحدة والكدورة والميل الى الفوقة
والعصيان الا انهم بعد ابتلاء ابدانهم بهذه الكدورة وكون
مقاضي اغلبهم مائلة من العبادات ابعد الافعال الروحانية
وتركوا الافعال النفسانية يعني اختاروا اللذة الباقية
على اللذة الفانية فعملوا الاعمال الصالحة لهذه مع كثرة المواظبة
اشق جدا من عبادة الملائكة فلزم ان يكون مرتبتهم افضل من مرتبة

نسخة
www.alukah.net

الملائكة ولهذا قال عليه السلام اتركوا ما قد تعبدكم وقال عليه السلام
افضل الاعمال المرتبا اشقها ان المعجزة امر الامر
الخارق للعادة كتحصيل العلوم الدينية والدنيوية بلا تعليم
فرق من اراد الاتيان او الاخبار عن الغائب بالوحي او
تحول العصا في يده ثعبانا او احياء الموتى في وقتنا هذا
او اجراء الماء من الحجر او تكلم الجماد اليه او غير ذلك والظهرت
علامة من هذه العلامات من يدعو النبوة يقال لها
معجزة وان ظهرت من ولي يقال لها كرامة وولاية
والكرامة حق ثابت بدليل وقوعها من الاصحاب كما ان عمر رض
قال يا سارية الجبل يا سارية الجبل تحذيرا له من
العدو فانه الجبل كما ظهرت علامة من هذه العلامات
من شخص يقال لها استدراج وهو ان يخول الله تعالى لعبده
عبده ما يريد من لذة دنياه ثم يعذبه يوم القيمة
عذابا شديدا فان لم يكن يعلم من احواله موافقا لشريعة
نبينا فاعلم انه ليس بولي
بل انه مراء فاسق كذاب
افضل من جميع الرسل والانبياء من وجوه
لولاك لما خلقت الدنيا وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام
انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وانا اسبق من جميع
الانبياء وانا كنت خاتم النبيين
في بعض كلام كتب الانبياء السابقة
فوائد شريعتنا عليه السلام لم تتدرج في شريعتهم ولكنها

اندرج جميع فوائد شريعتهم في شريعتنا عليه السلام
انه قال عليه السلام انا سيد ولد آدم وانا اول من تنشق
عنه يوم القيمة ولا فخر به وما من نبي من الانبياء
يوم القيمة الا تحت لوائي ولا فخر به وجميع الانبياء
افضل من جميع الوفاء والوفاء اختيار اصحاب كل رسول
وزراء اصحاب رسولنا عليه السلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اول من امن بنبوته محمد عليه السلام بغير توقف ولا تردد وقال
عليه السلام في شأنه ما طلعت الشمس ولا يطلع احد بعد
افضل من ابي بكر الصديق ثم عمر رض انه فرق الحق والباطل
في القضايا والخصومات عثمان رض لانه عليه السلام
زوج بنتيه رقية ولما فاتت رقية زوجه بنته اخرى
ام كلثوم علي رض لانه يكون اسخى الناس اذ قال
عليه السلام الكفاية ولاية زوج بنته فاطمة رضي الله عنها
والدليل على تفضيل الاصحاب على ترتيب المذكور ان النبي عليه السلام
اختار ابا بكر رض لامامة امته ثم بعد وفاته
عليه السلام اجتمعت الصحابة على ان يكون ابو بكر الصديق رض
خليفة عليهم لان الفضل مقرونة الخلافة ثم بعد ذلك
اجمعوا ايضا على خلافة عمر ثم عثمان ثم علي رضوان
الله عليهم اجمعين ولو لم يكن الخلافة على هذا الترتيب حقا
لما اتفق الصحابة عليها كذلك فوجب علينا التعظيم والتكريم
لكل الصحابة حسب ما يمكن لقول اكرموا اصحابي لانهم خياركم

www.alukah.net

ومن سبق اوا صحابي فاقتلوه فهذه الاصحاب افضل
من اولياء امته واولياء امته افضل من سائر امته وسائر
امته افضل من سائر الامم الماضية ومن رسولنا علم الله
بجسم الى المسجد الاقصى حق ثابت لقوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وكذا سيره في المقامات العالية على السموات وتكلمه
هناك الجنة والنار رآه فيها سواء وعلامات
قرب الساعة حق ثابت لقوله عليه السلام لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر آيات كطلوع الدجال ونزول
ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم
وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير حق ثابت بجميع الادلة
وبعض عصاة المؤمنين لقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وابعث
بعد الممات للثواب والعقاب واداء الحقوق فيما بينهم
حق ثابت لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور
وقراءة الكتاب يوم القيامة الموقف حق ثابت لقوله تعالى
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والميزان
حق ثابت لقوله عليه السلام توضع الموازين القسط

ليوم

ليوم القيمة والجنة والنار مخلوقتان الان لا فنيان
ولا يفنى اهلها لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ولقاء الله يوم القيمة حق ثابت بلا كيف ولا تشبيه لقوله تعالى
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وشفاعة الانبياء والاولياء والعلماء وكل عصاة
المؤمنين وكون ابي صاحب الكبيرة حق ثابت لقوله عليه السلام
انا شفيع لعصاة المسلمين من امتي وكذا الاولياء والصالحين
واعلم ان من لم يبلغه الدعوة وهو عاقل وبالغ ولم يعرف الله
هل هو يكون معذورا عندنا ام لا فليكن عندنا معذورا
لو استدل بعقله بان للعالم صانعا كما استدل به اصحاب
الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض الآية وكان
ابراهيم عليه السلام كذلك حين رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون وقالت الاشعرية
انه يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بعقله لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت الدهرية والزنادقة
العالم قديم لانه من تقدير صانع قديم قادر والفلسفة كالعالم قديم
وهو اصل الانسان والحيوانات قديم وهو اصل النبات فالحاصل
ان العالم عبارة عن الطبايع الاربع حرارة الهواء رطوبة
وحرارة النار ويبوستها رطوبة الماء وبرودته ويبوسة
الارض برودتها فبتجيب لهما بانا رأينا الاشياء تتناسل

وتخترع الاشجار مثل الاشجار والحشيش والكلاء وبعضها
لا تجاسد ولا تناثر كالاس والصنوبر والنوع فلما اختلف
اوصاف هذه الاشجار دل على انه من تقدير صانع قادر
قديم وكذلك اذا رأينا الاشجار مكان واحد ولكن
ثمارها والوانها ولذتها مختلفة والماء والهواء والارض
والنار واحدة فلو كان ذلك من الطبائع الاربع وجب ان
لا يختلف طعم الثمار والوانها فلما اختلف طعمها دل على
ان من تقدير صانع قادر قديم اذ اعمال الوانها وطعائمه
اتسام انواع فريضة وفضيلة ومعصية فكلها من
مكاسب العبد بامر الله تعالى ومشيته ومحبته
ورضائه وقضائه وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه و
كتابته في اللوح المحفوظ ليست بامر الله
لكن بمشيته ومحبته ورضائه وقضائه وتخليقه
وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ
ليست بامر الله تعالى ولكنها بمشيته لا بمحبته وقضاءه
لا برضائه وقدرته وتخليقه وخذلانه لا توفيقه وعلمه
وكتابته في اللوح المحفوظ كذا ان الله تعالى قدر وكتب
جميع اقوال الخلائق قبل ان يخلقهم من الاعمار والاخلاق
والارزاق والصحة والسقام والسرور والبلية والاعمال
من الخير والشر في اللوح المحفوظ وكونهم اهل الارض
واهل السماء من الانس والجن والملائكة والشياطين
لا يعدون عما تبين لهم واحد وعما يغيره من هذه الامور قط
والله

ان اول ما فرض على المسلم بعد الايمان الصلوة الخ
فانها جماع الدين وراس كل الاعمال من الاوبة ولهذا قال
عليه السلام لكل شيء عماد وعماد الدين الصلوة ولكل شيء
فساد وفساد الدين ترك الصلوة عليه السلام اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت
فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص
من الصلوة شيء يقول الله سبحانه وتعالى انظروا هل للعبد من تطوع
فيكمل بها ما انتقص من فرضه ثم يكون سائر عمله على ذلك
لهذا قال عليه السلام وبتوا اعمالكم قبل ان توزنوا وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا اعفاه وزنوا افعالكم على ميزان
الشريعة واقامة الشرع فوجبت لكم الجنة ام مخالفة
الشرع فوجبت لكم النار على مقتضى وعده ووعيده فانظر
من اين اتاك الى صلوتك اليه تعليها هذه الصفة هل تكون
لائقة الى ان تعمل في دار الآخرة عند الله ام لا بل تكون
مبتعدة من الله حتى وقس على هذا سائر افعالك كما قال الله
انل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر قال عليه السلام في معنى هذه الآية من لم تنهه
صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزد صلوته من الله الا بعدا
وقتا وقال ابن عباس من لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه
عن المنكر لم يزد صلوته من الله الا بعدا وقتا وقال الحسن
البصري من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته
بصلوة وبال عليه

اما كل مسلم فرض عليه علم

فافهم ما ذكر من قول ابن عليه السلام

وعماد الصلوة الخشوع
وصفوة القلب هو الاثرة
والذكر بالهم قال الحسن البصري
كل صلوة لا يحضر القلب
فيها فهي الى العقوبة اسرع

من بدايع

وهو العلم الذي يتعلق بتكميل نفسه وهو على قسمين احدهما
ما يتعلق بالاعتقادات وهو علم التوحيد والصفات
والآخر ما يتعلق بالعمليات وهو علم النوافل والواجبات
والسنن والنوافل والحلال والحرام والمكروه والشبهة
واعلم تبديل القلب من الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة
والمراد من اقامة الفرائض والواجبات وسائر العبادات
والاجتناب عن المحرمات والمكروهات وتطهير القلب
من الصفات المذمومة وتزيينه بالاخلاق الحميدة تحصل
اليقين قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله تعالى
علم علم والمراد من العلم المذكور في الحديث وهو
ثمرة عمل اليقين والعلم الثمر لليقين فمن اعطي هذه
هذه المذكورات يثمر له يقينا ويزداد يقينه في قلبه
فيحصل له علم يقال لذلك العلم العلم النافع والعلم الباطن
وعلم المكاشفة وعلم ان من ترك السنة المؤكدة
بغير عذر تهاونا لم ينل الله تعالى فرضه عنه وسيئل
عنها يوم القيمة وقال عليه السلام من ضيع سنتي
فقد ضيعت علي شفاعتي في دار الآخرة
في كتاب فاضيخان رجل لو ترك صلوة الجمعة مرة
ولم يستعظم ذلك كما يفعل العوام بملك عدالته عند
القاضي وان تركها مرارا بان يكون فاسقا فيبطل
عدالته في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة من ترك
الصلوة

الصلوة بجماعة الا اذا ترك بتاويل بان يكون اماما فاسقا
وفي حكم الشريعة اذا كان ترك السنة من السنن المؤكدة
او اصر على الصغيرة يكون فاسقا وعروما من شفاعة
رسول الله عليه السلام وكان صلوة عليه وبالا ومبعدة
من الله تعالى فمن حال من ترك فرضا من الفرائض
او واجبا من الواجبات او ترك الورد الذي سار الفرائض
والواجبات والسنن والنوافل لتحصيل اذا ارتكب
كبيرة من الكبائر على الاصرار كيف يكون والورد الذي
سار الفرائض والواجبات شرعت لتحصيل اليقين
على ما مر ومن عمل حسنة ولم يخلط بها ما يبطل اجرها
كالرياء والعجب والكبر وغير ذلك فالله تعالى يقبل ذلك العمل منه
ولا يضيع اجره لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين
ولقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بعمل سيئة فعليه وزرها وان تاب تاب الله عليه
وان لم يتب ان شاء عذبه بعدله وان شاء عفى عنه
بفضله لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر وقال عليه السلام الصلوة
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
ما بينهن من الصغائر اذا اجتنب عن الكبائر واعلم ان
الكبيرة نوعان احدهما ان يكون كبيرة في الاصل والثاني
الصغيرة التي يواظب عليها الاصرار ولذا قال السلف الصالحين
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ويستحق المؤمن

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

كلام الصوفية واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف
والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيها دون الايمان
في ذلك كله ولو كان في بلد صالح وكان اكثرهم يقينا
من الآخر فلا آمن ان تقتدي اياه لان الصالحين لا
يكونان متساويين في اليقين اما من ناحية الشريعة
والعقلية يكونان متساويان يا اخي ان اردت ان
تكون في هذه الدنيا على الاستقامة وان تخرج منها مع
الايمان وان تدخل الجنة بغير الكتبة فاتبع قول الله
تعالى وقول رسوله فقولهما انا واياكم لعلى هدا او في ضلال
بين معناه قل لهم اقدنا على الهدى والآخر على الضلال
يعني انا على الهدى وانتم على الضلال وهذا كما يقول
القائل كاذب وهو يريد صاحبه ويقال في الآية تقديم
وتأخير معنى هذه الآية انا على الهدى واياكم لفي ضلال
بين وقال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا اي شقاء الدنيا لا يسلب عنه القناعة و
نحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى فنسيتها اي تركتها غير منظور اليها
وكذلك اليوم تنسى عن رحمتنا ومغفرتنا وقال رسول الله
عليه السلام تركت فيكم امرين لن تضلوا عن الصراط المستقيم
ما تمسكتم

بهما كتاب الله وسنة رسوله ما في ان كنت عالما
فاجعل افعالك واقوالك موافقا لكتاب الله وسنة رسوله
لتكون من اهل الهداية والتوفيق وان لم تكن كذلك تكون من
الضلالة والشقاوة فان قلت انا لست بعالم فكيف اجعل
افعالي واقوالي موافقا للشرع فاقتد بعالم يعلم طريق الآخرة
لان الله تعالى امرك بذلك بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون ان كنتم لا تعلمون شيئا من امور الآخرة
لا ورأى عالما يعلم امور الآخرة فانا اقتدي به
فاعلم انا اعلمك اوصاف العالم الذي يصح به اقتداؤك
في امور الدينية ويصح صدقك بما قال من كتاب الله
واحاديث نبيه ويجوز حضورك الى مجلس هذا العالم
الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه وسنة رسوله ويجتنب
عن الصغائر والكبائر ويتورع عن الشبهات والبدعة
فهو يعلم امور الآخرة فيكون علمه وعملا صحيحا شرعا
فوجب ان تطيعه وتقتدي به وتصدق بما اخبرك من امور
الآخرة وتحضر الى مجلسه واسماعه يكون في حكم الشريعة
مطمئنا عاقلا لا صالحا فقيها شيخا مرشدا ولهذا قال
عليه السلام العلماء الذين ملؤوا بالعلم امناء الله في ارضه و
امناء رسله سلم يد خلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
فاحذروا منهم هذه علامات العلماء العاملين
بالعلم واذا زالت ان يكتفوا بعضهم من جميعهم في الدين ولهذا قال عليه السلام

سيخرج قوم في آخر الزمان ينازعون بعلماء أمتي في الدين
فيكون الأمر بالعروف والناهي عنه المنكر عاجزاً عنهم وقد
قال عليه السلام بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ
فطوبى للغرباء فقيل من الغرباء يا رسول الله فقال
هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي فاتحد
العالم على هذه الصفات المذكورة فاحذر عن اتباع غيره
لتواضع ولا تطمع منهم من أخفقنا فقد عزّ من اتبع هواه
وكان أمره فرطاً والوظائف أن تحذر كل شيء و
تب حتى يصح ذنوبك توبة نصوحاً وارض جميع
خصمائك سواء كانت من أهل الإسلام أو من أهل الكفر
وافلس قلبك عن الكون والحب والحقد والحسد واقض
ما فاتك من الواجبات ثم التزم على
عبادة ربك في أوقاتك التي تستقبلك في أيامك
واختر لك عباد الله المسلمين ما تختار لنفسك
ويوفقك فيما يرضاه ربك ويحبك مما فيه خوفك
أنما تكون إذا لم تكن في اعتقادك بدعة وعدم كون البدعة
في اعتقادك إنما تكون إذا كان اعتقادك موافقاً لعقيدة
أصحاب رسول الله والتابعين وجميع المجتهدين وإنما
عزّ الإسلام على الدوام بأصول اللغة العلم
بأنواع علم التوحيد والصفات وعلم اللغة الأحكام
الشرايع والأصل في النوع الأول هو التمسك بالكتاب
والسنة واجتناب الأهواء والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة

الذي كان عليه النبي وأصحابه وما مضى عليه السلف الصالحون وهو
الذي أدركنا مشايخنا وكان عليه سلفنا كأبي حنيفة وأبي يوسف
ومحمد وعامة أصحابهم رضوان الله عليهم أجمعين وقد صنف
أبو حنيفة في ذلك كتاب الفقه الأكبر [illegible] من أحدث
في الدين وأدرك فيه البواعث والهوى وسائر الأحكام
الشرعية فإنه بدعة وضلالة وكذا الأحق والبدعات
وهي علم التوحيد والصفات فقد ذكرنا في كتاب اللغة الأكبر
إذا أشكل على الإنسان شيء من دقايق علم التوحيد وموقف
الصفات فينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند
الله إلى أن يجد عالماً فيسأله ولا يشتغل بتأخير العمل ولا
يعذر بالتوقف فيه ويكون إذ وقف [illegible] أبو طالب المكي
في كتابه المسمى بقوت القلوب أن علم التوحيد وموقف الصفات
من شأن العلماء لأن الاختلاف في العلم الظاهر رحمة
والخطأ فيه معفو وربما كان حسنة إذا اجتهد فيه
والاختلاف في علم التوحيد وموقف الصفات بدعة و
ضلالة والخطأ فيه كفر لأن العباد لم يكلفوا في طلب
علم الظاهر على حقيقة العلم عند الله في التوحيد وموقف
الصفات وإن كتب الأحكام الشرعية استنبطها
الأئمة المجتهدون من القرآن والأحاديث ثم ظهرت بعد
مائتي سنة بعد تنقض القرون الثلثة والقرن الرابع المرفوض
مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالآراء والعقول التي
وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التوحيد واليقين

www.alukah.net

فصار المتكلمون يسمون العلماء والقصاص يسمون
الوعاظ والرواة يسمون النقلة فجعل لهم علما من غير معرفة
في دين ولا بصيرة من حيث كذا ذكر في قوت القلوب
في احياء العلوم قال ابو عبد الاعلى سمعت ان فهم
يوما ناظر حفص الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول له
لان يلقى الله العبد بكل ذنب يدون الشرك خير
له من ان يلقاه بشيء من الكلام يقول ايضا لو علم الناس
ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه كفرارهم من الاسد
يقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى
او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له
يقول ايضا حكم اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد
ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال لهذا جزاء من
ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام احمد
بن حنبل لا يفلح صاحب الكلام ابدا وعلماء الكلام
زنادقة وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
الجهمية لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم و
لا تسمعوا الكلام منهم وانه لا يجوز الصلوة خلف
من ينكر شفاعة النبي عليه السلام او الحفظة او عذاب
القبر او قيام الساعة او الرؤية يوم القيمة لانه كافر
وان قال ان الله سبحانه لا يعلم كلامه وعظمته فهو مبتدع
وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخف لانه
ثابت بالخبر المتواتر ومن قال كالشيعة ان الله سبحانه
ليس

بباصر ولا عالم لنفسه فهو كافر وان قال انه ليس بجسم لكن لا كالاجسام
فهو مبتدع وان قال انه شيء لا كالاشياء لا يزيد به النفي
وهو صحيح قلت هو الله احد ففيه ايجاز ان يقال انه واحد
لقوله تعالى انما الهكم اله واحد بمعنى الواحد الوجود الذي
لا يتصف بالوجود ولا انعقاد لذاته فان الفرد احد بذاته لا من
جهة العدد لانه لو كان من جهة العدد لكان انقساما
فيعود الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا محال
لانه يلزم الشركة ولو ان يقال بانه الله شيء لانا
لو لم نثبت انه شيء يلزم منا التعطيل لان ضد الشيء
الشيء ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيء
وقال المعتزلة لا يجوز ان يقال بانه الله شيء وانما يقال
الشيء فانا قيل جاء الخبر ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما فمن احصاها فقد دخل الجنة وتحن نحصاها فلم يجد
فيها شيئا اسما مسمى بلفظ الشيء فنقول الامر كما قيل
ولكن الله تعالى سمى نفسه شيئا بقوله قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه
يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى ومن قال كالروافض ان عليا
افضل من الصحابة فهو مبتدع ومن انكر خلافة الصديق
فهو كافر ومن انكر المعراج فيخشى ان انكر الاسراء من مكة
الى البيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس
الى السماء فلا يكون

علم يا اخي ان كنت تابعا احكام الشريعة

المذكورة واخذت الاعتقاديات من كتاب الفقه الاكبر
وكتاب الوصية وسائر الكتب الشرعية فاذا صلحت
عقيدتك من البدعة والضلالة وان كنت اشتغلت
عقلك بهواك واخذت الاعتقاديات من كتب
الحق توافق هواك فانت تكون جاهلا ومغرورا و
ضالا ومضلا ولا تظن مع استعراضك الفاظ كتاب
الفقه الاكبر فقط انك تعلم معاني مسائلها الا بان تكون
قادرا على اقامة الادلة الشرعية من تقرير
لابد لك بعد تحصيل الاعتقاديات ان تلازم باوراد
وتجتنب عن نواهيه فلذا تاخذ الاوامر والنواهي الامن
كتاب القدوري وقاضيخان والخلاصة ومن الكتب التي يكون مصنفها
مجتهدا او يكون عالما صالحا ثابتا شرعا ومن عمل او حكم
بالكتاب الذي ليس مصنفه كذلك لانه حكم الشريعة ظاهر
مزور فاسق ومن كان كذلك لا يقبل قوله في الديانات
هكذا ذكره في الهداية نعم يقبل قول الفاسق في المعاملات
ولكن لا يقبل في الديانات الا العدل ولا يقبل قول المستور
في ظاهر الرواية وعن ابي حنيفة انه يقبل قوله فيها جريا
على مذهبه انه يجوز القضاء بشهادة في ظاهر الرواية وهو الفاسق
سواء كان يعتبر فيها اكثر الرأي انه لابد لك بعد
حصول امتثالك الى امر الله تعالى واجتنابك عن نواهيه
بحوار حكم في ظاهرك ان تلازم علم الحال قلبك في باطنك
فهو

في بيان صحة القلب واخلاقه الحميدة واسبابها وعلاماتها
وبيان مرضه واخلاقه الذميمة واسبابها
وشدتها وضعفها وبيان امراض القلب من الذمية واسبابها
وعلاماتها وشدتها وضعفها وعلاجها اعلم ان الله تعالى لم يخلق
الجن والانس الا ليعبدون ولهذا قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فلا يفيد الانسان الا بان يكون
العالم والاعمال الصالحة لا تصدر الا من الاخلاق الحسنة
لهذا عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال عليه السلام
ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم
اخلاقا اعلم ان كل شيء خلقه الله لان يصيبه الكمال له
فكمال الانسان معرفة الله تعالى ثمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى
وعلامة اولى مرتبة القلب صحته وسلامته ان يريد
محبة الله ورسوله من محبة والديه واولاده واموالهم
لقوله عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده
وولده والناس اجمعين وقال عليه السلام ثلث من كن
فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه
مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان
يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى
في النار وان علامة صحة القلب وسلامته ان لا
يكون حضوره واشتغاله الا بامور الآخرة ولا يحصل معرفة الله تعالى
الا بتحصيل العلوم الدينية كما قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وان علامة مرض القلب

وسقيه بانا لا يتلذذ القلب من معرفة الله تع آو بما يضيه
اليها او يتلذذ من الاشياء التي تنافي بمعرفة الله تع
كما ان من يعرف علامة مرضة معينة بانا يتلذذ من
اكل الطين ويتوجع من اكل اللحم والخبز وسائر المحلوات
من نعيم الدنيا فراكى الله تع بانا في ان اردت ان تعرف
تلوذ القلب بمعرفة الله تع فانك لا تعرفه قط لانه ذوقي
لا تعرف بالاخبار ولكن امثل لك تمثيلا يقيس عليه
ذوقه فانه لو كان رجل من اشراف ولم تبت جميلة
موصوفة بالعقل التام والطبع المستقيم ومزينة بالاخلاق
الحسنة ومشهورة بالكمالات العلمية والعملية بين الناس
فاخبرك مخبر صحيح انا بانا زوجها لك تحصل في قلبك
ذوق في غاية المرتبة فضلا عن ان تخبر لك من جمال
الله وجلاله وعظمته وكبريائه وقال عليه السلام حكاية عن الله تع
يقول الله تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن وذكر في كتاب الاربعين في
اصول الدين ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة جمال
الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة لان اللذة عاقدر الكلية
والرافة في المشتهى كما ان اوفق الاشياء للابدان
الاغذية فاوفق الاشياء للقلوب المعرفة بمطلوبه
وخاصة روح الانسان مرآة الحقايق وكل ما كان العلوم
اشرف كان العلم به الذ ولا اشرف من الله تع ولا اجل
منه

منه نعوته ذاته وصفاته وحي ملكه وملكوته الذي من
لذة جميع الاشياء في القلب لان شهوة ذلك اشد الشهوات
ولهذا خلق الله تع القلب وسائر الشهوة فكل شهوة
تاهت في حصول ما قبلها فاذا بلغ خلق في القلب شهوة الطعام
ثم خلق فيه شهوة الوقاع فيترك الطعام لاجله ثم يخلق فيه
شهوة الرياسة والجاه فيستحقر فيها شهوة الجماع
والمطعم ثم يخلق فيه شهوة الهوية فيستحقر فيها شهوة
الرياسة والجاه وهذه اشهوات الدنيا واقواها
وكان البصير ينكر شهوة الوقاع وتحب مما يحتمل مؤنة
النكاح لاجلها فاذا بلغ شهوة الوقاع اكب عليها وينكر
شهوة الجاه والرياسة ولم يبال بفواتها في قضاء
شهوة النوع فكذلك المشغوف بشهوة الجاه ينكر لذة المعرفة
اذ لم يخلق بعد فيه شهوتها وقد ينتهي شهوة شرصه
على الجاه الى درجة لا يقبل شهوة معرفة الله تع
اصلا كما يتعذر مزاج المريض فيسقط شهوة الغذاء
فيموت فكذلك مرض قلبه قد ينتهي الى حد ينكر المعرفة ويبغضها
ويبغضها اهلها والمقبلين اليها ولا يدرك الا لذة الرياسة
او المنكح او المطعم وذلك هو الميت الذي لا يقبل العلاج قال الله تع
يعني لا ينفع ما ارد لابنوه الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص
من اعتقادات الباطلة والحقد والحسد والنفاق والبدعة
واتباع الهوى والطمع الى ما هو ايثار الناس فمن اخلص قلبه من كل هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه يصلح مالك بالاتفاق وتبيينه بالارشاد الى طريق الحق
وحثه على الجد والصلاح وكذا قال عليه السلام من زهد
في الدنيا ادخل الله قلبه الحكمة فانطق بها لسانه وعرفه
داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام التي لا تحصل علم احوال
القلب الا من كتاب الامام الغزالي كما صار العلوم وكملت السعادة
وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تشتغل في كتب الدين
ليس اسماؤهم مذكورة في كتب الامام الغزالي
لان الكتب التي صنفت في علوم الصوفية من الذي صنفت من
زمان رسول الله عليه السلام الى زمان الامام الغزالي
انما الكتب التي صنفت بعد الامام الغزالي سواء تعلقت
بالاعتقادات او بالعبادات خلاف من ان توافق كتب العلماء
والمشايخ في ذلك الزمان او تخالف فان وافقت فلا اتباع
الى النظر في الكتب صنفت بعد الامام الغزالي وان خالفت
فالنظر اليها بدعة والحاد ... ان من عمل بالادام كابر
واجتنب عن المنهيات كان نبي ولكن لا يعلم سنة مؤكدة
من السنن المؤكدات او علمها ولكن كان تاركا اياها
او لم يعلم منهيا من المنهيات او علمها ولكن لا يجتنب عنها
ثم دعى صلاح نفسه وحسنها الى الشحوفة فاعلم
ان اسماءه في حكم الشريعة ظالم عاص غافل فاسق جاهل
مثل مضل اهل بدعة مراء كذاب الخ وفيناد يوم القيمة
يا ربه

يا رحمن يا غفار يا فاسق يا فاجر فاخاسر اذهب فخذ اجرك
ممن عملت له فلا اولك عندي ولا في كتاب قوت القلوب
قال سفيان الثوري اذا رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه
مخالط واذا رايت الرجل متنا في خلق اخوانه عموداً فاعلم انه
فاعلم انه مراء يا ... اعلم انك لما علمت كيفية تحصيل علم الآخرة
فاعلم بعد ذلك كيفية تقسيم اصول وهي كتاب الله و
احاديث رسوله لا تكون في تقسيم ذلك من الاعتقاد
ورايك واقعا في عقوبة ربك في آخرتك كقوله عليه السلام
من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار فالمفسر هو
لا يمكن تفسيره برايه فهو على وجهين احدهما من كان
مجتهدا عالما بوجوه الآيات والاحاديث من اولها خاصها
وعامها ومحكمها ومشكلها ومجملها ومتشابهها وناسخها
ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكن يكون يعلم
قوانين شريعة واصول فقهه ويواظب تفسيره الى تفسير
مجتهد الذي اقتداه ... اعلم ان جاء في اخبار النبوية
ان فضائل النوافل لا تحصل الا للمتغل وادنى مرتبة المتغل
ان يكون صالحا والصلاحية لا تكون الا بالاجتناب عن المحاظر
وبعد اداء جميع الفرائض الواجبات والسنن بالاخلاص
لان المتغل لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلوته
مبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام الى الصلوة يكون كما قال
في قوله اياك نعبد واياك نستعين انا اشكر بجميع عضوي اليك

www.alukah.net

الشريعة كما قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعلم
ان لا يفهم من هذين الحديثين من ظاهرهما بل يفهم من قواعد
اصول اللغة فالقانون منها ان تعرف مجمل الحديث ومفسره
فالمجمل كما ذكر فيما سبق والمفسر كقوله عليه السلام ما من
رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله
الا غفر الله له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية فالفاحشة ما يستوجب
الحد والظلم ما لا يستوجبه فقال عليه السلام من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة فهذان الحديثان مفسران
لاجمال الحديثين السابقين احدهما حديث صلاة التسبيح
والآخر حديث دخول الجنة بالتوحيد حتى لا يكون التوبة
والاستغفار الا بالاقلاع والا فلا من لا يكون الا بالعلانية
فكان مرتبة المفسر والمفسر متساويين في الفضائل عملا
لا ذاتا اعني ان علم المجتهد بالكتاب الذي هو سنة رسوله مقدم
على علم العامي الذي ليس بمجتهد فعلم العامي الذي ليس
مقدم على علم الكتاب الذي هو سنة رسوله لان من
كان مجتهدا في علم الشريعة بكتاب الله وسنة رسوله ومن لم
يكن مجتهدا في علم الشريعة بكتاب الله وسنة رسوله بالشريعة
صح لو كان ظاهر ايراد واحد وظاهر حديث واحد مخالفا
للشريعة يلزم ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان ليس بمعمول
او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس بمراد او يعلم ان ذلك الحديث

وأخصص طاعتك واكمالها ليكفر به بكبائر ذنوبه
بان يخصص طاعته اما الشيطان فيكفر بقوله خالقا
لفعله كما ذكر في قوت القلوب ان العبد لو قال في صلوته
اياك نعبد واياك نستعين يقول الله له كذبت يا عبدي
ما اياي تعبد ولا اياي تستعين ولو كنت اياي تعبد
لم يوثر هواك على رضاي ولو استعين من لم تستعن
في غير وقت الحاجة الى الذنب كمن لا ذنب له فان لم
يتب بعد اليه والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه
كالمستهزئ بالله في الحاجة الى الاستغفار باللسان
من غير ندم وهو توبة الكذابين وفي بعض العلماء
ان العبد ليتلو القرآن والقرآن يلعنه وهو لا يعلم
بان قول البر عليه السلام صلوة التسبيح مكفرة للصغيرة
والكبيرة مخالف للظاهر للقواعد الشرعية من وجهين
احدهما ان الخواص اقوى من المنافقة في حكم الشريعة وصاحب
العلانية المذمومة لو اجتنب عن الكبائر يكون صلوته
مكفرة للصغائر خاصة فلزم ان يكون صلوة التسبيح اقوى
من الوضوء وهذا ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة
فاسق والفاسق لا يكون اهلا للمنافقة لان ادنى مرتبة
المتقي ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا قوله عليه السلام
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالف ايضا للظاهر
للقواعد الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكبائر
يوقفون الله تعالى والى انهم يدخلون النار عملا بالقواعد
الشرعية

نسخة الألوكة www.alukah.net

ان من فسر الكتب السماوية باجتهاده على
الوجه الاول فوقع في ذلك خطاؤه يعطى له ثواب
واحد لمعاملته اجتهاده ومن فسر صحابا باجتهاده
على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطاؤه يعفى له خطاؤه
كما قال عليه السلام اختلاف امتي رحمة فمن اجتهد فاصاب
فله اجران اجتهاده ومن اخطأ اجتهاده فله اجر واحد
لان الخطاء والنسيان وضع عن امتي على ان الله تعالى
علم جميع معاني القرآن رسوله وبينه بتفاصيله عليه وكذا
علم رسول ذلك الى اصحابه واصحابه لتابعين
ثم دام الى يومنا هذا وكذا من سائر الكتب السماوية كان
معلوما بهذا الوجه كما قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وقال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين وقال الله تعالى وانزلنا اليك الكتاب والحكمة ان الشريعة
وهي مبينة الحلال من الحرام والشريعة والاخبار قصصها
وقال الله تعالى وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة
ان الشريعة والنبوة والمراد من الشرعي عليه السلام
ثم يقول للناس يعني ما جاز ان يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين ان كونوا

متعبدين

متعبدين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ان تتركون ان العالم من عمل بعلمه ومن لم
يعمل فهو ليس بعالم لان من ليس له من علمه نفع فهو والجاهل
سواء قال عليه السلام ما من بني نبوة الا قد امنت من قبلي
الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون سنته
ويقتدون بامره ثم يخلف من بعدهم خلف اقوام سوء
يقولون ما لا يفعلون ويأمرون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم
بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن
جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس ما وراء ذلك حبة خردل
واعلم ان من كان عنده كتاب من كتب المشروعات
ولكن لم يوافق احكامه على مقتضى الشرع فعمل بذلك
الكتاب فهو مزور وجاهل او ضال ومضل فان اردت
ان تعرف اهل البدعة منهم فاحفظ ما مفهوم هذا الحديث
قال عليه السلام اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير
الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدث بدعة ضلالة واهل الضلالة في النار وقال
عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود
وقال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر
مائة شهيد وقال عليه السلام من احيى سنة من سنتي
فقد احبني ومن احبني فانا معه في الجنة وكل ما عمل بها
احد من غير ان ينقص من اجورهم شيء وقال عليه السلام

نسخة الألوكة
www.alukah.net

من ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الاثم
مثل آثام من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اوزارهم
شيئا وقال عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها بعده الى يوم القيمة وقال عليه السلام
من فارق من الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه ان السنة تطلق على معان كثيرة
تارة تذكر ويراد منها كتاب الله وتارة يذكر ويراد منها
جميع افعال النبي عليه السلام واقواله وتارة يذكر ويراد
منها فعل واحد من افعاله او قول واحد من اقواله عليه السلام
وتارة يذكر ويراد منها العلم المستنبط من افعاله و
اقواله عليه السلام واعلم ان النبي عليه السلام اذا استحسن فعلا
او قولا عبادة قال السنة الله واذا استقبح عادة
قال السنة ازداد الله كفعله في المأكولات والمشروبات
والملبوسات فمن ترك سنة من سنن الهدى
فانه يأثم ومن ترك سنة من سنن العادة لا يأثم
لانه لا يمكن لنا احصاؤها وضبطها لكثرتها في الاستقبال
ان البدعة على قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة
فالدليل على ذلك من جهة السنة قوله عليه السلام
من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة ومن سن في الاسلام سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة
فهي التي احدثها الناس مما لا يخالف شيئا من الكتاب والسنة
او اثرا او اجماعا كبدعة التراويح وغيرها
فقد فعلها عمر رضي الله عنه وقال نعمت البدعة هي
وهي من البدع التي كانت مندوبا اليها في الدين
لان مدار الامر في البدعة على القواعد الشرعية
فما دخل تحت قواعد الايجاب فهو واجب
او تحت قواعد التحريم فهو حرام او المندوب فمندوب
او المكروه فمكروه او المباح فمباح وليس
شيء من البدع المحدثة خارجا عن هذه الاقسام
الخمسة وقد ذكر العز بن عبد السلام في قواعده
ان البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة
ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك ان نعرض
البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب
فهي واجبة او في قواعد التحريم فهي محرمة او في
قواعد المندوب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح
فمباحة ومثل ذلك التصوف والتصدر للاشغال
بالعلوم الشرعية وبناء الربط والمدارس وغير ذلك
من انواع البر التي لم تكن في الصدر الاول
ومثل استباحة من ترك التسمية عمدا والتحكم
بان ذلك موجب الحد والحكم بفسق المدعي على المرجع عليه
لانا امرنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح
على المسلمين ان المجتهد اذا عزره لاجتهاده خطأ
براءة في الدين فعلا او قولا مخالفا للكتاب السنة
فقد ابدعه سيئة اجماعا الا ان عز الاسلام عن
الزور لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل كان
موجبا شيئا في الدين بدون الشرع اذ العقل موضوعات
الشرع وليس في ذلك للعباد سبيل لانه يدور الى
الزراع في الحكم فمن جعل العقل موجبا بلا دليل الشرع
فقد جاوز حد الشرع ان اهل السنة والجماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هم الذين يتبعون كتاب الله وسنة رسوله فلا يوجد
في افعالهم واقوالهم بدعة. واعلم ان الاتباع بالكتاب والسنة
عام وبين احدهما ان يكون مجتهدا فيعمل باجتهاده
الموافق لكتاب الله وسنة رسوله والثاني ان لا
يكون مجتهدا! ولكن يتبع واحدا من ورثة المجتهدين
ويقلد ذلك المجتهد بحيث لا يوجد في اقواله وافعاله
بدعة على قول المجتهد الذي قلده الامام القوال
في احياء علوم الدين ان اكثر الاتباع من المجتهدين
خمسة من العلماء العظام امام اهل السنة رحمه الله
وامام الشافعي وامام مالك وامام احمد بن حنبل
وامام سفيان الثوري رضوان الله عليهم اجمعين
فكلهم عابدون زاهدون عالمون باصول الامور الآخرة في
فقهاء في امور المسلمين في الدنيا ومراتبهم من
اجتهادهم في الدين رحمهم الله تعالى واما تابع احمد بن حنبل
وسفيان اقل من تابع الامام الاعظم وان من
تابع سفيان الثوري اقل من تابع احمد بن حنبل واما
زهده اظهر من زهد سائرهم ومن تمسك بمذهب الحق
ودخل في مذهب الفروج له انشاء الله لان مذهب
الحق مذهب حق ولكن يحتمل غير الحق فعلينا كذلك
كيلا ينزل صاحب الاجتهاد منزلة صاحب القول المنزل
ومذهب الشافعي ومالك ورد من مذهب غير حق ولكن
يحتمل

عبد الله
يحتمل الحق وان اردت ان تقف منزل المتقين وتقدم
ورسوله فاسمع ما قال الله سبحانه وتعالى فيهم فيما انزل على محمد
ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لآيات لقوم يتقون في آية اخرى كذلك نفصل
الآيات لقوم يعقلون وفي آية اخرى كذلك نفصل
الآيات لقوم يتفكرون في آية قد بينا الآيات لقوم
يوقنون آية اخرى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
في كتاب قوت القلوب ولا ان لهذه الظاهرة اذا
اشكلت عليهم مسئلة لاختلاف الادلة سئلوا اهل
العلم لانهم اقرب الى التوفيق وابعد عن الهوى وهكذا
يفعل الشافعي فيما اختلف فيه العلماء يرجع الى علماء الكوفة
وكان كلما بين يدي سبحان الراعي كما يحلي الصبي
بين يدي المعلم ويسأله عما يشكل عليه فقيل له شككت في علمك
وفقهك سأل هذا الصبي فيقول انه وقف لا علمناه
قيل للنبي عليه السلام يا رسول الله كيف نعمل اذا وقائع
فلم نجده في كتاب الله ولا في سنة رسوله فقال سلوا العلماء
الصالحين واجعلوا ذلك الامر شورى بينهم ولا تقضوا
فيه برأيكم في كتاب قوت القلوب كان شغل النبي
والتابعين في خمسة اشياء قراءة القرآن وعمارة المسجد
وذكر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ان العلم الباطن الذي افضل من علم الظاهر لان العلم الباطن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو الذي فضلهم العلماء وعظموا شانه وجعلت له فضيلة
الايات والآثار فالعلم الباطني هو علم نابئة بالتوحيد
وعلم الايمان واليقين وعلم المعرفة والمعاملة فكل هذه
لا تحصل الا بعلم القلب الذي يكون به العمل صادقا منه
الايمان واليقين والصدق والاخلاص والاعمال العالية
غاريات وثمرة اهل الفقر والزهد والتوكل والخوف والخشية
والشوق والمحبة وعلم الظاهر هو علم الشريعة المتعلقة بالدنيا
والاحكام بين الناس كحكم البيع والشركة والتزويج و
التطليق والاجارة والصلح وغير ذلك من معاملات
الناس مثل ان يتعلم احد علم الاحكام ثم بعد ذلك يطلب
القضاء ليقضي بين الناس حتى يكون عاملا على وهذا
ما قاله احد بل قد ورد في كراهية هذه الاعمال وذمها
ما لم يحض فاهل هذه العلوم موصوف بالرغبة الدنيا و
الحرص عليها وملابسة الامراء المتوصل اليهم بما يحبونه
فكيف يكونون هم هؤلاء الموصوفين بالخشية والخشوع
والزهد والصلاح فاعلم انه اذا دخل نور العلم قلب المؤمن
انشرح صدره وزاد وتحته ونطق لسانه بالحكمة التي
اودعها الله في قلبه ولسانه كما قاد نهر تغير قواه وترى
الحكمة من شاد وابن الفهم واللفظة وسئل عليه السلام
عن الشرح فقوله فيريد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام فقال اذا دخل نور العلم قلب المؤمن انفتح له
صدره قيل فهل لذلك علامة قال نعم يا رسول الله
قال

قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزول الموت وقال عليه السلام ان سبب الشرح
الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة والتوقع عما يستحي
منه الله ورد انه قيل يا رسول الله ما علامة الدين بالورع قال
بالعلم ورد ان النبي عليه السلام خرج يوما فرأى مجلسين اهل
احدهما يتعبدون الله فيدعون فيه واهل الاخر يتعلمون
الناس فيه ويفقهونهم في الدين فوقف عليه السلام بينهما
ثم قال هؤلاء الذين يسألون الله فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم وهؤلاء يعلمون الناس ويفقهونهم في الدين
وانما بعثت معلما فانا الى المجلس الثاني اقرب ثم ذهب الى مجلس المعلمين فجلس معهم علم ان حقيقة الذكر
هو العلم بالله تعالى معرفة الله بالوحدانية ولهذا قال عليه السلام
افضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه السلام اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة يا رسول الله
قال هي مجالس الذكر وجاء في حديث آخر ان لله ملائكة
سيارة في الارض فاذا رأوا مجلس الذكر نادى بعضهم
بعضا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون عليهم ويجعلون
بينهم وبين سماء الدنيا جناحا ثم يعرجون الى السماء فيسألهم
ربهم وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك
في الارض يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويسألونك
ويتضرعون اليك فقال ماذا يسألوني قالوا يسألونك الجنة
قال وهل رأوها قالوا لا قال فكيف لو رأوها قالوا ويستجيرونك
قال ومما يستجيرونني قالوا من النار قال وهل رأوها قالوا لا
قال فكيف لو رأوها قالوا ويستغفرونك قال فقد غفرت لهم
فيقولون ان فيهم فلانا الخطاء انما مر فجلس معهم فيقول
قد غفرت له هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي رواية
اخرى من مشى الى مجلس الذكر يتبارك
فيه العلماء حتى اذا من الصلاة التي قعد فيها ذلك المجلس
تعالى قد هم فيه يسمع الكلمة ينتفع بها فيما بقي من عمره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان علم الايمان والتوحيد علم المعرفة واليقين مع كل
مؤمن وفق ما هو مقامه من الله تعالى وحالته بين يديه
ونصيبه من درجات الجنة فالعلم بالله والايمان بالله
قرينان لا يفترقان فالعلم بالله هو عين الايمان بالله
ويتبين بهذا الكلام الفصل لان العلم ظاهر
الايمان فيظهره ويكشفه والايمان باطن العلم وباطن
العلم بمنزلة شغله فالايمان مدد العلم وسره والعلم
قوة الايمان وليس قوة الايمان بالله كمزيد العلم بالله
وضعفه بضعف [illegible] ابن مسعود رض المتقون سادة
والعلماء قادة ومجلس العلماء زيادة يعني ان المتقين
سادة الناس كما قال الله ع ان اكرمكم عند الله اتقيكم
والعلماء قادة المتقين اذ انهم يقتدون آثارهم لفواهم
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال في آية اخرى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا اذ قادة في الخير بامرنا ففضل الله
العلماء على المتقين وجعلهم ائمة لهم فصار المتقون اتباعا
العلماء ومجلس العلماء زيادة اذ يوجب مزيدا لمن
جالسهم على مجالس المتقين غير العلماء لان كل متق متعبد
خاليا والوقد النحوي لما شئ سئل عنه فاجابه
يا باسعيد ان الفقهاء يخالفونك فما تقول انت يا وفد
حل رأيت

حل رأيت بعينك فقال انا الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في
الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه
العالم باغراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناهي
لجماعتهم فالعلماء بالله وبرسله الانبياء لانهم ورثة علمهم
العلم والدعوة الى الله هو كما قال الله ع ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال ادع الى سبيل ربك
الى الاسلام بالحكمة اذ بالقرآن والموعظة الحسنة اذ بالقول
الرفق بغير عنف ولهذا قال عليه السلام امرنا ان نكلم الناس
بقدر عقولهم وقال في آية اخرى قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني فهو سبيلي اذ هذه الدعوة
التي ادعوا اليها واظهرها انا وحملتها سبيلي اذ دين
الاسلام اذ دعوا الى الله على بصيرة اذ على يقين والبصيرة
هي المعرفة التي يميز بها الحق والباطل قال عليه السلام العلماء
يحشرون يوم القيامة مع الانبياء كما قال الله ع فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
ان العلماء على قسمين احدهما علماء الدين والآخر علماء
السوء الاول هم الذين وصفهم الله بالخشية والخشوع
والصلاح والورع بقوله يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله الذين مؤكدة للوقوع
في الآية قوله ويطيعون الله ورسوله معناه الا يطيعون الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيما امرهم ويجتنبون عما نهاهم وكذا رسول وكذا قال عليه السلام
العلماء الصالحون امناء الله في الارض وامناء رسوله
وقال عليه السلام من اطاع الله ورسوله وامر بالمعروف ونهى عن
المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة
رسوله فانا العالم انما يكمل العالم اذا عمل بعلمه وان لم يعمل
بعلمه فليس بعالم لان من ليس له من علمه منفعة فهو و
الجاهل سواء كما مر من قبل ومن تعظيم العلماء الصالحين ان لا
يستأذن منه احد اذا جلوا عليهم الا لانهم لابد منه له
فالاول ان يقعد على ابوابهم ادنى ما حد منتظرا لخروجهم
الى الصلوة اجلالا لعلمهم وتعظيما لهم كما قال الله تعالى و
لو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فالعلماء الصالحون
ورثة الانبياء وخلفاؤهم قال ابو عبيد رحمه ما رفعت باب
عالم قط بل كنت اقعد على بابه منتظرا خروجه من منزله
وكان ابن عباس يقعد على باب العالم من الانصار
فيجيء عليه الرياح التراب فيقال له ما يجلسك هنا
يا ابن عم الرسول فيقول انتظر خروج صاحب المنزل منتظرا
خروجه فيخرج ذلك العالم فقال يا ابن عم الرسول الم ارسل
الى احد الخدمك فيقول انا كنت احق ان آتيك فيسأل
ذلك العالم عما يريده من قد بلغه انه روى عن النبي
عليه السلام لم يكن هو سمعه منه واما على السواء الوقت
يجتمعون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم ويأكلون اموالهم
بالدين

ويتمثلون اليهم بالبزة والبشاشة ويتخذونهم الاخلاء
والاصدقاء منهم كما بين الله تعالى اوصافهم بقوله يا ايها الذين
آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال
الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله فالاحبار العلماء
والرهبان الزهاد وقد بين ان كل ناطق بالعلم اذا كان
محبا للدنيا فانه اكل اموال الناس بالباطل ومن اكل اموال
الناس بالباطل فانه يمنع الناس عن دين الله لا محالة
لان المنع بفعله اقوى من المنع بقوله فان حب الدنيا وغلبة
الهوى يحملان على الناس باقتداء فعله وبنقوله وقد اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تسأل عن عالم
الذي آثر شهوته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي
فهو من قطاع طريق عبادي وروي عن ابن عباس رض
انه قال يكون في آخر الزمان علماء يزهدون الناس عن الدنيا
ولا يزهدون بانفسهم عنها يتعالى يزهد عن الكبر الرديء
يكره اليهم الزهد فيه بالفخر الى رغبتي كره
ويخوفون الناس ولا يخافون منه ويرجون
الدنيا على الآخرة ويقربون من الاغنياء ويباعدون
عن الفقراء ولهذا قال عليه السلام اعلم الناس اعلمهم بالحق
اذا اختلف الناس (ا)عما البدعة الحدثة اظهارا
علوم الموفة ليتبين تفرد عن الفقراء تكبرا منهم وترفعا
عليهم وليصرف اليهم ما في ايدي الناس ومن البدعة الكلام

www.alukah.net

في التوحيد بمخالفة علم الشرع والكلام في الحقيقة تخالف
العلم الظاهر والحقيقة وهي طرق من طرقات الشريعة وعلم
الشريعة امر في الحقيقة فكيف يتافيه فمن تكلم في علم
العالم على غير قواعد العلم الظاهر واصوله فقد كاد في
الشريعة وسطح وطامات في الطريقة فاهل السطح
والطامات جاهلون خاسرون حيرون غير الشطح
والكلمات سيجيء في آخر الرسالة ان شاء الله تعالى
ان افضل الفضلاء ورئيس العلماء حجة الاسلام والمسلمين
الشيخ الامام العالم احد الموالي رحمة الله عليه كان له تلاميذ
من تلاميذه قد مر مدة مديدة وتحصل منه انواع
العلوم ثم فارق منه وتمكن في بلد غير بلده فخطر بوما
بباله انا عرفت بيقين عمري انا تحصل انواع العلوم
فالآن تفكرت اي علم ينفعني في دار الآخرة واي علم
لا ينفعني منها فاردت ان ادخر ما ينفعني منه
واترك ما عداه لانه عليه السلام قال اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع فاستمر على ذلك التفكر زمانا ثم
ارسل الي الشيخ رحمه الله السؤال مكتوبا قد
التمس فيه من حضرته مسائل النصيحة بقوله وان
كان مصنفات شيخي كاحياء علوم الدين وغيره
مشتملة على اجوبة مسائلي ولكن مقصودي ان يكتب
شيخي

شيخي عاجلا في ورقات تكون لي مدة حياتي واعمل بما فيها
مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب شيخ رسالة فاخذ فيها
جميع المسؤلة من النصيحة فمن بعض ما قال انها
قوله خلاصة العلم ان تعلم ان الطاعة والعبادة ما هي
وان الطاعة والعبادة متابعة الشارع في كل اوامره
ونواهيه بالعقود والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك
قولا وفعلا يكون بامتداد الشرع كما لو صمت ايام المنهيات
تكون عاصيا وان كان الصوم عبادة في الظاهر او صليت
في ثوب مغصوب وان كانت عبادة في الظاهر ولكن
تأثم بها ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا
للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة وضلالة
فينبغي لك ان لا تشتغل بالصوفية وطاماتها لان
سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة
النفس وقتل هواجيسه بالرياضة لا بالطامات
والزهات وامام الشيخ اجل الانام حجة الاسلام
امام القوال المراد من شطح الصوفية وطاماتها كل بدعة
قصد حرام فيجب الاجتناب عنها لكل مؤمن في حفظ ايمانه
ولو اردت ان تعرف تلك البدعات فانظر في اواسط
باب الثالث في كتاب العلم من كتاب احياء العلوم في
علم ما ذكره في كتاب قوت القلوب من مؤلفات ابي طالب
المكي ان الفاسق اذا كان قائما بالليل وصائما بالنهار ادنى
سنته مقررا على فسقه ولم تشتت لسانه بلفظة

شبكة الألوكة www.alukah.net

يتلفظ في هذه المرة المذكورة من ذكر لا اله الا الله
فمن اين يكتب السعادة وسمات الانبياء يدل على انه
لم يكن ذاكرا الله تعالى ساعة لان الذكر حال الذاكر
اذن مرتبة الذاكر ان يكون صالحا كما تقدم ذكره في المنزل
الثاني قال عليه السلام من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله فقد
نسي الله وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن
وقال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون فهذه اية اوردها عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون واذن مرتبة العالم ان يكون
مجتنبا عن الكبائر ولا يصر على ذنب من الصغائر ويغلب
حسناته على سيئاته وقد ذكرت انفا ان الخمس لا تقبل
شهادته فالمراد من ذلك الخمس هو الذي يغلب حكم
خمسته وكذا اهل الكبر والحسد تتلمذ كات من هؤلاء
قلما يغلب حكم خمسته وكبره وحده مخالفا لنفسه
بالعطاف ماله الى محل الخير وبالتواضع الى خلق الله وسعيه
الى بقاء محموده فحينئذ لا يضر هذه الاخلاق الذميمة
على هذه المذكورة عدالته حلا ولا يمنع ما فيها من
ان يكون عابدا زاهدا وعالما قال الله تعالى ومن يرد شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وقال في اية اخرى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال
عليه السلام

عليه السلام ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وقال عليه السلام ما خلق الله وليا من اولياءه
الا على السخاء وحسن الخلق فاعلم ايها العالم هو الذي يكون فيه
فضله وكماله من ان يعلم علم طريق الاخرة ويكون عاملا بذلك
العلم فضله والعابد هو الذي يكون فيه فضله وكماله من ذرعه
وكثرة صلوته وصومه وتلاوته والزاهد هو الذي يكون
فيه فضله وكماله من زهده في لباسه وطعامه ومسكنه
بقدر ما في الضرورة ودرجة الزهد غير درجة العلماء
غير الانبياء على ثلثة اوجه الاول مرتبة العالم والثاني مرتبة
الولي وقال الشهيد ايضا والثالث مرتبة العارف وقال
الصديق ايضا فبدل على هذه المراتب قوارع من يطع الله
والرسول فاولئك هم الذين انعم الله عليهم من النبيين
الصديقين والشهداء والصالحين وقال عليه السلام شفيع
امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
قال عليه السلام ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء
ثم الاولياء ثم العلماء ثم الامثل فالامثل واما فضل مرتبة
العلماء على مرتبة الولي ومرتبة الولي على مرتبة العارف ومرتبة
العارف على مرتبة النبي عليه السلام فلا يعلم فضل تلك المراتب
احد غير الله ان الولي اذا كمل اخلاقه الحسنة كاملة
وقوية وقام على الاستقامة اربعين يوما افاض الله
تعالى قلبه على ذاته وصفاته وافعاله وقوانينه واسراره

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

فيظهر منه ثمرة العلم على لسانه فيصير عارفا ولهذا قال
عليه السلام من اخلص قلبه لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام يقول الله عز لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يبطش قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
حيثهم احياء ولم يتركوا الحيتان في البحر ايموتوا
الفقه وقال عليه السلام ان الله وملائكته في السماوات
وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير وقال
عليه السلام من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام
فبينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال عليه السلام
ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين الله وقال
عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال
عليه السلام انظروا عالما فحثوا الي من عباده ستة
اضعافها وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة
يقول الله تعالى للعابدين ادخلوا الجنة فيقولون
العلماء يا ربنا انا كنا نتعبد وانتم تجاهدون في الدنيا
علمنا فيقول الله يا عبادي العالمون اقعدوا تشفعوا عند
بعدهم فلما خلقنا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

والشائخ الذين يطلبون الآخرة بالعلم والعمل فلزم علينا
ان نعرف شهادة عليه السلام حق العلماء والشائخ الذين
الذين يطلبون الدنيا بالعلم والعمل فقال عليه السلام فتهم
من ازداد علما ولم يزدد ورعا لم يزدد من الله الا بعدا
وقال وقال عليه السلام شدائد الناس عذاب يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله من علمه وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان
عباد جهال وعلماء فساق وقال عليه السلام انا من شر
الدجال اخوف عليكم من الدجال قيل من هم يا رسول الله
قال العلماء السوء وقال عليه السلام شرار العلماء الذين
يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال
عليه السلام هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل
ان دلائل الملكوت السماوية وبينات جميع الانبياء على
انه ليس احد بعيدا من الله تعالى من يتخذ الاعلاء
الدنيا ومشايخها امة من امم الانبياء ولهذا اوحى الله
الى داود عليه السلام فقال يا داود لا تسأل عني عالما قد
اسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع
طريق الآخرة وكل المشائخ الذين ركنوا الى الدنيا فقطاع
طريق الآخرة اشر من قطاع طريق الدنيا يا ايها الانسان لا
تغتر فتسلك سبيلا من الطريق المذموم من الطريق المحمود
فانك تطلب مناصب الدنيا وتغتر بحظوظها وتاكل
دار البغي وتترك انواع مناصبها ومراتبها ولا تتفكر في

الألوكة
www.alukah.net

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله الحسبنا
انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات و
قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى
ربك الرجعى قيل يا رسول الله من اشر من امتك
قال اهل الغنى في الدنيا ولهذا قال عليه السلام اللهم اجعل
قوت آل محمد كفافا يا اذى اقبلت الى الدنيا واتبعت
هواك وتركت عبادة الله ولازمت الى تحصيل مناصب
الدنيا ان اقبلت اليها تكون مسرورا وان تركتها
تكون محزونا وتترك مالا يكثر تعدك من خالقك
وتطلب مايكثر بعدك من رحمة ربك فهل تخاف
من ان تصيبك الموت في هذه الحالة فتكون منكر
الايمان فتكون من الهالكين الم تسمع قول عليه السلام
يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع عليه امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته
يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة
فكان سكوت الخالق كان ابو الدرداء يحلف بالله
ما كان احد آمن على ايمانه من ان يسلب عنه الموت
الا سلب عن ايمانه ان دلائل كتب السماوية
وبشارات جميع الانبياء اذا فارق روح الانسان
عن بدنه في حالة نزعه يختم عليه ما كان عليه من الخير و
الشر ويحشر يوم القيمة على ما مات عليه ولهذا قال
عليه السلام

عليه السلام يحشر كل عبد على ما مات عليه وقال عليه السلام يحشر
المرء مع من احب ولو اردت ان تعرف علماء الدنيا و
جهالها فحضر الامام الغزالي كيف يأكلون الدنيا بالدين
وكيف يلبسون الناس ويراؤهم فاغتر الجهلى بتلبيسهم
وربانيهم الى كتبها الشيخ الامام الغزالي في كتاب احياء
علوم الدين ولو سئلت عنها من العلم الذي يتعلق بالباطن
كالاخلاق المحمودة والمذمومة وحدودها واسبابها
واسبابها وثمراتها وعلاجها فتح عليها الاخلاص والنية
والتوكل والقناعة والرياء والرجاء والصبر والتفكر
وغيرذلك لتوقف في جواب هذه الاسماء مع انه
فرض عين على كل احد لعلاقته بالاخرة ولو سئلت عن
الطلاق والبيان والظهار واللعان والاجارة والسلم
والرهن وغيرذلك لبيك بالتوريات الدقيقة والعبارات
الخفية ولا يحتاج احد الى شيء منها وان احتاج لم يخل
البلد ممن يقوم بها ويكفيه مؤنة التعب فيها فلا يزال
ذلك الفقيه يتعب فيها ليلا ونهارا في حفظ ودرس
ويفعل ما لا يعلم لغة القرآن فان كل فيلم اشتغلت
به يقول اشتغلت بما لا علم الحديث فرض الكفاية
وليس كذلك فرض على الناس تعليم الخطب على انه
لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لتقدم على
فرض العين بل قدم عليه كثيرا من فروض الكفايات فكم من بليد

ليس فيه طلب الامن اهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم
فيما يتعلق بالاطباء من احكام القوم لا ترى احدا
يشتغل بعلم الطب لان الطب ليس بيتر التوصل
به الى تولية الاوقاف والوصايا وحيازة اموال
اليتامى وتقلد القضاء والحكومة والتقدم به على الاقران
والتسلط به على الاعداء فيها جهات فوائد من
علم الدين بتلبيس العلماء السوء لعدد اللغة وقد صرفوا
فيه بالتخصص لابالنقل والتحويل اذ خصصوا بمرفة
فروع الزينة في الفتاوى والوقوف على دقائق علمها
واستكثار الكلام فيها وضبط المقالات المتعلقة بها
ممن كان اشد تهافتا فيها واكثر اشتغالا بها قال هو
الافقد لقد كان اسم اللغة في العصر الاول اطلاقا
على علم طريق الآخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس
ومفسدات الاعمال وقوة الحاملة بحقارة
الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء
الخوف على القلب وتدل عليه قوله تعالى ليتفقهوا
في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالذي يكون
الانذار والتخويف به هو هذه اللغة دون تويفات
الطلاق واللعان والبيع والشراء والسلم والاجارة
فلا يحصل به انذار وتخويف بل التردد على الدوام
يقسي القلب وينزع الخشية عنه كما يشاهد من المجادلين
لهم قلوب لا يتعقلون بها وآذان لا يسمعون

الايمان

الايمان دون الفتاوى لان الجدل لم يحث الناس على الاعراض
عن علم الآخرة واقبال القلب وجوارحه على ذلك معينا من الطبع
فان علم الباطن خامض والعمل به عسير والتوصل الى
طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان
مجالا للتحسين ذلك في القلوب وذكر في كتاب الخلاصة
لو ترك القاضي على القضاء اكثر من سنة كما ينبغي
للعلم ان يحب على العلماء ان يامروا بالمعروف و
ينهوا عن المنكر كيلا يستحقوا لعنة الله والعقاب منه
في الآخرة كما قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
عليه السلام من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار
عليه السلام ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر
على ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب
من عنده وعنه عليه السلام ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا ولم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر
عليه السلام ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة
واحدة في بحر لجي وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة واحدة
في بحر لجي عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان

www.alukah.net

ع فرالاسلام على البزدوي في اصول الفقه الذي يأمر بالمعروف
اذا خاف القتل رخص له في تركه لما قلنا من مراعاة
حقه وان شاء صبر فقتل وهو الرخصة لان حق الله سبحانه
في حرمة المنكر باق وفي بذل نفسه اقامة المعروف لان
الظاهر انه اذا قتل توفيق جميع الفقهة وما كان
غرضه الا التوفيق بهم فبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا
في سبيل الله — والحاصل رجل رأى جائرا ظالما انه
يحابي اكثر من قدر الدرهم ان دفع قليه انه لو اجره
يشتغل بها بعلم لم يسعه ان لا يجبره وان علم انه
لا يلتفت كلامه كان في وسعه ان لا يجبره واللام بالمعروف
ان علم انهم سيمتثلون يجب عليه والا فلا قال الامام
السرخسي الامر بالمعروف واجب مطلقا من غير هذا التفصيل
وصل لو رأى منكرا وهو ممن يتركب هذا المنكر يلزمه
النهي لان الامتناع عن المنكر واجب بالامر بالمعروف
فاذا ترك احدهما لا يترك الآخر في الغالب
التصوير الامر بالمعروف يجب وان كان يلحقه الضرر غالبا
او يعلم يقينا — في كيمياء السعادة اصل هم امر
معروف ونهي از منكر است واين قطبي است از
اقطاب دين كه همه انبيا براي اين فرستاده
اند وجود اين متدرس شود واز ميان خلق
كم گيرد اهم شعائر دين شرع باطل شود
قال عليه السلام كيف انتم اذا طغى نساؤكم وفسق

شبابكم قالوا ان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم والذي نفسي
بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله
قال كيف انتم اذا لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن
منكر قالوا وان ذلك لكائن قال نعم والذي نفسي بيده اشد
منه سيكون قالوا وما اشد منه قال كيف انتم اذا رأيتم
المعروف منكرا ورأيتم المنكر معروفا وفي كتاب قوت القلوب
قال ابن عباس لا يأتي على الناس زمان الا فيه امانوا سنة
فيهم واحيوا فيه بدعة تفهم حتى يموت السنن ويحيى
البدع قال عليه السلام ايضا لا يأتي على الناس زمان
الا يكون اعلاهم بسفلهم الا موات لا يلتفت اليهم
ويسخف الحق فيهم كما يسخف الكذب في اليوم
قال بعض السلف افضل العبادة في آخر الزمان الصمت وافضل
العمل الضعف يعني لكثرة الناطقين بالشبهات والعاملين
بها فبالصمت ينجو من النطق بها وبالضعف ينجو من العمل
بها قال عليه السلام من تكلم في المسجد بكلام الدنيا
فعليه الاثم وذكر في كتاب قضاء رجل تواني الوان وتجنبهم
رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يسمع منه الوان فالاثم على القارئ
لانه قرأ في موضع يستحل بالكتابة فالاثم على الكاتب وذكر
في كتاب الخلاصة رجل يكتب الفقه ويجبر رجلا على تواني الوان
ولا يمكنه استماعه فالاثم على القارئ وفي المنتقى اذا تواني
بالترجيح لا يكره وكان تواني الوان عندنا حنيفة واي يوسف محمد
بالالتفات وقال الكرماني مكروه لا يجب الاستماع فيه لان فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تشبها بفعل النعمة في حال خشوعهم ولهذا المعنى يكره هذا
النوع في الاذان والكلام مكروه مطلقا فكيف عند رؤية
المؤذن عليه السلام سبأ في على الناس زمانا
حديثهم في امور دنياهم مساجدهم ليس له فيه
حاجة فلا يجالسهم في كتاب خانية لا ينبغي
للقوم ان يقدم في التراويح الحوشي لحوان ويكون تقديموه
الامام الدرست لحوان كان الامام اذا كان يقرأ
بالصوت الحسن يشتغل عن الخشوع والتدبر والتفكر
واعلم ان الجلسة في الصلوة سنة مؤكدة
عند ابي حنيفة ومحمد وهو عند ابي يوسف وعند الشافعي وروي
عن ابي يوسف انه قال سألت ابا حنيفة عن الرجل يرفع
رأسه من الركوع في الوتر ثم يقول اللهم انزل
قال يقول ربنا لك الحمد ويسكت مقدار تسبيحة قائما
وكذلك يسكت بين السجدتين مقدار تسبيحة
واحدة وكذا الاطمينان في قومة الركوع والسجود
مقدار تسبيحة واحدة . ان الصلوة مجاد الدين
فحزا السلام على البزدوي في اصول الفقه والاصل
في وضع الامام الصلوة وهي عماد الدين الذي يشمل
ظاهر الانسان وباطنه شرعت شكرا لنعمة البدن
الا انها لما صارت اصلا بواسطة الكعبة كانت دون
الايمان الذي صار قربة بلا واسطة يشمل باطن
الانسان فقط على ان الذي يصلي صلوتهم

لكن لا على وجه الكمال فانهم بتركون اربع كبائر الاول
انهم يتركون الواجبة بالترتيل على الاصرار والثاني
في الواجبة واحيانا ويتركه الواجب على الاصرار كثيرة والثاني
انهم يتركون قومة الركوع على الاصرار وهي سنة مؤكدة
ويتركه السنة على الاصرار كثيرة والثالث انهم يتركون
الجلسة بين السجدتين على الاصرار وهي سنة مؤكدة
ايضا فتركه السنة على الاصرار كثيرة والرابع انهم يتركون
السجدة على الانف والجبهة بل يقصرون على الانف فقط
على الاصرار والقصر على الانف مكروه والاصرار عليه مكروه
كثيرة فاذا كان حالهم في صلوتهم هذا فتش احوالهم في سائر
افعالهم ماذا تكون وبالجملة الاحتياط في الامور الدينية
مما لا بد منه وذكر في الهداية الوتر واجبة في جميع ركعات
النفل وفي جميع الوتر احيانا النفل فلان كل شفع منه صلوة
على حدة والقيام الى الثالثة بمنزلة تحريمة مبتدأة ولهذا
لا يجب الجهر في الاولى الا ترى ان الكوثاني في المشهور على ما عليه
واما في الوتر فلا احتياط في الخلاصة الامام اذا فرغ
من التشهد في التراويح ان علم ان الزيادة على التشهد لا تثقل
على الجماعة يأتي بالدعوات وان علم انها تثقل يقتصر على
التشهد وقيل ينبغي للامام ان يقتصر بعد التشهد على الصلوة على النبي عليه السلام
لانها فرض عند الشافعي واحتاط في ان بعض الصوفية
في هذا الزمان لا يعلمون الا الفاتحة والواجبات بكمالها

www.alukah.net

فيتركون في صلوتهم مثلا الواجب على الترتيل والطمأنينة والجلسة
في المشروح ويشتغلون بعد صلوتهم بالتسبيح والتهليل
وغيرها من الفنون الثواب على هذه الحالة ويغفلون
عن هذه الحديث قال عليه السلام لاعرابي لم يتم ركوعه
وسجوده ثم فصل فانك لم تصل
من لم يحسن صلوته فليلعن عليه صلاته
اركان صلوته يقول الصلوة ضعف الله لها صيغتين
فاذا اراد العالم ان يعلم نقصانهم في صلوتهم وسائر
افعالهم واقوالهم فلا يقيسون منه قوله ويقصدون
عليه العداوة وقال يعلم العلم عندنا حجاب لحاجة لنا
فيه ان بعض شروحه انما نوا قدر به عالما
انهم ذموا فيما مر ونهى اولا الامر بان يشتغل
كلمة لا اله الا الله وكذا لو اقتدر بهم اي جاهل ثم علمها
الشطح والطامات والحكايات الكاذبة مدة ثم تعطو
بها خلافة ثم يامرونها ان يعلما هذا الشطح والطامات
الى من يقتدر بهما من الناس فهذا الطريق ازالهم بريدية
ان يضل الناس عن طريق الحق فمن كان حاله كذلك كيف
يكون شيخا للناس اربع علامات الاولى ان يكون
عالما يقتدر على ان يكشف شبهات مريده في اموره من
الدينية والدنيوية والثاني ان يكون منقطعا عن حب الدنيا
وناهيا نفسه عن الهوى والثالث ان يكون حليما منقطعا
عما يؤذيه

عما يؤذي الناس ويؤذي المريدين كيلا يقع في قلوبهم شبهة
والرابع ان يكون جميع افعاله واقواله موافقا لمقتضاه
الشرع كذا ذكر في كتاب المرصاد فان لم توجد هذه الخصال
فيه كان دعواه الشيخوخة كاذبا والكاذب لا يكون
شيخا للصادقين فاقول ما وجب على الشيخ والمريد
علم الشريعة والمراد من الشريعة ما امر الله ورسوله وما
نهى الله عنه ورسوله لهذا قال عليه السلام لو رأيتم الرجل
يطير في الهواء ويمشي على الماء ويأكل النار فلا تغتروا به
حتى يخالف الشرع فاذا في لغة الكرامة فاعلموا
انه ساحر كذاب ضال مضل ان عيشا في التعلم
جاء في زمان خلافة الحاج بصرة زار في طائفة
من الخواص فقال القصة بدعة فاخرجها من الجامع
ان الواعظ لا بد له ان لا يكون وعظه لاظهار
فضل الناس او لقلب قلوبهم او لتحصيل منافع
الدنيا اليه فان ذلك حرام لو كان لا سئل عليه
اجرا ان اورث الاعراب العالمين وذكر الناس يكفي
من كان من الواعظ وسأل من الناس شاهد فهو حرام
وانه اخبث من ترك الغناء والنياحة لان فيه استخفافا
بالعلم واهانة به ولا بد للواعظ ان يكون وعظه اول
الامر منعها ايا ان يعلم الناس اركان الصلوة وتعليمها
وصحيها وفاسدها وواجباتها وسننها ومستحباتها

www.alukah.net

ان الشباب منهم غافلون عن هذا وآسى لان العلماء والشايخ
الذين في زماننا يصعدون الكراسي ولا يعلمون الناس
هذه الفروض والواجبات ولاظهار الفضل يفسرون
القرآن على غير قانون الشرع واصول الفقه و
لحب الجاه ومنافع الدنيا يتعلمون مقال حزة
الاحاديث وبعكوف قال عليه السلام من قال اذا اصبح
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير كان له عتق رقبة من ولد اسمعيل
وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك
حتى يصبح وقال عليه السلام ما من عبد مسلم يقول اذا امسى
او اصبح ثلثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام
نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة وقال عليه السلام
من قال حين يصبح اللهم اصبح بي من نعمة او بأحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد
ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وقال عليه السلام من قال
حين يأوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر او عدد رمل عالج او عدد ورق
الشجر او عدد ايام الدنيا ولا يخفى لان المفهوم مقابل
حديث من هذه الاحاديث في قوله عليه السلام رفع له عشر درجات

وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك
حتى يصبح وقال عليه السلام ما من عبد مسلم يقول اذا امسى
او اصبح ثلثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام
نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة وقال عليه السلام
من قال حين يصبح اللهم اصبح بي من نعمة او بأحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد
ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وقال عليه السلام من قال
حين يأوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر او عدد رمل عالج او عدد ورق
الشجر او عدد ايام الدنيا ولا يخفى لان المفهوم مقابل
حديث من هذه الاحاديث في قوله عليه السلام رفع له عشر درجات

وكان في حرز من الشيطان حتى يصبح والفاسق لا يقال له في حكم
الشريعة من حزب الشيطان ومن كان من حزب الشيطان
لا يكون مغفورا عند الله تعالى والمفهوم في قوله عليه السلام
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام
موافقا لقول هذا كما قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك لمن خشي ربه وقال عليه السلام وذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام
فالله لا يرضى عن الفاسق والفاسق لا يرضى عنه فكذا
رسوله فان لم يوفق طعم الايمان والمفهوم في قوله عليه السلام
اللهم اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
من يكون شاكرا لله تعالى واذا في مرتبة الشاكر انما يكون
صابرا لان الفاسق لا يقال له في حكم الشريعة شاكر وقال
عليه السلام من كان فيه خصلتان كتبه الله شاكرا وصابرا
من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه كتبه الله شاكرا
صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه
الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه شاكرا
صابرا والمفهوم في قوله عليه السلام استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه يحكم في حق من يكون
صدق قلبه موافقا لقوله هذا وان لم يكن كذلك يكون توبته
توبة الكذابين يحتاج الى توبة اخرى مع انا نرجو عفوه

www.alukah.net

ان تعلم العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة بالكتاب والسنة
واما الكتاب فقوله جل جلاله فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقوله عز اسمه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
واما السنة فقوله عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد
وقوله عليه السلام العلم افضل من الدنيا وما فيها فمن ترك
تعلم العلم فانه كان عاصيا والعاصي لا يكون معذورا
ما دام على عصيانه والاصرار عليه يكون معصية اولى
فكيف يكون مستحقا باقامة النوافل وادنى مرتبة
المشتغل ان يكون صالحا كما ذكره غيره
ادعى لنفسه خصوصية فانه لا يخلو من احد امرين
انه كان عالما حافظا موضاعا عرف احاديث الدنيا وورع عن
الشبهات وافعاله واقواله على مقتضاء الشرع
وتعليمه ونصيحته بالادلة فانه خليفة الله ورسوله حقيقة
كما قال عليه السلام اللهم ارحم خلفائي قيل ومن خلفائك
قال خلفائي هم الذين يأتون من بعدي من علماء امتي يحيون
سنتي ويعلمونها عباد الله اعلاء لدينه واحياء
لشريعته والآخر انه كان على خلاف هذه الخصال المذكورة
فانه خليفة الشيطان تحقيقا كما قال الله يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء
والمنكر فمن كان في خلاف حكم الشريعة خليفة الشيطان
فانه ضال ومضل يضل الناس عن سواء السبيل

لانه ينكر المشروع ويقيم الدلالة على خلافه فلا بد
للقاضي والمفتي وسائر علماء الدين ان يدفعوا شره و
فساده عن طريق اهل الاسلام ذكر الشيخ الامام
العتيق في كتابه المسمى بدافع المتدعين سئل الشيخ
الامام الحلواني عن الذين تمسكوا بنصهم بالصوفية
وما خصوا بنوع لبسة واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا
لانفسهم منزلة عند الله تعالى انهم افتروا على الله
كذبا انه ليس في جبة وليس الذي عليه السلام من الرد والاالرد
منه لعناه والحال ان الذي عليه السلام ليس بلاعب
واللاعب ليس من امته ونهى الذي عليه السلام عن
لبس الثوبين الشهرين كالتاج والخرقة الفاخرة الملابس
الناس وقيل كيف ان كان في هؤلاء الصوفيين زاهد عن
طريق المستقيم حيث يتخون من البلاد فتحلهم قال وهم
عن عامة الناس فقال امامنا الاول عن طريق المسلمين
ابلغ الضياء وافقه في الدياة وتميز الخبث اهل
واجد [illegible] وفي جامع الفتاوى وقال عالم من
علماء الدين لهذه الصوفيين لم تشغلون مالا يعنيكم
من المحرمات والمكروهات والشبهات فاتركوا هذه
الافعال القبيحة فتكونوا من خلفاء الله ورسوله فيقولون
محبتنا لذكر العالم نحن قطعنا في هذا الطريق درجات
فرفع عنا الحجاب فوصلنا الى ربنا فانت لا تعرف احوالنا

شبكة
www.alukah.net

لانك لم تذق منها فلا تعرفها والحال انك من اهل الكبر
والانانية والحسد وبقيت في ظلم الظاهر محجوبا عميا
ثم يتصدون على ذلك العالم العداوة البغضاء في مقابلة
امره بالمعروف ونهيه عن المنكر والعداوة على الامر
بالمعروف ونهيه عن المنكر كفر مع ذلك انهم يحكمون
على قبول اعمالهم عند الله وبامنون على انفسهم من مكر الله
والامن من خوف الله كفر لقوله ﷺ فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اما الامن الذي ثبت
بالنص فانهم لا يكونون كفارا كالانبياء والعشرة المبشرة
وكذا اليائس من رحمة الله لقوله ﷺ لا تيئسوا من روح الله
الا القوم الكافرون ولقوله ﷺ لا تقنطوا من رحمة الله
فلا بد للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء وكذا البحث الذي
تحدث في البلاد والامصار كخبر الجزم من الغيبات
بنظره الى السيف او الماء او المرآت او البلور او الفاخ
او غير ذلك فانه خبر في هذه الصور بواسطة فرائحها
والبخار والمال والطبيب ومرسل البغلاء والشعير
وغيرهم فانهم يخبرون بغير واسطة جزما على حسب
اشارة اعمالهم فقد يكون كلامهم في حكم الشريعة في اقتناعهم
كاذبين وان اعتقدوا على صدق ما قالوا فحينئذ كانوا
كاذبين لان الله ﷻ اخبر من كذبهم وكذبهم بقوله لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله معناه لا يعلم الغيب
احد

احد من الجن والانس والملائكة الا الله ﷻ وقد قال عليه السلام
من اتى كاهنا وصدقه فيما قاله فقد كفر بما انزل على محمد
فيكون هؤلاء شيئا كان او مريدا او غير جاسوسا لاضلال
الناس وكونهم فوق على المعنى ان يقع على مقتضاه
الشرع فازالة هذه الدعاوات الى تحدث في طريق دين
الاسلام وكذا يجب على القاضي ان يحكم موافقا بالشرع في دفع
هذه الدعاوات التي تحدث تحت قضائه لان الحكم في
حقوق العباد مقدم على الحكم في حقوق الله سبحانه فاصلاح
اعمال الناس لا يكون الا بامضاء الشرع ثم ان الامراء
وارباب الدنيا يحبون شيوخ هذا الزمان لانهم يعينونهم في ازدياد
مناصبهم ودولتهم والحال ان مناصب الدنيا ودولتها شؤم
من منع الله كما قال الله ﷻ الحسود اذا نظر منع فمن اجل
وبين شارع لهم الخيرات بلا ايذاء وقال الله ﷻ
انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وشيوخ
هذا الزمان يحبون الامراء واهل الدنيا ويتواضعون
لجلب قلوبهم واخذ اموالهم ويدعون لهم ليتقيد من الله
وقال عليه السلام من تواضع لغني لغناه فقد ذهب ثلثا
دينه وقال في حديث آخر ان الدينار الذي كل فضة والعجب
ان شيوخ الزمان الذين يدعون لهم لاقبالهم وجاههم
من الله ومرتبتهم عنده ويتوصلون من اخذ اموال الناس
وشيوخ هذا الزمان يدعون لهم لاقبالهم بنعيم من الله

وهلاكهم عنده وتجبون اقوالهم الى ان قال عليه السلام
عزلة بالمال وعز الآخرة بالاعمال وقال عليه السلام
لا تحلموا عند كل ناصح يطلب صلحكم من غير الحق
من الكبر الى التواضع ومن الهوى الى التقية ومن
حب الدنيا الى الزهد ومن الشك الى اليقين ومن
الرياء الى الاخلاص وقال عليه السلام المؤمن من تحب لقاءه
المسلم ما يحته كتف وقال عليه السلام كن وديعا تكن
الناس وكن قانعا تكن اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وقال عليه السلام من احب
عالما فقد احبني ومن ابغض فقد ابغضني ومن
اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الكعبة وقال عليه السلام
من اشهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا
وقال عليه السلام من اعان صاحب بدعة امره الله
يوم القيامة الى النار لو صدقكم من علماء الزمن
فعلا وقولا موافقا بالشرع فكان ذلك مخالفا لهواء
شيوخ زماننا فينكرونها منه بشدة الانكار ف
تظهرون على ذلك العالم عداوة في مرتبة لا يكون
مثل تلك العداوة واقعا على احد في زمان وتصرفون
كل مقدوركم على مجرة واهانة واهلاكه لانه
كان المعروف عندهم منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة

والبدعة سنة فلا بد لذلك العالم ان يصبر على انواع ايذائهم
واضرارهم كيف ما كان لقوله تعالى اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم
الامور لقوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مسلمين ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال عليه السلام
لا يزال امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله الا الموت قالوا
على كل واجب ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر للسليم
وتصبر على ايذاء المعاندين والمنكرين فالوعظ والنصح
للمؤمنين والاستماع مما من قبل من الموقنين
فاما الذين لا يستمعون مواعظ القرآن والاحاديث قال الله
في شانهم ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل لان الانعام خلق فيها
قابلية الحق وتحس بها النفع والضر وهم بحصول
الالتهام من الله الهم اولئك هم الغافلون فاذا كان يوم
القيمة يعرضون ويحاسبون بشدة الندامة
على ترك استماع مواعظ القرآن والاحاديث فتحسروا
على انفسهم حرانا مبينا لم يسبقون الى جهنم جميعا كما قال الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في بيانا احوالهم حتى لو كنا شهودا ونقول ملكنا اصحاب
السعير ولهذا قال عليه السلام ليس من دان نفسه
لان شيئ خلقها ثم فعل ما امر الله به والاحمق من اتبع
نفسه هواها فتمنى من الله الجنة ما ذيها وقال عليه السلام
من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز منه
الى النار وقال عليه السلام علامة اعراض الله عن عبده
اشتغاله بما لا يعنيه وقال عليه السلام ان امرأ ذهب
ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه
حسرة وقال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وقال عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته ومن
احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
وقال عليه السلام لو كان لابن آدم واديا من ذهب
لابتغى ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله
على من تاب وقال عليه السلام اني تركتكم على بيضاء نقية
على طريق واضح
ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن
تركها فقد ضل وهلك وقال عليه السلام لا اخاف عليكم
من شيئ الا اخاف عليكم من الدنيا تنافس بكم فتهلككم
وقال عليه السلام مثل ابن آدم المغرة بالدنيا لا يفوت
بما قسم له مثل دود القز فانه لن يزداد بما قسم له شيئا
يجهد بما قسم له يريد منه الخروج فما يجد منه خلصا فيموت
في شرنقته فيصير عملة ليرة وقال الله تعالى من كان يريد الحيوة
الدنيا

الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون يعني
لا ينقصون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
حبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال الله تعالى
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال عليه السلام ايها الناس ان الجنة حفت بالمكاره
والنار حفت بالشهوات وقال عيسى عليه السلام
لا يستقيم حب الدنيا وحب الآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم
الماء والنار في اناء واحد وقال عليه السلام الايمان عريان
لباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء فمن لم ان
يكون قوله وفعله موافقا للشرع وان عمل على الاقتدار
الشرع بدعة كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصيكم به لعلكم تتقون وقال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
وقال عليه السلام كلمة في الخير سمعها الكريم فعمل بها
يعلمها خير من عبادة سنة وقال عليه السلام منادي
من قد مضى الا من يقوم بسنة او يعمل ببدعة
وجب الجمعة انه يكره للخطيب ان يترك الخطبة متكئا
على سيف او قوس او عصى وان يتكئ في خطبته وان يعتمد فيها على
وان يقعد فيها عمدا ويكره للمؤذن ايضا ان يتكئ اذا اذن

الغفلة في فهم ولا يتردد فيما لا يعلم ولا يتعرض فيما يتردد
ولا بأس للمؤذن ان يؤذن الفرائض بتحسين الصوت من غير
تطريب فاما تطريب في صلاة الصبح وفي صلاة التراويح فلا بأس فيه
وقد قال محمد في الجامع المؤذن يجزم الراء
في التكبير لا روى عن النبي عليه السلام انه قال الاذان جزم
والاقامة جزم والتكبير جزم وانه عليه السلام رأى الاذان
والاقامة كما علمها الملك النازل من السماء اياه و
في الهداية صفة الاذان معروفة وهي كاذان الملك النازل
من السماء والاقامة مثل الاذان الا انه يزيد فيها
قد قامت الصلوة مرتين هكذا فعل الملك النازل من السماء
ويرسل المؤذن في الاذان ويحدر في الاقامة لقول
عليه السلام لبلال جزم اذانك ترسل واذا اقمت فاحدر
كان من اصر عاتركه عرضي من الواضحات واجب من الواجبات
او سنة من السنن المؤكدات ولم يت عن تركه هذه
المذكورات فانه يحق القتل كما ذكر في كتاب قاضيخان اذا
اجتمع اهل مصر على ترك الجماعة قاتلهم الامام كما يقاتلهم
في ترك سائر السنن في كتاب الخلاصة قوم
اجتمعوا على ترك الوتر اذنهم الامام وقاتلهم فان كانوا
مصروا قاتلهم الامام وان تركوا السنن كذلك قال
محمد اذا اصر اهل المصر على ترك الاذان والاقامة امروا
بها فان ابوا قتلوا على ذلك بالسلاح
المقاتلة بالسلاح عندهم الواضحات والواجبات تاما
السنن

السنن فيؤدبون على تاركها ولا يقتلون
ويكره النوح على الجنازة والصياح وشق الجيوب ولطم
الخدود بكاء بلا سيلان الدمع فان كان مع الجنازة نائحة او صائحة
او خرجت فانه لم تخرج فلا بأس بالمشي معها ويكره رفع
الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكره في نفسه
اذا هم كانوا يكرهون ان يقول الرجل هو يمشي مع الجنازة
استغفروا لله عز وجل لكم وكان في هذا الزمان ينكر الصوفيون
هذا القول من قائله وهو قول ويكره رفع الصوت بالذكر
فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكره في نفسه كما يذكر وحده بعض
احكام الشريعة وقال ابو حامد قاضيخان من المجتهدين الشافعية
بالهم يجتمعون في مجالس مخلقين ويذكرون الله فيها هاليرون
وارتفاع الرجل من الارض مرة وبالضرب عليها مرة ويكونون
هذه الافعال عبادة والحال ان هذا الدور والارتفاع
وضرب الرجل رقص والرقص والمزمار كلاهما في
جواز القاؤس السماع والرقص الذي يفعله الصوفية
زماننا حرام لا يجوز الجلوس في مجلسهم والرقص والتواجد
المزامير التي يسمعونها الاسحاق السماع وصوت
الملاهي واستماعه فسق واستماعه كبيرة وكذا الرقص
وتحريك الشباب ان كان في مجلس القرآن او الذكر او الوعظ
وشهادة من يحضر هذه المجلس لا تقبل
وقد نقل صاحب الهداية ان المعنى للناس انه لا تقبل شهادتهم
لا يجتمعون على ارتكاب الكبيرة قال الوبري ان هذا الذي وضرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القصب والرقص حرام بالإجماع عند مالك وان نص واحد
في مواضع من كتابه وسيد الطائفة شيخ سيد احمد
الرومي صرح بحرمته ورأيت فتوى شيخ الاسلام
جلال الملة والدين الكرماني ان مستحل هذا الرقص كافر
ولما علم حرمته بالاجماع لزم ان يكون مستحله كافرا والدليل الآخر
ان الدوران وارتفاع صوته وضرب الرجل لعب واللعب
لا سيما في كلمة التوحيد والقرآن وجعل اللعب مقارنا الى القرآن
تخفيف بالقرآن والتخفيف بالقرآن كفر وفي الخلاصة
من وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه
او بأمر من اوامره او انكر وعده ووعيده يكفر
انه من بدعات هذه الصوفية ان شيوخهم يغسلون
ايديهم ثم يشربون تلك الغسالة محض هذه
المسلمين لان شيء لهم لذة البدعة منهم وسائر
بدعاتهم لا تجد اليها اشارة قط في احكام الشريعة
سوى اقوالهم في الترهات فاعلم ان الصوفية
في هذا الزمان لا يتعلمون احكام الشريعة من علماء
الدين بل يعلمهم شيوخهم ما يقتضي هوى انفسهم
من الشطح والطامات والترهات والاصل ان الزمان
السابق ان هذه الفرق الموصوفة بالتصوف كانوا
متشرعين عاملين على مقتضى الشريعة وسالكين

في طريق الحق بالاستقامة لكن بعد زمانهم ابتدأ ظهور
البدعة وتهاون العلماء في احياء السنة والشريعة
فزيدت البدعات يوما فيوما حتى انتهت الى هذه
المرتبة فالآن حدثت المتصوفة الصارفة اوقاتهم
الى مقتضاء انفسهم واشتغلوا بكثرة المريدين
والاتباع وتبدلوا اشكالهم وصورهم لاكل اموال
الاغنياء وجعلوا اصطيادا قلوب الاراذل بالشطح
والطامات وقد شنع الشيخ الامام حجة الاسلام احمد
الغزالي في احياء علوم الدين عن الشطح فقال يعني به
صنفين من الكلام الذي احدثه بعض المتصوفة
احدهما الدعاوي الطويلة العريضة الباطلة في
محبة الله تعالى والوصال المغني عن الاعمال الظاهرة حتى ينتهي
قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة
بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا
وقلنا كذا ويتشبهون بالحسين بن منصور الحلاج الذي
صلب لاجل اطلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون
بقوله انا الحق وبما يحكون عن ابي يزيد البسطامي انه
قال سبحاني ما اعظم شأني وهذا فن من الكلام عظيم
ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفلاحة فلاحتهم
واظهروا مثل هذه الدعاوي فان هذا الكلام يستلذه الطبع
اذ فيه البطالة من الاعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والاحوال

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها معاني غير ما ارتبطت بها وتكون ظهر كل واحد منهن كلها
على مقتضى هواه وطبعه فقد قال عليه السلام ما حدثت احدكم
قوما بحديث لا تبلغه عقولهم كان عليهم فتنة وقال عليه السلام
كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون
ان يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهم صاحبه ولا يبلغ
محل السمع فكيف فيما لا يفهم قائله فان كان يعلم القائل
دون السمع فلا يحل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تضعوا
الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم
وكونوا كالطبيب الرفيق الذي يضع الدواء موضع الداء
فقط الا من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومنع
منها اهلها ظلم فان للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط كل
ذي حق حقه واما الكلمات فيدخل فيها ما ذكره من الشطح
وآثرت تخصيصها وهو صرف الالفاظ الدالة من ظواهر
الفهومات الى امور باطنية لا تسبق شيء منها الى الافهام
كتلك كتاب الباطنية في التأويلات وهذا ايضا اما ان
يكون مفهوما له ولكنه لا يعتد عما يفهمها وارادها
بعبارة تدل عليها ضرورة لقلة ممارسته لها
وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الشهيرة
ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا تشويش القلوب
وتدهش العقول وحيرة الاذهان اذ يحمل على ان يفهم

والاحوال فلا يجز الاخبار عن دعوى ذلك لانتشرهم ولا عن
تلفظ كلمات مختلطة من زفرة ومهما انكر عليهم ذلك
لم يجز لهم ان يقول ان هذا الانكار مصدره العلم الظاهر
والجدل والعلم حجاب والجدل حمل للغير وهذا الحديث
الآن لا يلوح الا من انبأ على بكماشة نور الحق فلذا
وقته ما قدا ستعاره بعض البلاء سترة فو
عظم مرة ومن نطق بشيء من فتلته افضل عند
الله من احياء عشرة انفس واما ما يريد البسطامي
فلا يبقى ما حكي عنه وان سلم ذلك من فلتة كان تحكيه
عن الله في كلام يضيفه لنفسه كما سمع وهو
يقول اني انا الله لا انا فاعبدون فانه ما كان ينبغي
ان يفهم منه ذلك الا على سبيل الحكاية
من الشطح كلمات غير مفهومة لها عند قائلها ظواهر
راقية وفيها عبارات هائلة وليس وراءها
طائل وذلك اما ان لا يكون غير مفهومة عند قائلها او
صدرت عن تخبط في عقله وتشويش في فكره
لغلبة حالة في كلام فرع عليه وهذا هو الاكثر
واما ان تكون مفهومة له ولكنه لا يعتد عما يفهمها وارادها
بعبارة تدل عليها ضرورة لقلة ممارسته لها
وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الشهيرة
ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا تشويش القلوب
وتدهش العقول وحيرة الاذهان اذ يحمل على ان يفهم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

النهاية

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الرقم : ٤ تاريخ التصوير : ١٨/١/١٤٠١هـ

العنوان : مجموع رسائل

المؤلف : ملا علي القاري

الأجزاء : الفن :

الأوراق : ١٦٩ الأسطر : المقاس :

المصدر : مكتبة رضا برامفور

الملاحظات :

شبكة الألوكة www.alukah.net

مائلة الى الحق ومتلذذة لورود هذا الطريق توصل الباطنية
الى حدم جميع الشريعة بتأويل فواحش ولا تنزل لها على
ارائهم كما حكيناه من مذهبهم في الرد على الباطنية و
مثال تأويل اهل الملامات قول بعضهم في تأويل قوله
اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه وقال
هو المراد بفرعون وهو الطاغي على كل انسان وقوله
واوحينا الى موسى ان الق عصاك اركل ما تتوكأ
عليه وتعتمده مما سوى الله فينبغي ان يلقيه وهو قول (الحلاج)
سحروا اعيننا السحور بركة اراد بها الاستغفار في
الاسحار وامثال ذلك كثيرة تحرفوا القرآن من اوله الى آخره
عن ظاهره وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر
العلماء بعض هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعا كتنزيل
فرعون على القلب فانه اسم لشخص مخصوص تواتر
النقل بوجوده ودعوة موسى له كما لهب والى الجبال
غيرها من الكفرة وليس من جنس الشياطين والملائكة
وتأويل السحر بالحسن حتى يتطرق التأويل الى الفاظ
الكتاب مثل تأويل السحر بالاستغفار فانه عليه الصلاة والسلام
يتناول الطعام ويقول فانا اتسحر بركة وتأويل الماء
المبارك وهذه امور تدرك بالتواتر والحس بطلانها
وبعضها يعلم بطلانه بغالب الظن وذلك فيما لا يتعلق بها
الا حاسة وكل ذلك والصلاة والسلام على الرسول الذي ارسل الى الخلق
ولم ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا من التابعين رضوان
الله عليهم اجمعين انتهى كلامه